

**التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر
لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية
" تصور مقترح "**

Preventive education as an approach to confronting the
culture of revenge For middle school students
"A suggested proposal "

إعداد

د/ أحمد سعد أحمد علي جريو
خبير تربوي
مديرية التربية والتعليم بقنا

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

Blind Reviewed Journal

المستخلص :

هدف البحث التعرف على الأسس الفكرية لثقافة الأخذ بالثأر في صعيد مصر، الوقوف على الأسس الفلسفية للتربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، إلقاء الضوء على الدور الوقائي للمدرسة الإعدادية لحماية تلاميذها من ثقافة الأخذ بالثأر، تقديم تصور مقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، استخدم البحث المنهج الوصفي، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تعد التربية الوقائية الملاذ الآمن لدرء المخاطر عن تلاميذ المرحلة الإعدادية والحفاظ على أرواحهم من التعرض لثقافة الأخذ بالثأر، قلة توافر المقومات الدفاعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية في المجتمعات الثأرية، التي تحميهم من مؤثرات المجتمع المحيط بهم، توجد آثار سلبية تعليمية واجتماعية واقتصادية وأخرى نفسية يتأثر بها تلاميذ المرحلة الإعدادية في المناطق الثأرية، مدارس المرحلة الإعدادية في المناطق الثأرية لا تستطيع أن تقوم بالدور التكويني لتلاميذها على الوجه المطلوب، نظرًا لما تتعرض من وقف الدراسة أثناء العام الدراسي لعدة مرات، بسبب الخصومات الثأرية، تتنوع أنماط التربية الوقائية تبعًا للطرق المستخدمة في الوقاية والتي من أهمها: الوقاية من خلال التوعية، وتقديم المعرفة واكتسابها، وغرس وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التربية الوقائية، يتعرض تلاميذ المرحلة الإعدادية في المناطق الثأرية إلى مجموعة من المخاطر التي تهدد حياتهم؛ نتيجة لنقص وعيهم بكيفية وقاية أنفسهم منها، من أهمها: التعرض لسلبات التكنولوجيا المعاصرة بدافع الانتقام، حدوث الصراعات النفسية، التعرض للمشكلات الصحية، التعرض للإهمال والتهميش، التعرض لسوء المعاملة، النزوع نحو الدمار والتخريب، افتقاد الأمن المدرسي والأسري.

الكلمات المفتاحية: التربية الوقائية – ثقافة الأخذ بالثأر – تلاميذ المرحلة الإعدادية.

Abstract:

The research aimed to identifying the intellectual foundations of the culture of revenge in Upper Egypt, to stand on the philosophical foundations of preventive education as an entrance to confront the culture of revenge for middle school students, to shed light on the preventive role of the preparatory school to protect its students from the culture of revenge, to present a suggested proposal for activating preventive education as an entrance To confront the culture of revenge for middle school students, the research used the descriptive approach. The research reached a number of results, the most important of which are: Preventive education is a safe haven to ward off dangers from middle school students and preserve their lives from exposure to the culture of revenge. The lack of defensive elements for middle school students in revenge societies, which protects them from the influences of the surrounding society. There are negative educational, social, economic and other psychological effects on students The preparatory stage in the revenge areas, middle school schools in the revenge areas are not able to play the formative role for their students in the required manner, due to the suspension of studies during the school year for several times, due to revenge discounts, the patterns of preventive education vary according to the methods used in prevention, which are The most important ones: Prevention Through awareness, providing and acquiring knowledge, and instilling and forming positive attitudes towards preventive education, middle school students in revenge areas are exposed to a range of risks that threaten their lives. As a result of their lack of awareness of how to protect themselves from it, the most important of which are: exposure to the negatives of contemporary technology out of revenge, occurrence of psychological conflicts, exposure to health problems, exposure to neglect and marginalization, exposure to abuse, tendency towards destruction and sabotage, lack of school and family security.

Key words: Preventive education - the culture of revenge - middle school students.

مقدمة:

تعد المدرسة بمثابة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفتها في تنشئة الأبناء وتربيتهم وتعليمهم، والمجتمع الخارجي الأول الذي يندمج فيه الأبناء لساعات طويلة بعيداً عن أسرهم، فعندما يلتحق هؤلاء الأبناء بالمدرسة يكونون قد حصلوا على قدر كبير من التنشئة الاجتماعية في الأسرة، ولذلك يعد دور المدرسة دوراً تكميلياً لتنشئة الأبناء وتشكيلهم وتطبيعهم اجتماعياً، بما تكسبه لهم من معارف ومهارات ومعايير وقيم ومفاهيم سليمة تتطلبها الحياة الاجتماعية، كما تكسبهم السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة، بل ويقع على عاتق المدرسة مسؤولية ضخمة لا تقل عن مسؤولية الأسرة، بل ويتعاضم هذا الدور خصوصاً تجاه حالات الأبناء الذين تكونت لديهم مفاهيم خاطئة عن القيم، وتكونت لديهم اتجاهات مضادة للمجتمع، فتعمل المدرسة على إيجاد ضوابط داخلية للسلوك واستعداد لمطابوعة الضوابط الاجتماعية الخارجية. وتمثل بيئة المدرسة مركزاً للعلاقات الاجتماعية المتداخلة، والتي يمكن تحليلها على أساس الجماعات المتفاعلة فيها وأهمها التلاميذ والمعلمون، ولكل منها دستورها الأخلاقي وعاداتها نحو المجموعة الأخرى، وينتج عن هذا التفاعل الاجتماعي ثقافة مميزة للمدرسة (نصر، ٢٠١٤، ٢٢٨-٢٢٩).

ومما يزيد من أهمية العناية بإيجاد بيئة مدرسية سليمة؛ ما تواجهه المدارس من مشكلات داخلها منها: الرسوب، والتسرب، والغش في الامتحانات، وبعض المشكلات السلوكية مثل: التحدث بما يخرج عن حدود اللياقة، والسخرية، أو المزاح، أو ترك حبرات الدراسة، والمشاجرات، أو التهديد، والنزعة إلى التخريب، وتحطيم بعض ممتلكات المدرسة.

وتظهر السلوكيات الدالة على العنف في المدرسة نتيجة بعض ما بها من اتجاهات، وممارسات، وعلاقات، ومواقف، تولد مجالات لسوء الفهم، والتمييز، والتعدي، والتهميش، والتي يمكن أن تؤدي إلى عدم احترام ورفض الآخرين، والتي يمكن أن تؤدي بعد ذلك إلى اندلاع العنف (نصر، ٢٠١٤، ٢٢٩).

ومما يلفت الانتباه انتشار ظاهرة العنف في المجتمع، وتشير وسائل الإعلام بكافة أنواعها سواء المسموعة والمقروءة والمرئية، إلى انتشاره بشكل كبير حتى بين الأطفال سواء في البيت أو المدرسة (قناوي، ٢٠٠٠، ٢٠٠٠).

ويبدو واضحًا أن هناك حاجة إلى تقليل العنف والمشكلات السلوكية في المدارس بشكل عام ومدارس القرى الثأرية خاصة من أجل إيجاد بيئة مدرسية آمنة، ومع ذلك فإن تقليل العنف في المدارس لن يكون مهمة سهلة أو سريعة.

والأساليب الوقائية التي تؤدي إلى وقاية المتعلمين من الوقوع في المشكلات، أو تعرضهم للمخاطر، أفضل بكثير من الأساليب العلاجية لإيجاد حلول، وإجراءات، قد تكون غير ناجحة تمامًا.

وهذا يأتي من أن البرامج التربوية الوقائية لها دور كبير في زيادة الوعي لدى المتعلمين، وبناء اتجاهات إيجابية نحو المشاركة الفاعلة في حماية المجتمع والأسرة والأفراد، ومن خلال المدرسة يمكن تحقيق نتائج قد تتفوق بشكل كبير على جميع الجهود العلاجية وأساليب الحماية الأمنية.

لأن المدرسة كمنظومة وكبناء اجتماعي لم تكن منعزلة عن ذلك؛ لأنها جزء لا يتجزأ من محيطها الثقافي وسياقها الاجتماعي والسياسي، الذي يتسع بفعل الثورة الاتصالية والإعلامية (الشربيني؛ صادق، ٢٠٠٠، ٨٩)

وانطلاقًا من حرص وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني على توفير بيئة تعليمية جاذبة آمنة، تسهم بدورها في جعل التلميذ يستمتع بعملية التعلم في جو من الالتزام والانضباط، تتمكن معه المدرسة من القيام بدورها التربوي والقيمي والعلمي، تم وضع لائحة الانضباط المدرسي؛ لتكفل تنظيم حقوق وواجبات المتعلمين وأولياء الأمور، ومسؤوليات وصلاحيات العاملين بالمدرسة؛ بهدف تحقيق الانضباط الذاتي للمتعلم داخل المدرسة وخارجها (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٦، ٢).

حيث تهدف اللائحة إلى توفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة، تساعد المتعلمين على تحقيق النمو الاجتماعي والأكاديمي الصحيح، وتساعدهم في إقامة علاقات إيجابية قائمة على التفاعل القائم على الاحترام المتبادل مع الآخرين، تعزيز السلوكيات الإيجابية والحد من السلوكيات السلبية

التي تعرض المتعلم إلى الإجراءات التأديبية، تدعيم قيم التسامح والاحترام المتبادل بين الإدارة المدرسية والمعلمين والمتعلمين، تحقيق الانضباط المدرسي الفعال لجميع المراحل التعليمية. ومرحلة التعليم الإعدادي مرحلة مهمة من مراحل التعليم في مصر؛ حيث تمتد لتشمل ثلاث سنوات دراسية كتعليم موحد لجميع أبناء المجتمع المصري ذكوراً وإناثاً في الحضر والريف على السواء، وكتعليم مفتوح القنوات إلى مراحل التعليم التالية، كما أنه يجمع بين الجوانب النظرية والعملية، مع الحرص على التكامل بينهما؛ إذ إنها تعد المتعلم ليكون مواطناً اجتماعياً، ومنتجاً فعّالاً، ومنتكياً مع مجتمعه المحيط، مع التأكيد على دعم أسس التربية الإيجابية والقيم الأخلاقية، كما نصت أهداف التعليم بهذه المرحلة على تزويد المتعلمين بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات، والمعارف والمهارات، التي تتفق وظروف البيئات المختلفة؛ بحيث يمكن لمن ينهي تعليمه أن يواجه الحياة بمقدرة، أو يواصل تعليمه في مراحل تعليمية أعلى.

ولما كانت الوقاية خير من العلاج؛ فإن المحافظة على المستوى الأخلاقي والقيمي والضوابط الاجتماعية لأبناء المجتمع المصري، يجعل من التربية الوقائية أفضل المداخل التي يمكن استخدامها، باعتبارها مدخلاً فعّالاً يمكن من خلاله توجيه وحماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من التعرض لمخاطر ثقافة الأخذ بالثأر.

مما سبق يتضح أن للتربية الوقائية أهمية كبيرة، ومبررات قوية تتطلب ضرورة تفعيلها، كما أنها كمدخل يمكن من خلاله حماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من التعرض لمخاطر ثقافة الأخذ بالثأر؛ فقد آن الأوان للتعلم والاستفادة من أخطاء الماضي، وأن تكون التربية الوقائية الملاذ الآمن لدرة المخاطر عن هؤلاء التلاميذ والحفاظ على أرواحهم.

مشكلة البحث

تعاني المدارس بالضغط لإيجاد بيئات يشعر المتعلمون فيها بالأمان وبالقدرة على التعلم، وقد أرسى الانشغال بالعنف المدرسي الحاجة الواضحة لإصلاح إجراءات الضبط، ولقد حان الوقت لبناء أنظمة ضبط وقائية على مستوى المدرسة تركز على الوقاية؛ من خلال ترسيخ ثقافات التعليم والتعلم البارعة، وتقديم دعم سلوكي فاعل للطلاب المعرضين لخطر الوقوع في المشكلات السلوكية، وزيادة كثافة الدعم السلوكي عند تزايد حدة المشكلة أو السلوك.

وتوصلت نتائج دراسة (محمد، ٢٠٠٦، ٢-٣٩) إلى أن المؤسسات التربوية تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل شخصيات الأبناء، من خلال بناء بعض جوانب التربية الوقائية، كما تؤدي دورًا بارزًا في وضع قواعدها، أن من الجوانب المهمة للتربية الوقائية فهم الذات أولاً ثم الغير ثانيًا من خلال تقبل الرأي والرأي الآخر.

ويشير واقع المدارس المصرية إلى عديد من المظاهر التي تدل على العنف في البيئة المدرسية من أهمها (عز الدين، ٢٠١٠، ٢٦): إحداث الفوضى في الصف، التدافع الحاد والقوي بين المتعلمين أثناء الخروج من المدرسة، الإيماءات والحركات التي يقوم بها المتعلمون والتي تتضمن في داخلها سلوكًا عدوانيًا، تخريب الأثاث المدرسي، إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله، استخدام المفرقات النارية داخل المدرسة وخارجها، الإهمال المتعمد لأنظمة ولوائح المدرسة، استعمال الألفاظ البذيئة، الاعتداء على الآخرين، التحدث بصوت مرتفع، الخروج المتكرر دون استئذان.

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (وزيري، ٢٠١٢) من أن النزعة نحو الثأر تنتج من التفاعل بين الدوافع الشخصية والاجتماعية والضغط البيئية من عادات وتقاليدها، وبين مستوى تعليم الفرد وحالته الاجتماعية والاقتصادية، التي يعيش في ظلها و يتأثر بها. وهذا يأتي في إطار مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (راغب، ٢٠٠٨) من صعوبة تغيير ثقافة الثأر وعاداته في المجتمع الثأري؛ إلا أنها أكدت على أن التعليم من أهم الوسائل لمواجهة ثقافة الثأر.

فقد أوضحت نتائج دراسة (إبراهيم، ٢٠٠٩، ٢٦١-٣٠٠) أنه توجد مجموعة من الوسائل تتخذها القبيلة لتحريض أفرادها من الأخذ بالثأر في التعاون الاقتصادي لشراء السلاح، واذكاء روح الحق والانتقام لدى أفرادها وأن المنظمات الأهلية والحكومية لم يكن لها دور فاعل للحد من جريمة الثأر.

وفي هذا الصدد توصلت نتائج دراسة (أحمد؛ هاني؛ حسنين، ٢٠١٧، ٩٥-١١٩) إلى وجود علاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية مثل: السن، والمؤهل، والحالة الاجتماعية، والإعالة، ونوعية العمل، والدخل، وترتيب الأبناء، والمكانة العائلية، ودرجة القرابة، وجريمة الأخذ بالثأر، كما

توصلت إلى احترام الأفراد للأعراف والتقاليد، وأن الأخذ بالثأر مسألة كرامة، وجرح للكبرياء، ومن السلبيات الخطيرة في المجتمع نتيجة الخضوع التام للأعراف والعادات والتقاليد الطبيعية تلقائيًا. بالإضافة إلى ما توصلت إليه نتائج دراسة (همام، ١٩٨٠) الحاجات النفسية المرتبطة بظاهرة الأخذ بالثأر في الصعيد وعلاقتها بالمستوى التعليمي، وأن التعليم بكافة مراحلها يعمل على إعادة البناء النفسي للشخصية، ويعمل على تخفيف حدة التوترات النفسية للفرد، والتي يمكن للتعليم أن يسهم في الحد من انتشار ظاهرة الثأر.

وتعد المرحلة الإعدادية مرحلة المواجهة الحادة بين التلميذ وبين المجتمع؛ مما يؤدي به إلى الوقوع في مشكلات قد تعصف به إلى الانحراف في سن مبكرة؛ مما يتطلب ضرورة تفعيل الدور الوقائي للمدرسة لحمايته من ذلك، وضرورة توفير شعور التلميذ بالأمن والاستقرار النفسي، من خلال إدماجه في البرامج الاجتماعية التي تتناسب هذه المرحلة التي من أهمها: (سليمان، ٢٠٠٥، ٧٨) تشجيعه على اختيار ألوان النشاط الرياضي الذي يرغب فيه، أن يبدي رغبته في المساهمة في أنواع الخدمات التي يمكن أن يؤديها لخدمة بيئته ومجتمعه.

كما تعد مشكلات العنف والعدوان، من أكثر المشكلات السلوكية التي تقامت في السنوات الأخيرة بصورة واضحة، ونجم عنها تهديدات تتعلق بالاضطرابات الصحية، واتساع دائرة الأمراض النفسية والعصبية والاجتماعية للأفراد، بالإضافة إلى التهديدات الاقتصادية والأمنية التي تصيب المجتمعات.

فقد توصلت نتائج دراسة (عمار، ٢٠١٨، ٨١٠-٨٢٨) الاهتمام العالمي بظاهرة العنف والتطرف، سواء على مستوى الدول أو الباحثين أو العاملين في المجال السلوكي الاجتماعي والسياسي والتربوي، أو على مستوى المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية في التزايد في الآونة الأخيرة، وذلك نتيجة تطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية مرحلة الشباب، وأهمية توفير المناخ النفسي والتربوي المناسب لنموهم الجسدي والاجتماعي النمو السليم، ضرورة حماية النشء من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف الذي يتعرضون له في بعض المجتمعات، ضرورة مواجهة العنف والتطرف والإسراف في القتل عن طريق التعليم في مراحلها المختلفة، وضع رؤية شاملة تتضمن جميع عناصر المنظومة التعليمية من حيث: الرؤية الواضحة، والإدارة، والمعلم،

والمناهج والمقررات الدراسية، وطرق التدريس والتعليم والتعلم، وتنوع مصادر التعلم، وتطوير الأنشطة الطلابية، وتوفير بيئة التعلم الفاعلة، ومنظومة التقويم الشاملة والفاعلة لمواجهة العنف والتطرف وتعزيز قيم التسامح.

وتوصلت نتائج دراسة (حيدر، ٢٠١٩) إلى الأضرار الناجمة عن انتشار جرائم العنف والبلطجة؛ كأضرار تصيب المجتمعات، الأمر الذي يجعل التأكيد على مفهوم الوقاية في مجال الجريمة والانحراف تتضاعف أهميتها، لكونها تعني التدخل المبكر لتلافي وقوع هذه الجرائم، وحماية المجتمع من أخطارها.

وفي هذا الصدد توصلت نتائج دراسة (سعود، ٢٠٢١) إلى وجود عوامل تؤثر في أساليب التربية الأسرية للأبناء من أهمها: عمر الوالدين والعلاقة بينهما، المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، أوضاع الوالدين الصحية والاقتصادية، وخروج المرأة للعمل، كما توصلت إلى أن التربية الوقائية هي التدخل المبكر لحماية الأفراد والجماعات من المخاطر المحيطة بهم في كافة المجالات، كما توصلت إلى أن: تقديم المعرفة، تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التربية الوقائية، الممارسة والتدريب تعد من الطرق المستخدمة في التربية الوقائية.

ولإرساء أساليب ضبط وقائية على مستوى المدرسة؛ فإنه يتعين على القادة أن ييسروا تبني واستخدام أساليب ضبط أقرتها الأبحاث، وأن يركزوا على ذلك باستمرار، ويحتاج مديرو المدارس على وجه الخصوص إلى تحديد الانضباط على مستوى المدرسة كهدف رئيس في مدارسهم، وبناء أنظمة ضبط تكمل أنظمة الاستجابة التقليدية، وترسخ القدرة على التدخل والتقويم اللازمة للعمل مع ذلك العدد القليل من الطلاب، الذين ينخرطون في المشكلات الأكثر حدة وتكرارًا (جدوع، ٢٠١٤، ٥٤-٥٨).

هذه الجهود لبناء نظام ضبط فاعل على مستوى المدرسة تعمل ليس فقط على إرساء بيئة مدرسية إيجابية تجمع الطلاب، بل تعمل أيضًا على تشكيل أساس لأساليب الضبط المختلفة.

وفي هذا الصدد توصلت نتائج دراسة (الشراري، ٢٠٠٩) إلى أن درجة ممارسة مديري المدارس لدورهم في مواجهة ظاهرة العنف كانت بدرجة متوسطة، وجود فروق في استجابات أفراد

العينة على أداة دور مديري المدارس في مواجهة ظاهرة العنف عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ تعزى إلى متغيري سنوات الخبرة ولصالح من خبرتهم (١-٥ سنوات)، والدرجة العلمية لصالح من يحملون درجة البكالوريوس.

كما توصلت نتائج دراسة (حمادنة، ٢٠١٤، ٥٦-٧٢) إلى أن درجة ممارسة مديري المدارس لأدوارهم في الحد من ظاهرة العنف في المدارس كان بدرجة كبيرة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطات استجابات أفراد العينة تعزى إلى تغيير الجنس ولصالح الإناث، عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى المسمى الوظيفي.

ولما كان الفرد يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، ولأن التلاميذ يقضون معظم أوقاتهم في المدرسة، فمن الطبيعي أن يكون للمدرسة التأثير الكبير على تصرفاتهم وسلوكياتهم، كما تشهد بيئة المدرسة الإعدادية عديدًا من الظواهر التربوية والاجتماعية الخطيرة؛ التي تقف عائقًا أمام المدرسة في تحقيق أهدافها، فيوجد بعض التلاميذ يتصرفون تصرفات غير لائقة وغير مسؤولة؛ كالإهمال في النظافة الشخصية، أو يستهزئ بالمعلمين، أو يعتدي بالسب والشتم والضرب على زملائه، مما ينعكس على سلوكياتهم واتسامهم بالعدوانية، ويعوق تحقيق المدرسة الإعدادية لأهدافها، وسير العملية التعليمية بها على النحو المطلوب.

فقد توصلت نتائج دراسة (علي، ٢٠٢١) إلى: غياب ثقافة الحوار في المجتمعات الثأرية، غلبة الحوار السلطوي في المجتمعات الثأرية، ضعف مهارات بعض المعلمين في التعلم، انتشار العنف الأسري والمدرسي في المناطق الثأرية، ضعف ممارسة التلاميذ للأنشطة التربوية، ضعف المستوى الاقتصادي وقلّة فرص العمل مما ينعكس على الحالة التعليمية في تلك المناطق، التسرب من التعليم وعمالة الأطفال، قصور دور المؤسسات الشبابية والثقافية، العنف الممارس على المرأة وانعكاس ذلك وأثره على الممارسات الثأرية.

وهذا يترتب عليه عدم توافر المقومات الدفاعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية - مجال الدراسة الحالية- في المجتمعات الثأرية التي تحميهم من مؤثرات المجتمع المحيط بهم، سواء المعرفية أو الاجتماعية أو العقلية أو الأخلاقية السلبية التي تدفعهم لاعتناق ثقافة العنف، وممارسة القتل للأخذ بالثأر في حال تعرضهم له.

إضافة إلى عدم توافر المقومات الدفاعية المنوطة بها مدارس المرحلة الإعدادية لتكوين شخصية المتعلمين؛ لعدم انتظام الدراسة والدارسين بها؛ لشدة الصراعات الدموية حول محيط المدرسة، إضافة إلى عزوف المعلمين عن العمل بمدارس القرى ذات الثقافة الثأرية، إضافة إلى أن ثقافة الأخذ بالتأثر تمثل جزءاً من ذات الفرد، تنعكس على سلوكه وتصرفاته وآرائه مع الآخرين سواء داخل المجتمع الثأري أو المجتمعات المحيطة.

وهذا يأتي من كون التربية تعمل على إشراك الأطفال بصرياً وسمعيّاً وحسيّاً وحركياً في نماذج تعليمية؛ تعزز المساواة ومهارات التفكير العليا، وتسهم في معالجة مشكلات الحياة الحقيقية، التي تواجه المجتمعات المحلية، وذلك باستخدام أساليب حديثة؛ كالدراما واللعب والموسيقى والرسم، وتحفيز الابتكار، وتخيل بدائل مستقبلية؛ فهي تعمل باتجاه تغيير إيجابي لمساعدة الأطفال على تنمية الإحساس بالعدالة الاجتماعية والكفاءة الذاتية كعضو في المجتمع، وتوثيق الصلة بينها وبين المناهج، بحيث تدمج في المناهج (محمد، ٢٠١٩، ٦٨-٦٩).

هذا وتستمد التربية الوقائية مقوماتها من كافة مؤسسات المجتمع بصفة عامة والمدرسة خاصة؛ والمدرسة الإعدادية على قدر كبير من الأهمية؛ حيث إنها تمثل الحلقة المتوسطة بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية، وتسهم في تشكيل شخصية المتعلم، مما يجعل التربية الوقائية مدخلاً مهماً لمواجهة ثقافة الأخذ بالتأثر في المناطق التي تعد جزءاً من عاداتها وتقاليدها، مما دفع الباحثين لدراسة هذه المشكلة وتقديم تصور مقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالتأثر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، لذا تحددت مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالية:

تساؤلات البحث:

- ١- ما الأسس الفكرية لثقافة الأخذ بالتأثر في صعيد مصر؟
- ٢- ما الأسس الفلسفية للتربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالتأثر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟
- ٣- ما الدور الوقائي للمدرسة الإعدادية لحماية تلاميذها من ثقافة الأخذ بالتأثر؟
- ٤- ما التصور المقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالتأثر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

أهداف البحث:

تحددت أهداف البحث في الأهداف التالية:

- ١- التعرف على الأسس الفكرية لثقافة الأخذ بالثأر في صعيد مصر.
- ٢- الوقوف على الأسس الفلسفية للتربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- ٣- إلقاء الضوء على الدور الوقائي للمدرسة الإعدادية لحماية تلاميذها من ثقافة الأخذ بالثأر.
- ٤- تقديم تصور مقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

أهمية البحث:

نبعت أهمية البحث الحالي من الاعتبارات التالية:

- ١- تناوله مشكلة من المشكلات ذات الخطورة بمكان في صعيد مصر، ولها تأثيرها على التنمية وهي مشكلة الأخذ بالثأر؛ المشكلة ذات التأثير على المجتمع بصفة عامة وصعيد مصر خاصة، مما يتطلب جهودًا تربوية وتوعوية مجتمعية من كافة المؤسسات، وعلى رأسها المؤسسات التربوية؛ لنشر الوعي بمخاطر مشكلة الأخذ بالثأر وطرق الوقاية منها.
- ٢- تفعيل الدور الوقائي للمدرسة الإعدادية لحماية تلاميذها من المشكلات الفكرية والمجتمعية المحيطة بهم.
- ٣- يسهم البحث في تقديم تصور مقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة مشكلة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في صعيد مصر، من خلال توعيتهم بمخاطرها، والأساليب الوقائية التي يمكن استخدامها لمواجهتها.
- ٤- يمكن للجهات المعنية بمكافحة العنف بأسره والأخذ بالثأر في صعيد مصر الاستفادة من نتائج البحث والتصور المقترح، من خلال تكوين فرق عمل متخصصة من الإدارة العامة لمكافحة العنف والمصالحات للخصومات الثأرية لوضع الأسس المناسبة لتصميم البرامج والخدمات الخاصة بالوقاية من مشكلة الأخذ بالثأر، وفي إعداد برامج للتوعية من مخاطر

هذه المشكلة، والتحذير من مخاطر التعرض للآثار المدمرة لمشكلة الأخذ بالتأثر في المستقبل.

٥- يفيد البحث القائمين على تربية الأبناء، وبخاصة الأسرة والمدرسة في توجيه أبنائهم وإرشادهم للطرق المناسبة للتعامل مع أبنائهم وحمايتهم من التعرض لمشكلة الأخذ بالتأثر.

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الموضوع، حيث إن هذا المنهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ولا يقتصر الأسلوب الوصفي على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات، بل يعتمد على تصنيف هذه المعلومات والبيانات التي لها صلة بموضوع البحث، وتحليل المادة العلمية التي تم تجميعها، وتنظيمها والتعبير عنها كميًا أو كفيًا؛ من أجل الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع الذي يتم دراسته (عدس؛ عبد الحق؛ عبيدات، ٢٠١٦، ٢٣٥) من خلال جمع النصوص من مصادرها، وتحليلها تحليلًا علميًا دقيقًا؛ للوقوف على المنهجية العلمية للتربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالتأثر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

واستخدم هذا المنهج في تنفيذ خطوات البحث، من جمع المعلومات عن التربية الوقائية، وثقافة الأخذ بالتأثر، وعمل إطار نظري تضمن محاور موضوع البحث، تسجيل النتائج التي توصل إليها، وتقديم تصور مقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالتأثر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

١- حدود الموضوع: اقتصر البحث على التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالتأثر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، والتي تحددت في: الأدوار الوقائية لكل من: إدارة المدرسة، المعلم، الأخصائي الاجتماعي والنفسي، الأنشطة التربوية، المشاركة المجتمعية، للوقوف على هذه الأدوار الوقائية لحماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من التعرض لمخاطر ثقافة الأخذ بالتأثر.

- وتم اختيار هذه الحدود لموضوع البحث للمبررات الآتية:
- ندرة البحوث والدراسات التي تناولت مشكلة الأخذ بالثأر.
 - جريمة الأخذ بالثأر من الجرائم التي تؤثر على المجتمع ككل وتؤثر على أمنه واستقراره وتميمته.
 - جريمة الأخذ بالثأر من الجرائم المركبة والمعقدة، والتي تولد معها العديد من مظاهر السلوك الانحرافي الأخرى مثل: تفكك الأسرة؛ وانحراف الأبناء لذا وجب الاهتمام برعاية هذه الأسرة.
 - جريمة الأخذ بالثأر تؤثر على الأسرة ككيان اجتماعي مستقل وعلى دورها في تنشئة الأبناء لما تخلفه من يثم للأبناء، وترمل للنساء والتربية الوقائية من الممكن أن تقي تلاميذ المرحلة الإعدادية وتحميهم من مظاهر التفكك والانحراف والحفاظ على الأسرة ككيان اجتماعي.
 - يؤدي الأخذ بالثأر إلى تحطيم القوة البشرية واستنزاف القوى والموارد الاقتصادية، سواء للأسرة أو للمجتمع بأسره؛ فمن خلال التربية الوقائية يمكن الحفاظ على هذه القوة وتلك الطاقات.
 - يؤدي الأخذ بالثأر إلى تفكك الروابط وانهيار القيم الاجتماعية وزيادة الشعور بالكراهية والانتقام بين أفراد المجتمع.
 - التأكيد على مسؤولية مدارس المرحلة الإعدادية تجاه تلاميذها، وهم أبناء المناطق النائية بمحافظة قنا.
- ٢- الحدود المكانية: اقتصر البحث على دراسة بعض القرى ذات الطابع الثأري بمحافظة قنا وعددها (٢١) قرية في (٦) مراكز هي: أبو تشت، فرشوط، نجع حمادي، دشنا، قنا، نقادة، باعتبار محافظة قنا من المحافظات التي تنتشر بها الخصومات الثأرية.

مصطلحات البحث:

فيما يأتي تعريف مصطلحات البحث محددة في المصطلحات الآتية:

١ - التربية الوقائية: Preventive education

تعرف التربية الوقائية إجرائيًا في البحث الحالي بأنها: الجهود التي تقوم بها المدرسة الإعدادية والأساليب والوسائل التي تتخذها لحماية تلاميذها من كل ما يؤذيهم، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك التي تؤدي بحياتهم؛ من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شامل لسلوكياتهم، وتشكيل شخصياتهم على النحو المرغوب فيه من أجل التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

٢ - ثقافة الأخذ بالثأر: The culture of revenge

يقصد بها إجرائيًا في البحث الحالي: مشاعر الغضب التي تترجمها سلوكيات العنف الدموي التي تنتقل من جيل إلى جيل، حال تعرض الفرد لمواقف تحط من قدره أو الاستهانة به، وهذه المشاعر تفقد الفرد التحكم في انفعالاته، والسيطرة على سلوكياته، وتدفعه إلى ارتكاب جريمة القتل، والمجتمع في ذلك يحرص على اكتسابها وممارستها.

٣- تصور مقترح : A suggested proposal

يقصد بالتصور المقترح إجرائيًا في البحث الحالي أنه: أنموذج مستقبلي إجرائي لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، نابع من الإطلاع على الدراسات والبحوث والأدبيات التربوية، ومبني على نتائج البحث الحالي.

مخطط البحث :

حتى يحقق البحث أهدافه والإجابة عن تساؤلاته فإنه سار وفق المحاور التالية :

المحور الأول: الأسس الفكرية لثقافة الأخذ بالثأر في صعيد مصر.

المحور الثاني: الأسس الفلسفية للتربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

المحور الثالث: الدور الوقائي للمدرسة الإعدادية لحماية تلاميذها من ثقافة الأخذ بالثأر بمحافظة قنا.

المحور الرابع: نتائج البحث والتصور المقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة قنا والبحوث المستقبلية المقترحة.
وفيما يلي توضيح ذلك

الإطار النظري للبحث:

يتناول الإطار النظري للبحث المحاور التالية:

المحور الأول: الأسس الفكرية لثقافة الأخذ بالثأر في صعيد مصر:

بمجيئ الإسلام قضى على الثأر، حيث شرع القصاص وجعل ولي الأمر هو الذى يقوم به، حتى لا تنتشر الفوضى بين الناس، و ينتشر العدل، ويحرم سفك الدماء إلا بالحق، ويتناول هذا المحور عناصر ثقافة الأخذ بالثأر في صعيد مصر في التالي:

أولاً: الثأر تاريخياً:

تعد ظاهرة الثأر من أخطر الظواهر الاجتماعية التي عانت منها المجتمعات البشرية، وهي قديمة قدم الوجود البشري على سطح الأرض، كما تعد من أخطر ما يهدد سلامة وأمن وسكينة المجتمعات، كما تعد العدو الأول للتنمية والتطوير، وهي من الظواهر المعقدة التي تؤثر في حياة المجتمع المصري وبخاصة في صعيد مصر، وتعد من أسوأ العادات الاجتماعية الموروثة التي تهدد الأمن والسلم الاجتماعي، وتعيق التنمية، وتؤدي إلى سفك دماء الكثير من الأبرياء، وإلى قيام العديد من الحروب والنزاعات القبلية، مما يتطلب ضرورة تضافر الجهود لدراسة هذه الظاهرة لمواجهتها ودرء أخطارها.

وتاريخياً تعد ظاهرة الثأر من العادات السيئة، ومن بقايا الجاهلية التي كانت منتشرة في الناس قبل الإسلام، فلما أشرق الإسلام بتعاليمه السمحة، قضى على هذه الظاهرة وشرع القصاص؛ حيث يطبق بالعدل ويقوم به ولي الأمر، وليس أحد من الناس، حتى لا تكون الحياة فوضى (هاشم، يناير ٢٠٠٣، ٢٤-٢٥).

وأن الإسلام قد طوى هذه الظاهرة؛ حيث أعلن رسوله محمد ﷺ في حجة الوداع، وفي حشود المسلمين، وضع دم الثأر، وإنهاء هذه الظاهرة إلى غير رجعة، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع (ابن هشام، ١٩٩٠، ٢٤٨).

كما أعلن يومها أيضًا حرمة الدماء والأموال والأعراض حين قال ﷺ: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم فاشهد" (ابن هشام، ١٩٩٠، ٢٤٨).

وقرر القرآن الكريم مشروعية القصاص - وليس الثأر - وجعله بيد الحاكم أو ولي الأمر، ليس بيد أفراد المجتمع صيانةً للحرمة، وحقًا للدماء، وتطبيقًا للعدالة ونشرًا للاستقرار والأمن بين ربوع الأمة، قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ {١٧٨} وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٧٩} (البقرة، الآيتان: ١٧٨، ١٧٩).

وكان في الجاهلية حيان من العرب اقتتلوا قبل الإسلام بقليل، فكان بينهم قتل وجراحات، حتى قتلوا العبيد والنساء، فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتناول على الآخر في العدة والأموال، فحلفوا ألا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم، والمرأة منا الرجل منهم، فنزل قول الله تعالى: الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ {١٧٨} (البقرة، الآية ١٧٨).

وقد شرع الله - سبحانه وتعالى - القصاص لحكمة دقيقة وعظيمة وهي حياة النفوس، لأن القاتل حين يعلم أنه لو قتل سيقتل قصاصًا منه، وينزجر فيكون في كفه حياة لمن كان سيقتله، وحياة لنفسه التي كانت ستقتل قصاصًا منه (هاشم، يناير ٢٠٠٣، ٢٤-٢٥).

وقد عقب القرآن الكريم على أول جريمة قتل حدثت في الدنيا، حين قتل أحد ابني آدم أخاه، ببيان حرية النفس الإنسانية، وأن العدوان على النفس بغير حق عدوان على الإنسانية جميعًا، وأن

الحفاظ على حياتها حفاظاً على الإنسانية، حيث قال تعالى: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ {٣٢} (المائدة، الآية ٣٢).

لقد وضع الله سبحانه وتعالى في جرائم الحدود والقصاص عقوبات، ولم يترك للناس تقديرها؛ نظراً لأهميتها. وسأوى بين الناس جميعاً، فليس هناك فرق بين الناس ومراتبهم وأقدارهم، فهي متساوية، فلا فرق بين وضيع أو شريف ولا غني أو فقير لقوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ {١٧٨} (البقرة، الآية ١٧٨).

وجميع الشرائع السماوية نصّت على عقوبة القتل، فليس هناك مجال لكي نتخلص من هذا الجزاء كونه سيجبمّ تداعيات الفتن لقوله تعالى: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٧٩} (البقرة، الآية ١٧٩).

والأمر الآخر: إن مما يشير إلى خطورة هذه الظاهرة، أن الدماء هي أول أمر يقضي الله سبحانه وتعالى فيه بين الناس يوم القيامة، وهذا يدل على أن لهذه الدماء حرمة، والرسول ﷺ يقول: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ» (ابن هشام، ١٩٩٠، ٢٤٨).

فالله سبحانه وتعالى قد توعّد مرتكبها بالخلود في جهنم، وليس له توبة، هذا عند بعض الفقهاء الذين قالوا: لا توبة للقاتل عمداً وعدواناً، ومنهم ابن عباس، قال: لأن هذه الآية كانت آخر ما نزل من آيات القرآن الكريم، فلم يوجد لها ناسخ، والآية هي: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا {٩٣} (النساء، الآية ٩٣).

مما سبق يتضح أن ظاهرة الثأر كانت عادة من عادات الجاهلية، ولما جاء الإسلام حرّمها وجرّمها، كما جاء في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وآراء الصحابة والتابعين، وأنها ظاهرة لها خطورتها على الفرد والمجتمع، ولها عقوبتها وحدودها.

ثانياً: قواعد الأخذ بالتأثر في صعيد مصر:

المطالبة بالتأثر لها ضوابط معروفة في الصعيد، فالأبناء هم الأحق بالتصاوص لدم أبيهم، يليهم الأخوة الأشقاء فالأخوة غير الأشقاء، وإذا لم يكن للقتيل أبناء أو إخوة، فحق المطالبة بالدم ينتقل إلى أبناء العم الأشقاء، ومنهم إلى أبناء العمومة غير الأشقاء.

والتأثر في الصعيد لا يلزم سوى أقارب "الدم" أي من ناحية الأب، ولا علاقة لأقارب الأم بعملية التأثر، وإن كان الأمر لا يخلو من الدعم والمساعدة، ولا يسقط حق التأثر بـ"التقادم"، حتى لو ظل القاتل سنوات طويلة مختفياً أو خلف القضبان (جندب، ٢٠١٤، ٤).

وغنى عن القول أن أهالي الصعيد لا يعتبرون السجن بديلاً عن التأثر، فحق الدولة غير حقهم، وقانونها غير قانونهم، وعندما يطرح هذا الأمر على الصعايدة، تجدهم يجيبون بتلقائية "القبر أضيق كثيراً من الزنزانة" (جندب، ٢٠١٤، ٤).

وترتبط ظاهرة التأثر في الصعيد ارتباطاً مباشراً بعادة اقتناء السلاح المتأصلة لدى قبائل وعائلات الصعيد، فالصعيدى يضع البندقية في منزلة الابن، وغالباً ما لا تفارق كتفه إلا عند النوم، ولا يفكر في بيعها مهما بلغت ضائقته المالية.

ومعظم أبناء الصعيد ممن فوق العاشرة يجيدون استخدام السلاح؛ لأن في عرف الصعايدة: "العز في أفواه البنادق" (جندب، ٢٠١٤، ٥).

- يقضى قانون التأثر بانتهاء المشكلة، وإمكان تسويتها حين يتساوى عدد القتلى في الطرفين، وثمة حالات يحدث فيها هذا التساوي بالفعل ومع ذلك تستمر العداوة، ويحدث ذلك عندما تتدخل الحكومة والقضاء، ثم يحكم على أحد المتهمين بالإعدام أو حتى بالسجن المؤبد، ففي هذه الحالة يعتبر ذلك الشخص كما لو قتل في المعركة، ويحسب بذلك على الطرف الآخر ويطالب بتأثره، ولكن هذا لا يظهر إذا كانت مدة الحكم قصيرة، وهذا يعني أن تساوى الخسارة في الطرفين عامل أساسي في تقرير مصير العلاقات بينهم.

- يقضى قانون التأثر بأن الاعتداء على فرد إنما يعتبر اعتداء على الجماعة القرابية التي ينتمي إليها، كما أن جماعة الجاني تكون مسؤولة ككل عن جريمته، والقاتل رغم كل شيء هو المسئول

الأول عن فعلته، ويحاول أهل القتل الاقتصاد منه بشتى الطرق ويقدر الإمكان (إبراهيم، ٢٠٠٩، ٢٦١-٣٠٠).

ويشير الواقع إلى حالة يرثى لها يعيشها الصعيد بعدما وصلت عمليات الأخذ بالثأر خاصة في محافظة قنا، إلى ذروتها، بالخروج عن الأعراف والتقاليد العربية والإسلامية الموروثة منذ عشرات السنين، بين العرب بعضهم البعض، متخلين عنها دون مبررات في السنوات الأخيرة، فأصبح المتناحرون يستبيحون حتى قتل الأطفال والنساء على غير المألوف، كما وصل الحال إلى تخلي صاحب الثأر في الصعيد عن كرامته التي دوماً ما ينادي بها، عندما يلبس لباس النساء ليقتل خصمه، فكان في الماضي الأخذ بالثأر بمثابة استرداد للكرامة وعزة النفس التي تمنح الحياة من جديد (أحمد؛ هاني؛ حسنين، ٢٠١٧، ٩٥-١١٩).

ومن قواعد أخذ الثأر في الصعيد المتوارثة عبر الأجيال: ألا يؤخذ إلا من الرجال، ولا يصح قتل سيدة أو طفل، وأن يكون الرجل بالغاً ويمكنه حمل السلاح، وأنه لا ثأر لرجل سرق أو هتك عرضاً، ولا من يتعرض لحرمان المنازل، ولا من قُتل عن طريق الخطأ إلا إذا رفض الدية أو الاعتذار عن تلك الأعمال، ولا بد أن يؤخذ الثأر من الشخص الذي قتل بنفسه ولا تتحمل باقي أسرته وزر فعلته، والثأر لا يعتبر ثأراً إلا إذا سالت دماء؛ بمعنى أن القتل بالسم لا يعتبر ثأراً بل غدرًا وخيانة، وفي حالة النية بأخذ الثأر لا تبلغ أسرة القتيل عن القاتل، بل تقيد الشرطة الواقعة «ضد مجهول»، مع الاحتفاظ بملابس القتيل كما جرى العرف وتدفن الجثة ولا تقيم سرادق عزاء حتى الأخذ بالثأر، ولو بعد عشرات السنين، والتعبير عن الحزن يكون بالامتناع عن أكل اللحوم لمدة ٤٠ يوماً على الأقل، وبعض المناطق بالصعيد تصل بها المدة إلى عام، مع عدم الحلاقة، وعدم الاقتراب من المرأة حتى الأخذ بالثأر، كما أن الثأر لا يسقط بالتقادم، ولا يجوز فيه تأجير قاتل، وعار التخلي عنه يمس العائلة كلها والقبيلة بأجمعها، كما أن الثأر لا يؤخذ في مكان آمن، ولا بد أن يحترم القاتل جثة خصمه ولا يتم التمثيل بها، وأن يقتله بنفس طريقة قتل المجني عليه، وأن يكون وجهاً لوجه مع خصمه، ويكرم الخصم حال صحبته لضيف، ويتم إشاعة نبأ قتل الخصم لتعود لصاحب الثأر كرامته وكرامة عائلته، حتى إن البعض يعلن عن ذلك في ميكروفون بالنداء «قتلت

فلان الفلاني وأخذت بثأري»، ومنهم من يقوم بإطلاق النيران في سماء منطقتة ابتهاجاً بالثأر، وأحياناً تطلق النساء الزغاريد.

وتم رصد جريدة الوطن (آدم، ٢٠١٧) لبعض عمليات الثأر التي تخطت عرف وقواعد الأخذ بالثأر المتوارثة عبر مئات السنين التي كان يتوافق بعضها من نصوص القصاص العادل في القرآن الكريم، وفي بعض المناطق القبلية وقرى بعينها في محافظة قنا ومحافظات الصعيد، تلبس الفتيات لباس الرجال كنوع من التمسك بالرجولة والقوة، ودائماً ما يعتبرون أن الفتاة التي تلبس ثياب الحريم عورة وخروجاً عن التقاليد، ويؤمنون بأن الأخذ بالثأر كرامة وعزة وفخر ورجولة. والثأر اختلف كلياً في الوقت الحالي عما كان عليه في الزمن الماضي؛ ففي الماضي كان يسود قانون العرف بين الأهالي وفق تعاليم الدين، لكن حالياً رغم انتشار القانون ووجود حكومة ودولة منظمة، لم يتم ردع الثأر (آدم، ٢٠١٧).

مما سبق يتضح أن الثأر له قواعد وبخاصة في صعيد مصر وتقاليد متوارثة عبر الماضي، ولكن هذه القواعد حدثت لها خروقات في العصر الحديث.

ثالثاً: أسباب الأخذ بالثأر :

للثأر أسباب عديدة منها ما هو اجتماعي وثقافي وسياسي وديني من أهمها (هاشم، يناير ٢٠٠٣، ٢٤-٢٥):

١- ضعف الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ولاشك أن ضعف الإيمان يكون بسبب ضعف الأعمال الصالحة وقتلتها، وأن قوة الإيمان وزيادته تكون بزيادة الطاعات والقرب من الله - سبحانه وتعالى - لأن الإيمان يزيد وينقص، بزيادة الأعمال الصالحة وينقص بقصها.

فحيثما وجد الإيمان، وجدت قيمه ومبادئه وأخلاقه التي يتحلى بها المؤمنون، حيث يصبح بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويتواصون بالحق وبالصبر، ويتحلون بالخلق الفاضل والصفح والتسامح والعفو والمحبة.

٢ - رواسب الحقد والضغائن وحب التشفي والانتقام من الآخر، والتباغض والتقاطع والتدابير، وقد نهى الإسلام عن هذه الرذائل التي تشعل نار البغضاء والانتقام، وقد قال ﷺ: " لا تباغضوا، ولا

تحاسدوا ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله أخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث "رواه البخاري ومسلم".

إن الشحنة التي تندلع في نفوس بعض الناس هي التي توجب نار الثأر عند بعض الناس (هاشم، يناير ٢٠٠٣، ٢٤-٢٥).

٣ - إبعاد المقتول عن الساحة، حتى لا ينافس مستقبلاً في مركز سياسي، أو نشاط اجتماعي، أو يظهر على غيره، أو يكون له صوت مؤثر لدى الجماهير، أو الحكومة (محمد، ٢٠١٩، ١٠).

٤ - توري العقل، وبروز العاطفة الشريرة: فإذا لم يفلح في إقناع الخصم تخلص منه بالقتل، في أية خصومة تنشأ من أمور الحياة (محمد، ٢٠١٩، ١٠).

٥ - الاستناد إلى قبيلة: تحميه وتدفع عنه أذى الأعداء عندما يرتكب جريمته وذلك من مساوئ القبيلة.

٦ - وجود غني مجرم، يدفع قاتلاً مجرمًا، ليقتل خصمه، أو من انتقص حقه، واعدًا المجرم بكفالة أولاده - إن قتل وذلك: بمقدار من الأرض يعيشون عليه، كما يعده - عند التقاضي - أن يوكل عنه أعظم من يدافع عنه، ويبرئ ساحته (محمد، ٢٠١٩، ١٠).
هذه هي الأسباب للقتل الذي يتبعه الأخذ بالثأر .

كما توصلت نتائج دراسة (أحمد؛ هاني؛ حسنين، ٢٠١٧، ٩٥-١١٩) إلى وجود علاقة بين بعض المتغيرات الفيزيقية مثل: الموطن الأصلي، ومكان العمل، والاتصال الثقافي، والتكنولوجيا المتاحة، وموقع الإقامة، وإجادة اللغة، ونوعية العمل، والاختلاط مع الأجانب، ووجود خبرات السفر للخارج بجريمة الأخذ بالثأر في صعيد مصر.

مما سبق يتضح أن الأسباب السابقة قد تتوفر في بيئات أخرى ولا يحدث القتل الذي يعقبه الثأر، إلا أن الملاحظ أن البيئة الثأرية لا يتوفر بها ثقافة الحوار والمناقشة التي تبين وتوضح الأمور على حقيقتها وقد يتوفر أيضا في البيئة الثأرية المنتفعون من الدم؛ كتجار السلاح والمخدرات الذين يدفعون الافراد إلى ارتكاب جرائم الثأر لترويج تجارتهم من السلاح والذخائر المطلوبة لارتكاب جرائم القتل ويذكر من أسباب الثأر أيضا (إبراهيم، ٢٠٠٩، ٢٦١-٣٠٠):

٧- النزاع على حدود الأرض.

٨- الانتخابات سواء المحلية الشعبية أو مجلس الشعب (النواب).

٩- الميراث.

١٠- الخلاف على ري الأرض الزراعية.

يتضح من الاسباب السابقة انه لا يوجد وعي لدى هذه البيئات، سواء وعى سياسي أو وعى حقوقي؛ فالنزاعات على الحدود والخلاف على الري نزاعات غالبًا تنتج من عدم وعى الأفراد بأهمية التنظيم وبال حقوق والواجبات، أما الممارسات السياسية هي أيضًا تحتاج إلى توعية صحيحة بالممارسات السياسية، التي تضمن التمثيل الحقيقي، الذي يضمن التعبير والحصول على الحقوق السياسية لكافة أفراد المجتمع.

رابعًا: ملامح الخصومات الثأرية في محافظة قنا:

تشتهر قرى محافظة قنا، بكثرة الخصومات الثأرية وارتفاع نسبة الأرامل، حتى أطلق الأهالي على بعض النجوع اسم "تجع الأرامل"، ودائمًا ما تبدأ الخلافات بالقرية بأشياء بسيطة مثل الخلاف بسبب شجرة أو لهو الأطفال، لتتحول إلى كارثة تلتهم الأخضر واليابس، وساهم الجهل المنتشر وغياب التعليم والفقر في تأجيج الأزمات الثأرية في الصعيد، ومن الملامح المهمة للقرى ذات الطابع الثأري الملامح التالية (أحمد؛ هاني؛ حسنين، ٢٠١٧، ٩٥-١١٩) (جريو، ٢٠٢١):

١- عادات الأرامل: الأرملة في القرى الثأرية لا تأكل اللحم طوال حياتها بعد موت زوجها، وترتدي الثوب الأسود وتسير حافية القدمين، رافضة لأي مظاهر الاستمتاع بالحياة وتظل الأرملة تتغذى على الجبن القديم والخبز الفلاحي فقط، ولو اضطرت لغير ذلك فعليها أن تسافر بعيدًا عن القرية حتى لا ينبذها الأهالي.

٢- العمل بالزراعة والتجارة: توجد قرى في الصعيد ترفض عمل السيدات إلا بأراضيهن الزراعية أو تجارتهن اللاتي ورثها عن أزواجهن، شريطة ألا تتزوج بآخر وإلا تصبح منبوذة وخرجت عن عادات أهل القرية.

٣- عادات جاهلية: تتم التربية على بعض العادات والتقاليد التي يصعب تغييرها، وهي رفض الأرملة للزواج من أي شخص بعد وفاة زوجها، وهي التي يجب أن تعمل بالأرض حتى يكبر

أبنائها، كما تعمل الأرامل بالتجارة ويجب أن يمشين حفاة الأقدام، وكثير من الأهالي في هذه القرى مازال متمسكًا بهذه العادات الجاهلية التي لا تمت للدين بأي صلة.

٤- مثلث الرعب: تأتي العادات سالفة الذكر نتيجة الجهل والفقر والتخلف وهو مثلث الرعب في قرى الثأر بالصعيد.

مما يتطلب ضرورة تكثيف الندوات واللقاءات والقوافل التربوية والتثقيفية والتوعوية، وتنفيذ برامج الحماية الاجتماعية، وأهمية وضع الصعيد على قائمة خطط التنمية، وإنشاء دوائر قضائية منفصلة تعد مسؤولة عن قضايا الثأر في الصعيد، لتغيير هذه الملامح التي تدل على العادات والتقاليد والموروثات التي يجب أن تتغير؛ حتى يواكب أهلها متطلبات التنمية المجتمعية، والسير في ركب التنوير والثقافة.

خامسًا: الآثار السلبية المترتبة على ثقافة الأخذ بالثأر:

توجد آثار سلبية تعليمية واجتماعية واقتصادية وأخرى نفسية يتأثر بها أفراد المجتمع في البيئات التي تمارس عادة الأخذ بالثأر يمكن توضيحها فيما يلي:

١- الآثار التعليمية :

أن جميع أبناء الجناة وأبناء الأسر الأخرى من نفس العائلة في قضايا الثأر الذين يتعلمون في المرحلة الثانوية قد تركوا الدراسة بشكل نهائي، كما أن جميع طلاب الجامعات من عائلة الجناة قاموا بتغيير أماكن كلياتهم خوفًا من انتقام أسر الضحايا، ولعل ذلك يوضح مدى اثر هذه الجريمة في إخفاق الطلاب في التكيف مع الدراسة، وفي وضع عديد من المعوقات أمام مستقبل الشباب. ومن شأن ذلك زيادة نسبة الأمية ويقوى آثارها المدمرة كانهدام ثقافة الحوار وتقوية ظواهر التعصب وتفتشي الإجرام (عيسى، ٢٠٠٤، ٢٣-٣٤).

٢- الآثار الاجتماعية:

كان نظام الثأر بين الجماعات المختلفة قديمًا أمرًا ضروريًا، حيث إنه كان عاملاً من عوامل الضبط الاجتماعي، يقوم بتنظيم العلاقات بين الجماعات وفيما بينهم، حيث لا توجد سلطة مركزية تحسم الخلافات بين الجماعات وتحميها من محاولات العدوان على بعضها البعض، وتضمن تصرف الشئون المشتركة فيها بدرجة كافية من العدالة، ويكون من الضرورة بأن تعتمد تلك

الجماعات على نظام تلجأ إليه في هذا الشأن، وقد كان الثأر هو النظام في بعض الحالات، وقد أدى الوظيفة التي قام لتحقيقها إلى حد ما (إبراهيم، ٢٠٠٩، ٢٦١-٣٠٠).

وقد أوضحت إحدى الكتابات (بدران؛ السيد، ٢٠٠٣، ٣٨) أن السلوك الإجرامي له علاقته الوطيدة بالبناء المجتمعي والثقافة السائدة فيه؛ حيث إن الممارسات الإجرامية عبارة عن نزعات ذات طبيعة اجتماعية فهي كامنة في طبيعة البناء الاجتماعي ومنبثقة عنه.

فالنتظيم الاجتماعي في ريف صعيد مصر قائم على فكرة العصبية؛ فالطفل هناك يتعلم أن ارتفاع شأنه في الحياة قائم على الدفاع عن أرضه وعرضه وماله وكرامته، وأن أية إهانة يتعرض لها تجعله يعيش في قلق وتوتر، ويستمر هذا القلق إلى أن يسترد كرامته التي أهينت، وأن الحل في استرداد كرامته ليس حلاً فردياً طالما أن هناك آخرين من جماعته القرابية يشاركونه نفس المشكلة، ومن خلال التفاعلات فيما بينهم يرفضون الدين والقانون، ومن هنا تبدو مشروعية الثقافة الثأرية بالنسبة لهم، وهم كجماعة يدركون أنهم أكثر قدرة على مواجهة الجهود المبذولة ضدهم من جانب أجهزة الضبط الاجتماعي، ويؤدى التزامهم بمثل هذه المعايير إلى خلق مشكلات لهم أمام مجتمعهم قد تصل إلى حد إعدامهم (عيسى، ٢٠٠٤، ٢٣-٣٤).

والمتتبع لقضايا الثأر في صعيد مصر يجد آثاراً سلبية عديدة من أهمها (عيسى، ٢٠٠٤، ٢٣-٣٤):

- انهيار العلاقات الاجتماعية بين العائلات المتخاصمة وبناء عليه يتم فسخ إجراءات الخطوبة وتوتر علاقات المصاهرة.

- خلو الشوارع المحيطة بالسرعات الدموية من حركة المرور ، الأمر الذي يوضح مدى الكساد في كافة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.

- أن جرائم الثأر تخلف وراءها أطفالاً يتامى من عائلات الضحايا فقدوا آبائهم، ترتب عليها حرمان هؤلاء الأطفال من مصدر من أهم مصادر الإشباع العاطفي، وفقدان سلطة الإشراف عليهم وتوجيههم وافتقار المثل الأعلى الذي يمثل قدوة لهم، ومن المؤكد أن التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال ستختلف اختلافاً جذرياً عن التنشئة الاجتماعية الطبيعية لغيرهم من الأطفال، فكل أم من أمهاتهم ستجعل هدفها الرئيس هو إعداد أطفالها وتربيتهم وحققهم بكل الحقد والكراهية للانتقام ممن

حرمهم من آبائهم انتظاراً ليوم الثأر منهم، الأمر الذي يترتب عليه خلق جيل غير سوي تتنازعه دوافع الثأر والانتقام.

- تضامن جميع أفراد الوحدات القرابية لضحايا الثأر، وشعورهم بالالتزام المادي والمعنوي تجاه أسرة الشخص القتيل "زوجته، أبنائه، والده، والدته، وكل من كان يرعاهم في حياته".

٣- الآثار الاقتصادية: -

- تعرض أسر الجناة لمشكلات اقتصادية بشكل يفوق أسر الضحايا حيث لم يستطع أي فرد من جميع أسر عائلة الجناة القيام بأي نوع من العمل خوفاً من انتقام أسر الضحايا فهم في حالة "بطالة قهرية" حيث إنهم إما قابعون في منازلهم وإما هاربون إلى جهات أخرى غير معلومة، وأن أكثر من نصف الجناة ٥٣.٣% كان لهم دور إنتاجي وعليهم مسئوليات أسرية، وأن قيامهم بالقتل جعلهم قوة معطلة عن العمل والإنتاج، فقد تم إسقاطهم من حساب المجتمع في عمليات الإنتاج، وهم فضلاً عن ذلك يتركون خلفهم أسراً ضائعة شريفة عالية على المجتمع.

- تعرض جميع أسر الضحايا لمشكلات اقتصادية، إلا أن ما يخفف من حدتها مساعدة الأقارب والجهات الحكومية، وأن غالبية الضحايا الذين تم قتلهم ٨١.٨% كان لهم دور إنتاجي وعليهم مسئوليات أسرية واجتماعية وكان قتل هؤلاء خسارة مباشرة لطاقة إنتاجية مسؤولة عن عدد آخر من أفراد المجتمع ومصدر دخل وإعالة لهم.

و يترتب عليه آثار سلبية على حالة الإنتاج في المجتمع؛ فجرائم الثأر تبدد موارد التنمية الاقتصادية في المجتمع بشكل عام، حيث النفقات الباهظة التي تستهلكها عمليات الوقاية والمكافحة، والمؤسسات التي تنشأ من أجل ذلك، وهذه النفقات غير إنتاجية كان من الممكن استثمارها في عمليات الإنتاج لتعود على المجتمع بالفائدة، فحدوث جريمة ثأر تمثل عبئاً على الدخل القومي من هذه الناحية (عيسى، ٢٠٠٤، ٢٣-٣٤).

وقد تلاحظ أن القرى الثأرية تكثر بها الأراضي البور لهجر أصحابها لها ممن تورطوا في الخصومات الثأرية، وأن أراضيهم المزروعة تعتمد على زراعة قصب السكر، وهو نوع من الزراعات لا يحتاج إلى مجهود ومتابعة مستمرة (ويسمى زراعة المزارع الكسلان) وفي نفس الوقت تصبح ملاز فرار لهم وتربص، وهذا يضعف من الإنتاج الزراعي، فلا تنمية ولا تطور للمحصول الزراعي، وقد

يتعرض للتلف نتيجة عدم المتابعة والتطلع لجودته، وأن أصحاب هذه الأراضي غالبًا ما ينفقون مكاسبهم في شراء السلاح والمخدرات، وهذا إهدار آخر للاقتصاد.

٤- الآثار النفسية: -

- تزايد مشاعر الخوف من الجريمة لدى جميع أفراد عائلة الجناة، وإحساسهم بعدم الأمان وتقييد حرياتهم الأمر الذي يؤدي إلى انسحابهم من كافة مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

- تزايد مشاعر الحزن والكآبة لدى جميع أفراد عائلات الضحايا، الأمر الذي يؤدي إلى إصابة بعض الآباء والأمهات بالجنون والمرض.

- مشاهدة الأطفال لأبائهم وهم صرعى، أمر يترك آثارًا نفسية عميقة؛ حيث سيظل هذا المشهد ماثلاً أمامهم طوال حياتهم مسببًا لهم عديد من المتاعب والاضطرابات النفسية، التي قد تؤدي إلى استمرار مسلسل التأثير بين الأطراف المتخاصمة في الأجيال المقبلة لتثعب وتعدد أولياء الدم من ناحية، والتجاور المكاني لكل من أبناء الجناة والضحايا من ناحية أخرى.

وأن تلك الآثار الضارة سواء التعليمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية لتؤكد أن جريمة القتل أو القتل للثأر تعد بمثابة معوق حقيقي لتحقيق التنمية المستدامة في القرى التي تكثر بها خصومات.

سادسًا: دور المؤسسات التربوية في مواجهة ثقافة الأخذ بالثأر: -

التربية "عملية تغيير" بواسطتها ينمو الإنسان ويزدهر، وتتفتح ملكاته وقدراته، وإن عملية التغيير هذه تهدف أولاً وقبل كل شيء إلى إعداد المواطن لكي يستطيع أن يؤدي أدواره الاجتماعية التي يتوقعها منه المجتمع الذي ولد فيه ويعيش، إنها عملية تكوين الشخصية؛ أي عملية جعل "الفرد" شخصًا؛ أي فرد له شخصية اجتماعية؛ أي يكون المواطن ذا اتجاهات فكرية نحو من يحيط به من الناس، سواء كانت هذه الاتجاهات مما يفيد أو يضر المجتمع وجماعته، وتكون فائدته للمجتمع وجماعته في ضوء قيم هذا المجتمع، ويكون ضرره في نفس هذا الضوء (عويس، ٢٠٠٩، ٢٢-٢٣).

وتنتشر في المجتمعات الثأرية بعض القيم السلبية التي تشجع الفرد على القتل أخذًا بثأره، ولا يجد الفرد مكانه بين أفراد المجتمع مالم يتم بقتل غريمه، فيلبي الفرد نداء مجتمعه ليتعايش معهم

ويقبلونه فردًا بينهم، فمثل هذه القيم والاتجاهات التي ينشأ ويتربى عليها الفرد في المجتمعات الثأرية تضر بالفرد والمجتمع.

والتربية هي المعنية بتشكيل شخصية الفرد وتعهده بالنماء الشامل والمتكامل، من خلال توفير متطلبات نمائه، والكشف عن إمكانياته وإظهارها وتعظيمها .

والمدرسة - كمؤسسة تربوية - معنية بأدوار ثلاثة محددة في (الخميسي، ٢٠٠٣، ٣٨٢):

١- أولاً: الدور الإنشائي (التكويني):

ويقصد به الوسائط التربوية - الرسمية وغير الرسمية - من توفير متطلبات النماء الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي والسلوكي حتى يغدو الفرد مهيبًا ومؤهلًا للاضطلاع بدوره الحياتي بعد اشباع حاجاته النمائية المختلفة. فهذا الدور يوفر للفرد ما يمكن تسميته مجازًا بتكوين " البنية الأساسية " للشخصية من جسم صحيح معاف، وعقل نام منفتح متفاعل، وانفعالات متوازنة، ومهارات اجتماعية إيجابية وفعالة، واتجاهات وقيم إيجابية، بما يترجم ذلك كله في سلوك واع وإيجابي وفعال مع مختلف المواقف الحياتية التي يواجهها الفرد أو ينخرط فيها.

ومن خلال معايشة الباحثين لموضوع البحث تبين أن المدارس الإعدادية في المجتمعات الثأرية قد لا تستطيع أن تقوم بالدور التكويني للأفراد على الوجه الأكمل؛ لما تتعرض إليه من وقف الدراسة أثناء العام الدراسي لعدة مرات بسبب الخصومات الثأرية، وما ينجم عنها من اشتباكات في محيط المدارس، مما يدفع الإدارات التعليمية باتخاذ قرار بوقف الدراسة حفاظًا على أمن التلاميذ وأرواحهم.

٢- ثانيًا: الدور الوقائي:

ويقصد به أن التربية - وفي غمار سعيها لتكوين شخصية الفرد وإنمائها في مختلف جوانبها - تعنى في الوقت ذاته بتحصيل هذا الفرد بسياج وقائي يحميه من كل المؤثرات الخارجية، التي يمكن أن تعوق نماءه الشامل والمتكامل، فتوفير البيئة التربوية الصحيحة شرط لازم لتحقيق هذا الدور الوقائي (الخميسي، ٢٠٠٣، ٣٨٤).

وهذه البيئة لا تتحقق بغير امتلاكها للمقومات الدفاعية التي تحمي هذا الفرد من كل المؤثرات السلبية في المجتمع الخارجي أو المجتمع التربوي ذاته، فثمة مؤثرات معرفية وعقلية،

واجتماعية، وأخلاقية، وثقافية يمكن أن تؤثر سلبيًا في شخصية الفرد، الذي تضطلع التربية بتكوينه، وقد يكون مصدر هذه المؤثرات السلبية خارجيًا من المجتمع المحيط، أو داخليًا من الوسط التربوي ذاته؛ ومن ثم يجب على التربية -ولا سيما في أشكالها الرسمية- كالروضة والمدرسة والجامعة تنقية البيئة التربوية من كافة الشوائب العالقة بها وحمايتها من كل المؤثرات السلبية التي تخترقها من مختلف مصادر التأثير الخارجي: كالشارع ووسائل الإعلام وجماعات الأقران، وغيرها.

وتبدو أهمية هذا الدور الوقائي وضرورته في مراحل التعليم الأولى؛ لأن العملية التربوية تكون معنية أكثر بالدور الإنشائي لتحقيق النماء الشامل والمتكامل لشخصية الفرد، وهذا النماء لا يتحقق في ظل مثل هذه المؤثرات السلبية في بيئة الطفل التربوية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لأن الفرد في هذه المرحلة العمرية مرحلة الطفولة غالبًا. لا يكون قد امتلك بعد من المقومات النمائية العقلية والاجتماعية والوجدانية والخلقية والسلوكية ما يمكنه من مواجهة هذه المؤثرات السلبية وتجاوزها وعدم التأثر بها.

والفرد في المجتمعات الثأرية لا تتوفر له المقومات الدفاعية التي تحميه من مؤثرات المجتمع المحيط به سواء المعرفية أو الاجتماعية أو العقلية أو الأخلاقية السلبية التي تدفعه لاعتناق ثقافة العنف وممارسة القتل (الثأر) في حال تعرضه له.

كما أن المقومات الدفاعية المنوطة بها المؤسسات التربوية لتكوين شخصية الفرد لا تتوفر هي الأخرى لعدم انتظام الدراسة والدارسين لشدة الصراعات الدموية حول محيط المدرسة؛ فالمؤثرات السلبية للمجتمع المحيط بالفرد في المجتمعات الثأرية - في أغلب الأحيان - تكون هي الأقوى تأثيرًا من المؤسسات التربوية على الفرد خاصة النشء. بالإضافة إلى أن المجتمع الثأري - غالبًا - ما يحرم النشء من الذهاب إلى المدرسة ليتولى هو تربيته وتعليمه وإعداده ليمارس العنف الثأري السائد بمجتمعه ويقوم بأخذ ثأره.

٣ - ثالثًا: الدور العلاجي: -

مسئولية التربية تتعاضد في الدور العلاجي حينما يبدو بعض القصور في دورها السابقين (الإنشائي والوقائي) أو حينما تكون المؤثرات الخارجية من البيئة المحيطة ومن الوسائط غير التربوية المعنية بتكوين شخصية الفرد ووقايتها من المؤثرات السلبية، فلا يخفى على أحد ما تواجهه

المدرسة - باعتبارها المؤسسة التربوية الرئيسية - من تحديات ومن مخاطر محيطة تحقق بها، حيث أسهمت التغيرات الاجتماعية والثقافية المتلاحقة في إضعاف دور المدرسة كوسيط تربوي أمام تعاضم تأثير مختلف المؤثرات الأخرى (الخميسي، ٢٠٠٣، ٣٨٥).

والتربية - ولاسيما المدرسة - في ظل وضعية كهذه تصبح مطلوبة بالقيام بأدوار علاجية لتخفيف حدة التأثير لمثل هذه المؤثرات الخارجية.

وبعبارة أخرى، فالدور العلاجي للتربية يعنى بعلاج آثار وقعت بالفعل، وانعكست على الصغار والكبار ممن تستهدفهم التربية، وأثرت في شخصيتهم سلبيًا في بعض أو كل مظاهر النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي والأخلاقي والسلوكي.

وبناءً على ذلك يرى البحث الحالي ضرورة قيام المدارس الإعدادية بالقيام بأدوارها الثلاثة (التكويني - الوقائي - العلاجي) في المجتمعات التأرية؛ لتحقيق أهدافها الإنمائية بهذه المجتمعات من ناحية، وتحقيق مواجهة الفكر والثقافة التأرية المنتشرة بها من ناحية أخرى، مع توفير الإمكانيات والمناخ المناسب لتقوم المدارس بأدوارها الثلاثة؛ فمن خلال معايشة الباحثين لموضوع البحث تبين أن مدارس المجتمعات التأرية تخلو تمامًا من الكفاءات التدريسية والأنشطة التعليمية، وأن هناك قصورًا كبيرًا في الأعداد المطلوبة للمدارس في كافة المقررات والأنشطة التربوية.

والجدول التالي يوضح مراكز وقرى ومدارس التعليم الإعدادي للمناطق ذات الطابع التآري بمحافظة قنا، وفقًا للبيان الصادر عن مديرية التربية والتعليم بقنا العام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١)

جدول (١)

مراكز وقرى ومدارس التعليم الإعدادي للمناطق ذات الطابع الثأري بمحافظة قنا، وفقاً للبيان الصادر عن مديرية التربية والتعليم بقنا العام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١)

م	الإجمالي	عدد التلاميذ	عدد المدارس	القرية	الإدارة
1	عدد القرى 4	473	2	كوم هتيم	أبو تشت
2	عدد المدارس 6	915	2	الكرنك	
3	عدد التلاميذ 2851	463	1	الحسينات	
4		1000	1	خوالد ابو تشت	
5	عدد القرى 3	128	1	نجع شاهين	فرشوط
6	عدد المدارس 5	694	1	الكوم الاحمر	
7	عدد التلاميذ 3693	2871	3	مدينة فرشوط	
8	عدد القرى 3	227	1	حمرا دوم	نجع حمادي
9	عدد المدارس 3	514	1	ابو حزام	
10	عدد التلاميذ 841	100	1	الهمامية	
11	عدد القرى 4	906	1	السمطا بحرى	دشنا
12	عدد المدارس 7	553	1	السمطا قبلي	
13	عدد التلاميذ 3654	1313	3	فاو قبلي	
14		882	2	فاو بحري	
15	عدد القرى 4	1893	3	الحجيرات	قنا
16	عدد المدارس 11	1311	2	الطوابية	
17	عدد التلاميذ 5076	1684	5	اولاد عمرو	
18		188	1	الحسين باولاد عمر	
19	عدد القرى 3	93	1	اسمنت	نقادة
20	عدد المدارس 3	475	1	البحري قمولا	
21	عدد التلاميذ 759	191	1	الأوسط قمولا	
	الإجمالي	16874	35	21 قرية	

المصدر: (مديرية التربية والتعليم بقنا، ٢٠٢٠ / ٢٠٢١)

مما سبق يوضح أن عدد القرى المكتسبة للثقافة الثأر في محافظة قنا هو عدد ٢١ قرية وبها ٣٥ مدرسة فيها ١٦٨٧٤ تلميذاً معرضون لاكتساب ثقافة الثأر، وبالتالي من الممكن ممارسة الثأر وعاداته الدموية التي تعرقل تحقيق التنمية المستدامة التي تنشدها الدولة المصرية المعاصرة .
والجدول التالي يوضح أعداد هيئة أعضاء التدريس بمدارس القرى ذات الثقافة الثأرية، وفقاً للبيان الصادر عن مديرية التربية والتعليم بقنا العام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٢)

جدول (٢)

أعداد هيئة أعضاء التدريس بمدارس القرى ذات الثقافة الثأرية، وفقاً للبيان الصادر عن مديرية التربية والتعليم بقنا العام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٢)

المركز	المدرسة	أخصائي اجتماعي	أخصائي نفسي	مدير مدرسة	عدد المعلمين
أبو تشت	كوم هتيم	٢	١	١	١٢
	الكرنك	٣	-	١	٩
	الحسينات	٣	-	١	٢٥
فرشوط	خوالد ابو تشت	٢	-	١	٢٥
	نجع شاهين	--	---	١	١٥
	الكوم الأحمر	--	--	١	٣٤
	مدينة فرشوط	١٩	٤	٥	٢٠٩
نجع حمادي	حمرا دوم	١	--	١	١١
	ابو حزام	٣	--	١	١٦
	الهامامية	-	-	١	٦

دشنا	السمطا بحري	٣	١	١	٣٠
	السمطا قبلي	١	١	١	١٤
	فاو قبلي	٢	١	١	١٨
قنا	الحجيرات	٢	-	٢	٢٠
	الطوابية	١	--	١	١٢
	أولاد عمرو	١	--	١	١٤
	الحسيني بأولاد عمرو	٣	---	١	١٤
نقادة	أسمنت	--	١	١	٢٩
	البحري قمولا	٢	--	١	٤٠
	الأوسط قمولا	٢	--	١	٣٠
الإجمالي		٥٠	٩	٢٥	٥٨٣

المصدر: (مديرية التربية والتعليم بقنا، ٢٠٢١ / ٢٠٢٢)

مما سبق يتبين أن مدارس التعليم الإعدادي بقرى المناطق ذات الثقافة الثار بها الآتي : عدد ٥٠ أخصائي اجتماعي وعدد ٩ أخصائي نفسي وعدد ٢٥ مدير مدرسة إعدادي وعدد ٥٨٣ معلماً، مما يوضح عزوف معلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة قنا عن العمل في مدارس المناطق الثأرية، سواء معلمي المقررات الدراسية أو الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين. المحور الثاني: الأسس الفلسفية للتربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية:

تعد التربية الوقائية مجالاً من مجالات التربية المهمة في تنشئة المتعلمين، وإصلاح أحوالهم وإصلاح المجتمع الذي يتربون فيه والنهوض به من كافة جوانبه، وتعد المدرسة هي البيئة التعليمية التي يتم تربيتهم فيها كمؤسسة ثانية للتربية بعد الأسرة، ويكملان دورها معاً، ووقاية المتعلمين وتنمية شخصياتهم بشكل متكامل، وتضمن التربية الوقائية حقوقهم في الحياة، ومعرفتهم لواجباتهم،

وتمكنهم من التكيف المرغوب فيه مع تحديات العصر، وفيما يأتي إلقاء الضوء على الأسس النظرية للتربية الوقائية يتم تناولها على النحو التالي:

أولاً: مفهوم التربية الوقائية

تعرف كلمة الوقاية في اللغة بمعنى: ما يوقى به الشيء، والوقاء: ما وقيت به شيئاً (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٨، ٦٧٩)، ويعرفها ابن منظور بمعنى: صيانة الشيء، فيقال وقاه الله وقياً ووقاية وواقية؛ أي: صيانة الشيء، ووقيت الشيء إذا صنته وسترته عن الأذى وحماه وحجزه ومنعه (ابن منظور، ٢٠١١، ٤٠١) وبذلك يراد بالمعنى اللغوي لكلمة الوقاية؛ أي: الصيانة والحفظ والستر والحماية، كما يعرف (يكن، ١٩٩٧، ٥) الوقاية بأنها تعني اتخاذ الفرد الاحتياطات والتدابير التي تمكنه من الحفاظ على سلامته.

وحول تعريف كلمة الوقاية كمصطلح عرفتها دراسة (فرحات، ١٩٩٤، ٢٣١-٢٥٩) بأنها: المعارف والمهارات التي يلم بها الفرد لمواجهة بها المخاطر الصحية والنفسية قبل استفحالها. ورأت دراسة كل من (عرفات، ١٩٩٩، ١٢٦-١٣٢) أن التربية الوقائية تعني مجموع الإجراءات التي يمكن من خلالها تنظيم العلاقة بين الإنسان وبيئته، بهدف حمايته من الأخطار، والعمل على تجنبها، والتي قد تؤثر على الآخرين من حوله، ومساعدته على اتخاذ القرارات الصحيحة التي تنظم هذه العلاقة.

كما عرفتها دراسة (معمر، ٢٠٠٢، ٢٢) بأنها تعني: التربية التي تبحث عن العلل والأسباب، وتضع الخطط المستقبلية لمنع حدوث المشكلات والمخاطر والقضاء عليها، كما تعرف التربية الوقائية بأنها مجموعة الإجراءات التي تتخذ لوقاية الأفراد أو المواطنين في المجتمع من النواحي الجسمية والاجتماعية والثقافية، وتحسين مستويات الصحة، وحمايتهم من الأخطار والأمراض والحوادث، وتحقيق الأهداف المرغوبة في المجتمع (فراج، ٢٠٠٣، ٣٥) كما رأت رسالة (أبو معلقة، ٢٠٠٦، ٣٢) أنها تعني: تجنب الأزمات والعلل التي يمكن أن يتعرض لها أي إنسان. كما تعرف التربية الوقائية بأنها مجموعة من الإجراءات التي تحول دون الإصابة بالأمراض المادية والمعنوية، وهذه الإجراءات تكون في اتجاه معاكس للإصابة بالمرض، والوقاية تتطلب معرفة الأسباب، ومصادر الأمراض، وطرائق انتقالها (رجب، ٢٠٠٦، ٤٢-٧١).

كما تعرف بأنها: العملية التعليمية التي تركز على تزويد الأفراد بالمعارف، والمفاهيم، والمهارات، والاتجاهات، والقيم، بهدف بناء مقومات الانضباط داخل الفرد، إضافة إلى تفاعله الإيجابي مع مجهودات الضبط الخارجي، وتنمية الوعي بالمشكلات المرتبطة بذاته وبالأخرين، وأنها ليست مجرد مجموع النواحي الإنسانية، والصحية، وإجراءات لمواجهة الكوارث، ومواجهة تلوث البيئة، بل تشمل المجتمع كله بمختلف قطاعاته، وبيئاته، سواء أكانت طبيعية، أو بيولوجية، أو اجتماعية (سعيد؛ يونس، ٢٠٠٦، ٣٢٨-٣٧١).

كما تعرف بأنها الإجراءات والوسائل والأساليب والأدوات التي تتخذ بهدف حماية الإنسان من الأخطار والحوادث، وتجنب الأوقات والعلل التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان (عبد الكريم، ٢٠٠٩، ٢٦).

ويتفق تعريف (هلال، ٢٠٠٩، ٣٤) مع هذا التعريف؛ حيث عرف التربية الوقائية بأنها مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع، عن المسأوى وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح وتنمية وتهذيب وتوجيه شاملة.

وعرفتها دراسة (عبد المهدي؛ راهي، ٢٠١٤، ١٤٥-١٦٤) بأنها مجموعة من المعارف المتمثلة بالحقائق، والمفاهيم العلمية، والاتجاهات، والمهارات، والقيم، التي يجب أن يمتلكها الفرد، التي تجعله قادرًا على مواجهة الكوارث، والأزمات الصحية، والاجتماعية، والنفسية، والتكنولوجية المعاصرة التي تحصل في بيئته، ومحيطه الحيوي بما يضمن سلامته والوسط البيئي الذي يعيش فيه.

كما يقصد بالتربية الوقائية: تحصين المتعلم من مشكلات الفهم الخاطيء، والعناد، والعدوانية؛ التي يتسبب إهمال الوقاية منها في بذر النواة الأولى للانحراف الفكري في المجتمع، مع إصلاح الخلل -إن وجد- أولاً بأول، وإكسابه ما يلزم- وفقاً لمستوى نموه- لغويًا، وعقليًا، ووجدانيًا، وأخلاقيًا، وجسمانيًا، لترسيخ العقيدة الصحيحة، وتنمية التفكير السليم، وإدارة الوجدان، والتحكم في الذات؛ بحيث يكون متزن الشخصية، معتدل المزاج، وسطي الفكر، يتقبل الآخر المختلف في النوع أو اللون أو الشكل أو الإعاقة، أو العقيدة، أو الجنسية (جاد، ٢٠١٩، ١٠٦-١٣١).

مما سبق يتضح أن التربية الوقائية كمصطلح لا يختلف عن التعريف اللغوي، وأنها مدخل يضم مجموعة من الإجراءات التي يمكن من خلالها تزويد الأبناء بالمعارف والمهارات والقيم، التي تحفظهم وتصونهم وتحميهم وتحصنهم وتقيهم من المخاطر، التي قد يتعرضون لها، وتشمل مجالات متنوعة، كما أن التربية الوقائية ترتبط بأخذ الاحتياطات والتدابير اللازمة لحماية الإنسان وإصلاحه جسمياً وعقلياً ونفسياً.

ويعرفها البحث الحالي بأنها مجموعة من الإجراءات والوسائل التي تستخدم وتعمل لغرس الأسس السليمة للتفاعل بين تلاميذ المرحلة الإعدادية وبيئتهم المحيطة بشكل متوازن، يجعل التفاعل إيجابياً، دون إلحاق ضرر بالمتعلمين جسمياً، ونفسياً، وأخلاقياً، وعقلياً، أو إلحاق ضرر ببيئتهم المحيطة، مع تحقيق الهدوء والأمن والاستقرار النفسي للقائمين على تعليمهم.

ثانياً: أهداف التربية الوقائية

تهدف التربية الوقائية إلى حماية الأفراد والمجموعات من كل ما يحيط بهم من أضرار، وتجنبهم الوقوع في المشكلات والكوارث بكافة أنواعها، ويمكن تحديد الأهداف التي تسعى التربية الوقائية إلى تحقيقها في الأهداف التالية:

- ١- معرفة الفرد المتعلم وإدراكه لبعض القضايا التي تؤثر عليه وعلى حياته، وبالتالي على مجتمعه من الناحية الصحية والغذائية، وكيفية الوقاية منها (الطنطاوي، ١٩٩٧، ٦٦-٩٨).
- ٢- حماية النفس الإنسانية والمحافظة عليها من أي اعتداء يؤديها، أو يؤدي عضواً فيه (مرسي، ٢٠٠٣، ١-٥٥).
- ٣- توفير وتنفيذ كافة الاشتراطات الوقائية للمتعلمين التي تكفل بيئة آمنة من المخاطر، ووقايتهم من الإصابات الناجمة عن مخاطر البيئة؛ لمنع تعرضه للحوادث، والإصابات، والأمراض؛ لتحقيق الأمان والطمأنينة في نفوسهم (محمد، ٢٠١٢، ٣٤).
- ٤- تحقيق مستقبل أفضل للمتعلم، من خلال احترام حقوقه العلمية، والعملية، وتعزيز إحساسه بالإنجاز والسيطرة، وتنمية وعيه بذاته، وتعزيز انتمائه وشعوره بالمواطنة (العزب، ٢٠١٥، ٣٣).

٥- تربية روح القيادة لدى المتعلمين؛ حيث أشار خبراء التربية وعلماء النفس إلى أن السلوك القيادي مكتسب من البيئة، ويعزز بمرور الوقت، فالقيادة تمكن المتعلمين من القدرة على توجيه الغير خاصة وقت الأزمات؛ حيث تمكنهم من القدرة على اختيار البديل المناسب والسريع في حالة الطوارئ؛ مما يحقق لهم الوقاية والأمان (عبد العظيم؛ محمود، ٢٠١٥، ١٥).

مما سبق يتضح أن التربية الوقائية مجال من مجالات التربية التي لها أهداف تسعى من خلالها إلى تحقيق الوقاية للمتعلمين وتوعيتهم بما يحيط بهم وبمجتمعهم من مخاطر، التي من أهمها الخصومات الثأرية التي لها انعكاسات متعددة الجوانب على تلاميذ المرحلة الإعدادية وعلى مجتمعهم المحيط الذي يعيشون فيه، كما أن التربية الوقائية تهئ الظروف الملائمة لتوفير مستقبل واعد لهؤلاء المتعلمين، وتساهم في تربية القيادة في نفوسهم؛ مما يمثل جزءاً مهماً في بناء شخصياتهم، وقدرتهم على السيطرة على مجريات حياتهم، وضبطها بشكل تدريجي؛ مما يحقق لهم الهدوء النفسي، ويجنبهم المشكلات التي قد يتعرضون لها في حياتهم، ويعزز ثقتهم في أنفسهم. لذا تسهم التربية الوقائية في توفير مجتمع آمن ومستقر يمكن المتعلمين من حماية ذواتهم من المخاطر التي تواجههم وتواجه مجتمعهم، إضافة إلى حماية التلاميذ من المخاطر والأمراض النفسية والعصبية التي قد تتفاقم بفعل التعرض للحوادث الثأرية، والمحافظة على عقول النشء ووقايتهم من المخاطر التي تهددهم وخاصة مع انتشار الإدمان والمخدرات، كما أنها تهدف إلى تنمية الجوانب الأخلاقية لديهم.

كما تهدف التربية الوقائية إلى تمكين مدارس المرحلة الإعدادية- مجال البحث الحالي- من تحليل المشكلات التي تواجهها، والتعامل معها من خلال الإجراءات الوقائية والتصحيحية، لمنع تلك المشكلات من الحدوث في المستقبل، التصدي لكافة الآثار السلبية الناجمة عن مخاطر ثقافة الأخذ بالثأر، وما يترتب عليها من تهديدات تؤثر على التلاميذ بهدف درء مخاطرها قبل وقوعها، واتخاذ الإجراءات والتدابير لمواجهتها.

وتهدف كذلك إلى تحقيق المجتمع استقراره وتقدمه، وتقلل من احتمالات المشكلات التي قد تحدث، وتجنب عنصر المفاجأة المصاحبة لهذه المشكلات، وحماية التلاميذ من وقوع المشكلات

والأزمات، والتعامل معها بواقعية وحرفية، والتقليل من الخسائر في الأرواح والممتلكات، وكافة الآثار السلبية مع البيئة المحيطة.

في ضوء ما سبق يتضح أن التربية الوقائية تعني بذل الجهود وزيادة الكفاءة وتحقيق أفضل النتائج في ظل بيئة متغيرة، وتتيج السرعة في التعامل مع ثقافة الأخذ بالثأر و مخاطرها على تلاميذ المرحلة الإعدادية، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار الاستمرارية ومصاحبة التلاميذ في مجالات حياتهم المختلفة، كما تستهدف تغيير المواقف والسلوكيات لدى أنماط المتعلمين من تلاميذ المرحلة الإعدادية، ومساعدتهم على مواجهة المشكلات أو المخاطر التي يتعرضون لها بصفة عامة والثأرية خاصة، إضافة إلى ما تقدمه مدارس المرحلة الإعدادية لتلاميذها من مفاهيم صحيحة، وخبرات وقيم، وأنشطة، وما تضعه من خطط مستقبلية، للحيلولة دون الوقوع في المشكلات الثأرية لدى التلاميذ، بهدف وقايتهم من مخاطرها، ومنع حدوثها.

ثالثاً: أهمية التربية الوقائية

تعد التربية الوقائية مطلباً من مطالب العيش الآمن في ظل سلبيات التقدم التكنولوجي، وانتشار العنف بكافة أشكاله، والذي من أخطرها العنف الثأري؛ المنتشر في بعض مناطق صعيد مصر، والذي يشكل عائقاً أمام التنمية المستدامة الشاملة، والذي بموجبه تتعرض حياة المتعلمين؛ وبخاصة تلاميذ المرحلة الإعدادية للخطر؛ لذا تبرز أهمية التربية الوقائية في مواجهة ثقافة الأخذ بالثأر في التالي:

١- تكسب التربية الوقائية المتعلمين المهارات العقلية، والاجتماعية، وتساعد في نموهم الوجداني، وتكوين شخصياتهم، ونجاحهم الدراسي من خلال تربية هؤلاء المتعلمين على أسس منهجية وعلمية سليمة، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات وإكسابهم الخبرات التي تمكنهم من التكيف المرغوب فيه مع مجتمعهم (الجرواني؛ المشرفي، ٢٠١٠، ٣٣)، (مصطفى، ٢٠١٠، ٤٧).

٢- تساعد التربية الوقائية في تحقيق النمو النفسي والبدني، والعقلي السليم للمتعلمين؛ من خلال تعليمهم مبادئ التربية الصحية والإسعافات الأولية، وكيفية استخدامها، وكيفية

وقاية ذواتهم من الأمراض والإصابات، خاصة في أوقات الشدائد والأزمات (الشيخ، ٢٠٠٧، ١١٥).

٣- تساعد التربية الوقائية في إحداث نوع من التربية التكنولوجية للمتعلمين؛ من خلال الاهتمام بهم من ناحية تثقيفهم إلكترونيًا؛ لمواكبة التقدم التكنولوجي، وتثقيف المتعلمين إلكترونيًا يمكنهم من الاستفادة منها، وتجنب أضرارها ومخاطرها (حجي، ٢٠٠٣، ٤٠).

٤- تساعد التربية الوقائية في توجيه المتعلمين بشكل عام، لتكوين قيم واتجاهات تتناسب مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه، في مختلف المواقف الاجتماعية الإيجابية والسلبية، والتفاعل معها دون الإخلال بنظام المجتمع (حجازي، ٢٠٠٦، ٢٩٠-٣٢٦).

مما سبق تتضح أهمية التربية الوقائية في حماية المتعلمين؛ وبخاصة تلاميذ المرحلة الإعدادية من المخاطر، ومنع المشكلات قبل حدوثها لاسيما حوادث العنف الثأري - مجال البحث الحالي- من خلال تعريف المتعلمين بأسباب هذه المشكلات، ومساعدتهم على تفاديها، وإكسابهم المهارات الحياتية والحيولة دون التعرض للأضرار الجسمية والنفسية والعقلية، كما اتضحت أهمية التربية الوقائية وفوائدها على المتعلمين من حيث؛ تحقيق النمو المتكامل المتزن لهم، إضافة إلى وقايتهم من المخاطر.

وتساعد التربية الوقائية في توجيه الأحداث المستقبلية والتأثير فيها والسيطرة عليها والتخطيط لها؛ فالتربية الوقائية جل اهتمامها هو استشراف المستقبل، ومحاولة رؤية الأحداث قبل وقوعها واتخاذ التدابير حيالها، مما يمكن أفراد المجتمع من صناعة عالم أفضل للعيش فيه.

كما تتضح أهمية التربية الوقائية من كونها تمثل أحد المداخل الضرورية لحماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من مخاطر ثقافة الأخذ بالثأر، تلك المخاطر التي أصبحت تشكل سمة من سمات بعض المناطق في صعيد مصر- لاسيما- محافظة قنا.

رابعاً: أنماط التربية الوقائية في المرحلة الإعدادية

تتنوع أنماط التربية الوقائية تبعاً للطرق المستخدمة في الوقاية، ويمكن تحديد هذه الأنماط

في التالي:

١- الوقاية من خلال التوعية وتقديم المعرفة واكتسابها:

يقصد بهذا النوع من الوقاية تقديم التعليمات والتحذيرات الوقائية من المخاطر، من خلال تقديم المعارف والمعلومات والإرشادات للتلاميذ لمواجهة المخاطر وتجنبها مستقبلاً.

ومفهوم الوقاية لا ينفصل عن المستوى المعرفي والثقافي للأفراد، ولا ينفصل عن مدى الوعي لديهم لاستيعاب البرامج الوقائية وأهميتها في تجنب المخاطر، وقدرة الأفراد على الوقاية يتوقف بدرجة كبيرة على مدى الوعي لدى هؤلاء الأفراد (أبو قمر؛ نشوان، ٢٠٠٤، ٧٣-١٠٣). بالنسبة للأبناء فإن المدرسة الإعدادية لها دور كبير في تقديم هذه المعارف للأبناء، وتوعيتهم لحمايتهم من المخاطر، ويمكنها أن تستخدم الأساليب التربوية السليمة في ذلك كالحوار معهم، أو تقديم النصائح والإرشادات لهم.

٢- الوقاية عن طريق غرس وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التربية الوقائية:

يعرف الاتجاه في علم النفس أنه استجابة الفرد للأشياء والمواقف (عبد الغفار، د.ت، ١١٧). وفي هذا النوع من الوقاية يمكن للأفراد السيطرة على المخاطر بتكوين اتجاه البحث عن الأمان، ويتطلب ذلك معرفة أسباب وطبيعة هذه المخاطر التي ينبغي الوقاية منها، ومنها حوادث الخصومات الثأرية - مجال البحث الحالي. ويتعاطف هذا الدور في حالات الأفراد الذين تكونت لديهم بعض المفاهيم الخاطئة عن القيم والمعايير، وتكونت لديهم اتجاهات مضادة؛ مما يؤدي إلى إضعاف اتجاههم نحو الوقاية (أبو معلية، ٢٠٠٦، ٤٥).

وتعد المؤثرات المدرسية من أقوى العوامل المباشرة بعد الوالدية، التي تعمل على تكوين الاتجاهات لدى الأبناء؛ فالأبناء يتأثرون في تكوين اتجاهاتهم باتجاهات الوالدين ومعتقداتهم، ومعلميهم، وفي هذا النمط يمكن للأسرة والمدرسة أن تقوما بدورهما في تكوين وغرس الاتجاهات

الإيجابية نحو التربية الوقائية في نفوس تلاميذ المرحلة الإعدادية باستخدام بعض الأساليب التي تتلاءم مع خصائص مرحلتهم العمرية.

خامساً: مجالات التربية الوقائية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

للتربية الوقائية عديد من المجالات التي تعمل من خلالها، ويقصد بهذه المجالات: الميادين المختلفة التي يمكن من خلالها استخدام التربية الوقائية كمدخل لحماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من التعرض لمخاطر ثقافة الأخذ بالثأر، ويمكن تحديد هذه المجالات في الآتي (محمد، ٢٠١٥، ١٢٦)، (الحداري، ١٤١٨هـ، ٦٦):

١- المجال الصحي:

من خلال وقاية التلاميذ من المخاطر الصحية، وحمايتهم من العادات والأمراض المعدية والمزمنة، وكافة الأفراد المنتشرة في المناطق الثأرية، بسبب تردي الأوضاع الصحية.

٢- المجال النفسي:

من خلال حماية التلاميذ من المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، من خلال معيشتهم في المناطق الثأرية، وتصحيح سلوكياتهم، حتى لا تنعكس على شخصياتهم في المستقبل.

٣- المجال الاجتماعي:

من خلال وقاية التلاميذ أسرياً، وتجنب المشكلات الأسرية، وأساليب التربية الأسرية الخاطئة في التعامل معهم في المناطق الثأرية.

٤- المجال الأخلاقي:

من خلال وقاية التلاميذ من الجرائم الثأرية، والانحرافات الأخلاقية السيئة.

٥- المجال العقلي:

من خلال حماية التلاميذ من الوقوع في الخرافات، والأفكار الهدامة والسلبيات التي جاءت مع الغزو الفكري، وإدمان المخدرات، وتجارة الأسلحة، وتطبيق مبدأ العقل السليم في الجسم السليم.

٦- المجال الأمني:

من خلال وقاية التلاميذ من مخاطر الإشاعات الكاذبة، والوقاية من الوقوع في الدسائس والمؤامرات والهزيمة النفسية وحمايتهم من الوقوع في بؤر الفساد والردائل. مما سبق يتضح أن التربية الوقائية لها عديد من المجالات، التي تسهم من خلالها في حماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من التعرض أو الوقوع في مخاطر ثقافة الأخذ بالثأر، كما أنها يمكنها أن تسهم في حمايتهم من جرائم العنف، والانحلال، والعدوان، والفساد، وتقوية أواصر الألفة والمحبة بينهم، كما أنها يمكنها أن تغرس في نفوسهم الحفاظ على قيم الولاء والطاعة، وبالنظر في هذه المجالات يتضح أنها تشمل وقاية تلاميذ المرحلة الإعدادية في كافة جوانب شخصيته: الصحية والنفسية والاجتماعية والخلاقية والعقلية والأمنية.

سادسًا: متطلبات التربية الوقائية لتلاميذ المرحلة الإعدادية

يقصد بمتطلبات التربية الوقائية مجموعة من الضمانات أو المقومات التي ينبغي توافرها لتحقيق الوقاية والحماية والتحصين، كما تعني التدخل المبكر لحماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من التعرض لمخاطر ثقافة الأخذ بالثأر، وجعلها في صورة كيان متأصل في نفوسهم، بحيث يمكن تحصينهم وحمايتهم، ويتطلب نجاح تطبيق التربية الوقائية توافر مجموعة من المقومات والمتطلبات، إذا توافرت يتضاعف معها احتمال وصول التربية الوقائية لأهدافها، وهذه المتطلبات هي:

١- الإعداد المسبق للتربية الوقائية:

من المهم قبل الشروع في تطبيق التربية الوقائية أن يكون هناك إعداد مسبق، وتهيئة لاستخدام هذا المدخل، فالإعداد المسبق خطوة حيوية ضرورية لضمان النجاح قبل البدء في التنفيذ الفعلي، وهو الخطوة الأولى لضمان هذا النجاح، وكلما كان الإعداد جيدًا تضاعفت فرص النجاح في تطبيق هذا المدخل، ويتطلب الإعداد المسبق مجموعة من الإجراءات من أهمها: القيام بعملية التوعية الكافية لتعريف كافة الأطراف والأفراد المعنيين بهذا المدخل وأهمية استخدامه ودوره في وقاية الإنسان من المخاطر المحيطة به، كما يتضمن الإعداد ضمان اقتناع الأطراف المعنية بأهمية استخدام هذا المدخل كأسلوب يحقق الأمان، وتجنب المخاطر قبل وقوعها، والاقتناع بأهمية هذا المدخل يعني الدفاع عنه ومساندته، والاعتراف بإيجابياته بالمقارنة بغيره من الأساليب والمداخل

الأخرى خاصة أسلوب العلاج الذي قد يأتي بعد وقوع المشكلة، وقد لا يجدي استخدامه في حماية الإنسان (إبراهيم، ٢٠٠٥، ٨٦).

وعلى الرغم من أهمية الإعداد المسبق - إلا أنه- من المؤسف أن هذه الخطوة عادة يتم التغاضي عنها، مما يترتب عليه إعاقة تطبيق هذا المدخل.

٢- توفير كافة الإمكانيات اللازمة لتطبيق وتنفيذ التربية الوقائية وتحقيق أهدافها:

يرتبط نجاح تطبيق مدخل التربية الوقائية بمدى توافر الإمكانيات والطاقات المختلفة، سواء المادية أو البشرية أو التنظيمية، حتى يمكن الأخذ بهذا المدخل فكرياً وتصميمياً وممارسةً وتطبيقاً. وتتعدد جوانب ومجالات تلك الإمكانيات لتشمل عمليات التمويل، وتوفير الأجهزة والمعدات بمختلف مستوياتها، بالإضافة إلى الكوادر البشرية اللازمة، وتوفير الوسائل والأساليب والأدوات والتقنيات، بحيث تتكامل كافة الجوانب والمجالات وتتضافر جميعها لإنجاح تطبيق هذا المدخل. ويأتي توفير التمويل المناسب لتطبيق مدخل التربية الوقائية ضمن أهم الإمكانيات المطلوبة لتحقيق نجاح هذا المدخل، حيث توصلت نتائج دراسة (الحداري، ١٤١٨هـ، ٥٦) إلى أن قلة التمويل المخصص لتطبيق التربية الوقائية يعد من المعوقات التي تواجه تفعيل استخدام هذا المدخل.

٣- تأسيس نظام معلوماتي دقيق:

أصبحت المعلومات عصب الحياة المعاصرة، ومكون أساسي من أهم مكوناتها، وهي أداة تنظيم المعرفة، حيث أصبح علم المعلومات أحد الأدوات المهمة لحل المشكلات المعقدة للمعرفة البشرية والوقاية منها، ومن ثم فلا غرو أن يعتمد نجاح التربية الوقائية على توافر البيانات والمعلومات وتدفعها بشكل مستمر، بحيث تكون هذه البيانات والمعلومات تفصيلية ومحددة لأقصى درجة، وتكون مرتبطة بأدق تفاصيل الميدان، والمجال المعني بالوقاية، وأن تكون مرتبطة ببعضها مع إدراك ما بينها من علاقات، وإعادة تصنيفها وتنسيقها، حتى يمكن الاستفادة منها على الوجه الأكمل (فرحات، ١٩٩٤، ٢٣١-٢٥٩).

وفي هذا الصدد ينبغي توافر قواعد للبيانات متجددة للحصول على البيانات المطلوبة، ويمكن توفير المعلومات التي يتطلبها تطبيق مدخل التربية الوقائية من خلال مصادر عدة من

أهمها: المعلومات المتوفرة بشأن الميادين والمجالات التي تعمل من خلالها التربية الوقائية (الصحي، البيئي، التشريعي) وأيضًا من الوسائل المختلفة للحصول على المعلومات. وتتضح أهمية المعلومات في عمليات التحليل، وتحديد مصادر القوة والضعف المرتبطة بالمشكلة محل الوقاية، ثم رسم الاستراتيجيات والخطط اللازمة لتوفير الوقاية المطلوبة، ومتابعة الأوضاع بعد تطبيق هذا المدخل، وعقد المقارنة بين الأوضاع قبل وبعد استخدام هذا المدخل.

٤- تنمية القدرات والمهارات اللازمة للقائمين على تطبيق مدخل التربية الوقائية:

يقصد بالقائمين، الكوادر البشرية المسؤولة عن تنفيذ هذا المدخل؛ فالكوادر البشرية هي المسؤولة عن جمع البيانات والمعلومات، وتحليل هذه المعلومات، ووضع خطط الوقاية المستقبلية ومتابعة النتائج بعد التطبيق، ولذلك ينبغي أن تكون هذه الكوادر ممن يمتلكون القدرات والمهارات، والخبرات المطلوبة لتحقيق التربية الوقائية.

وأن يمتلك القائمون على تطبيق هذا المدخل السمات التي تعينهم على تحقيق النجاح المطلوب؛ كالقدرة على تحمل المسؤولية، والرغبة في إنجاح العمل، والحماس، والتصميم، والدافعية للإنجاز، وسرعة البديهة وحسن التصرف، والإيجابية، والابتكار، والإمام بكافة شؤون وإجراءات الوقاية وأساليبها تبعًا للمجال، والميدان المعني بالوقاية.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أهمية مراعاة عدم السماح لغير المؤهلين القيام بهذا العمل، مع تخصيص دورات تدريبية؛ لرفع كفاءة العاملين في هذا المجال، واستمرار عمليات التدريب لإمداد العاملين بالمعارف والمهارات المتجددة في هذا المجال، وإن تتنوع مجالات التدريب ليشمل كافة الميادين التي تتضمنها التربية الوقائية، مع وضع برنامج متكامل لتأهيل المشاركين والعاملين على تنفيذ وتطبيق هذا المدخل (فرحات، ١٩٩٤، ٢٣١-٢٥٩).

٥- القدرة على التخطيط الجيد:

يعد التخطيط جوهر وأساس مدخل التربية الوقائية، ويتوقف نجاح تطبيق التربية الوقائية على التخطيط الجيد، وتحقيق مفهوم الوقاية عمليًا يتوقف على مدى القدرة على وضع السياسات، واهتمام المخططين بوضع الخطط والآليات، التي يمكن من خلالها اختيار أفضل الطرق وأساليب الوقاية ذات التأثير الفعال للحماية من المؤثرات السلبية بكافة أنواعها؛ فالتخطيط ضرورة لا بد منها

للتغلب على العقبات، وتحسين الوضع، والمبادرة بدلاً من رد الفعل، والحد من تكرار وقوع المشكلات والكوارث المفاجئة بالتحسب لها، ووضع السيناريوهات المناسبة للوقاية من مخاطرها (الغنام، ١٩٨٣، ٥-١٨)، وإزاء ذلك فإن وجود أفراد يمتلكون مهارة التخطيط؛ يعد من المتطلبات الضرورية لتطبيق التربية الوقائية.

٦- المشاركة الفعالة من كافة الأطراف المعنية بهذا المدخل:

تعد المشاركة من الأهمية بمكان في مجال التربية الوقائية؛ حيث إنها ترتبط بأفراد ومؤسسات، سواء كانوا منفذين أو مستفيدين، كما أنها ترتبط بمجالات متنوعة تتطلب الوقاية، والمشاركة ضرورية أيضًا لحسن تنفيذ خطط الوقاية وإعدادها، وأيضًا لمتابعتها، كما أن جمع المعلومات وتحليلها يتطلب المشاركة، والمشاركة تتيح الفرص لتمثيل أصحاب المصالح المختلفة في عمليات الوقاية، واختبار أساليبها وأدواتها، وبرامجها، كما أنها تتيح الفرصة للاشتراك في عمليات متابعة وتقييم النتائج، واقتراح الخطوات اللازمة للتعامل مع الانحرافات التي قد تظهر أثناء عمليات التنفيذ.

كما تقتضي المشاركة تطوير أداء وأدوار كافة المعنيين بتطبيق التربية الوقائية في كافة المجالات؛ من أولياء الأمور والمعنيين بالصحة، ورجال الدين، والإعلاميين، والمشرعين، ورجال التعليم، وغيرهم ممن يقتضي الأمر تضافر جهودهم؛ لتطوير وتعميق مفهوم التربية الوقائية، وتحديث هذا المفهوم والعمل على إنجاحه.

مما سبق يتضح أن التربية الوقائية كمدخل يمكن استخدامه في كافة المجالات وميادين الحياة، تمثل خطوة مهمة وضرورة ملحة في مسيرة تطور الفكر التربوي.

وتتطلب التربية الوقائية تعزيز قدرات الأفراد والمؤسسات على التفكير العلمي، والتصرف بطريقة استراتيجية للمساهمة في وقاية وحماية الأفراد والمؤسسات من كافة المخاطر المحيطة بهم، كما تتطلب التطبيق بنجاح؛ وذلك بالسعي إلى توفير كافة المتطلبات والمقومات اللازمة لذلك، كما تتطلب التهيئة والإعداد المسبق، وتوفير المعلومات والبيانات، والقدرة على التخطيط، وتوفير العناصر والكوادر البشرية، وما لديهم من مهارات وقدرات تتحقق من خلال عمليات التدريب المستمرة.

وفي ضوء ذلك تأتي أهمية تفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؛ وذلك بالعمل على توفير متطلباتها ومقوماتها المناسبة لتحقيق أهدافها.

المحور الثالث: الدور الوقائي للمدرسة الإعدادية لحماية تلاميذها من ثقافة الأخذ بالثأر بمحاظفة قنا.

يمكن تناول هذا المحور الخاص بالدور الوقائي للمدرسة الإعدادية لحماية تلاميذها من ثقافة الأخذ بالثأر في بعض مناطق محافظة قنا من خلال:

أولاً: طبيعة المرحلة الإعدادية وخصائص نمو تلاميذها وحاجاتهم والمشكلات التي تواجههم:

ثانياً: أساليب التربية الوقائية في مدارس المرحلة الإعدادية لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر:

وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً: طبيعة المرحلة الإعدادية وخصائص نمو تلاميذها:

فيما يلي إلقاء الضوء على طبيعة المرحلة الإعدادية وخصائص نمو تلاميذها:

أ- طبيعة المرحلة الإعدادية:

تحدد المرحلة الإعدادية، كما أخذت به مصر في ظل ظروفها الاقتصادية والاجتماعية، وكما تم تحديدها في الوثائق الرسمية التي صدرت عن وزارة التربية والتعليم في أنها (حلمي، آخرون، ١٩٩٠، ٣):

- مرحلة تعليم موحد مدته ثلاث سنوات لجميع أبناء المجتمع المصري: ذكورا وإناثا، في الريف والحضر على السواء.
- تعليم مفتوح القنوات - بكافة صيغه وأشكاله- يمكن المتعلمين من مواصلة التعليم في المراحل التالية أو المشاركة في التنمية بعد تدريب مكثف.
- تعليم وظيفي يزوج بين البعدين النظري والتطبيقي في صيغة تعليمية واحدة، تؤكد على مبدأ وحدة المعرفة والخبرة الإنسانية.

مما سبق يتضح أن المرحلة الإعدادية هي مرحلة تعليم مفتوح القنوات إلى مراحل التعليم التالية، كما أنها تجمع بين الجوانب النظرية والعملية، مع الحرص على التكامل بينهما، وتزويد

الدارسين بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات التي تتفق وظروف البيئات المختلفة، بحيث يمكن لمن ينهي تعليمه أن يواجه الحياة بمقدرة، أو يواصل تعليمه في مراحل أعلى. كما أن المرحلة الإعدادية تقابل مرحلة المراهقة المبكرة التي تمتد من الثانية عشرة حتى الخامسة عشرة، وهي مرحلة الصراع بين الطفولة، التي يحن إليها الطفل في الحصول على كفايته من العطف والرعاية من الكبار الذين يتعامل معهم، ويميل في الوقت ذاته إلى أن يعامل معاملة الرجال، وينتظر من المحيطين به الاعتراف برجلته؛ لأن الطفولة تمثل الضعف والرجولة تمثل القوة، ويشعر تلميذ هذه المرحلة بذاته، ويميل إلى الاستقلال، وإذا لم يعترف برجلته ويعامل معاملة الكبار يشعر بالقلق والتوتر، وإذا اعترفوا له بها فيشعر نحوهم بالمحبة والأمن والطمأنينة (إبراهيم، ٢٠١٣، ١٥).

والمراهقة هي مرحلة عمرية تأتي في الفترة ما بين الطفولة حتى الرجولة أو الأنوثة، وتتميز فترة المراهقة بتغييرات شديدة وتحولات عميقة، تنتج عنها خصائص عامة وثابتة لدى الأبناء (إمام، ٢٠٠٠، ٣-٥).

ويعرف البحث الحالي المرحلة الإعدادية بأنها: تقابل الحلقة الثانية من التعليم الأساسي نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة المراهقة؛ إذ إنها تعد المتعلم ليكون مواطناً اجتماعياً، ومنتجاً فعالاً، ومتكيفاً مع مجتمعه المحيط، مع التأكيد على دعم التربية السلوكية والوطنية، وتعليم الطفل المعايير والقيم الخلقية، وتقرب هذه المعايير وتلك القيم من معايير وقيم الكبار، في ظل ما يتحمس المتعلم إليه من معرفة الكثير عن البيئة المباشرة، وعن بلده، وعن البلدان الأخرى، وعن العالم من حوله، ويبدأ تأثير النمط الثقافي العام، ويزداد الشعور بالمسؤولية، والقدرة على الضبط الذاتي للسلوك.

وبذلك تكون المرحلة الإعدادية، مرحلة بناء لها دورها المهم في إعداد الأجيال؛ من خلال المحتوى، وما يتضمنه من أيديولوجية تقدم للمتعلمين، والتي تحدد بدورها نوعية الأفكار والمعتقدات والمفاهيم التي يكتسبها المتعلمون، باعتبارها ذات تأثير مهم على اتجاهاتهم ومعلوماتهم، وطرق تفكيرهم، وبتكوين مستقبلهم ومسؤولية حمايتهم ووقايتهم من المخاطر التي يتعرضون لها، وتؤثر على حياتهم بالأساليب التربوية الوقائية التي تقوم على أسس علمية، واتباع أساليب تربوية متنوعة.

وتعد المرحلة الإعدادية بوضعها الحالي في السلم التعليمي مرحلة وسطى بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي بشقيه العام والفني، ومن ثم تعد امتداداً للمرحلة الابتدائية، وهي تعد قاعدة للمرحلة الثانوية التالية لها.

ويتمثل الهدف العام من المرحلة الإعدادية -طبقاً لقانون التعليم- في مواصلة التأكيد على ما حققته المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هذا الهدف العام، يتم التأكيد على الأهداف التالية (رشاد؛ عبود، ١٩٩٧، ١٨٧):

- ١- تدعيم أهداف التعليم الابتدائي بما يتضمن المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لإكساب المواطنة الصحيحة.
 - ٢- زيادة الوعي وتدعيم المهارات الأساسية اللازمة لجميع المهن والوظائف وغرس قيم احترام العمل والسلوك المناسب المنضبط وتنمية القدرة على اختيار المهنة والوظيفة المناسبة وفقاً لاستعداد الفرد.
 - ٣- تنمية الانضباط الذاتي للفرد سواء داخل المدرسة أو خارجها، وتنمية القدرة على إصدار الحكم.
 - ٤- الاهتمام بالصحة العقلية والبدنية للتلاميذ.
 - ٥- الارتقاء بمستوى ودرجة النمو المتكامل للتلاميذ في هذه المرحلة في النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والروحية والاجتماعية.
 - ٦- تأكيد الاتجاه بالانفتاح على العالم الخارجي سياسياً واقتصادياً وثقافياً.
 - ٧- تدريب التلاميذ على استخدام ما يكتسبونه من معارف وخبرات علمية في حل ما يقابلهم من مشكلات فردية وجماعية.
 - ٨- زيادة تأصيل الدين في نفوس التلاميذ عن طريق الاستمرار في المدرسة.
 - ٩- ترسيخ الشعور بالانتماء للوطن مع تأكيد مفهوم المواطنة وتقوية الاعتزاز بوطنهم العربي الكبير.
 - ١٠- إعداد التلاميذ للحياة في مجتمع ديمقراطي.
- وللمرحلة الإعدادية مجموعة من الوظائف من أهمها (بدران، ٢٠٠٠، ٢٠٣):

١- تدعيم الثقافة القومية من حيث إن المرحلة الإعدادية مرحلة وسطى يدرس فيها التلاميذ دراسة موحدة؛ فينبغي أن تستمر المدرسة الإعدادية في تهيئة الوسائل لتتقيد التلاميذ بتقافة مشتركة.

٢- مساعدة التلاميذ على الانتقال من دور الطفولة إلى البلوغ والرشد.

ب- خصائص نمو تلاميذ المرحلة الإعدادية:

للمرحلة الإعدادية مجموعة من الخصائص من أهمها (كراجه، ١٩٩٧، ١٧٤-١٧٦) (إبراهيم، ٢٠١٠، ٦٩):

١- تمثل المرحلة الإعدادية الحلقة الوسطى بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي بنوعيه الفني والعام.

٢- مدة الدراسة بهذه المرحلة ثلاث سنوات والدراسة بها مجانية.

٣- يلتحق التلاميذ بالمرحلة الإعدادية بعد حصولهم على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية على ألا يزيد سن التلاميذ عن ١٥ سنة.

٤- تهدف فضلاً عن تدعيم إعداد التلاميذ عقلياً وجسدياً وخلقياً واجتماعياً وقومياً إلى توفير الدراسات والوسائل اللازمة للكشف عن ميولهم وقدراتهم وتنميتها، بما يمكن من توجيههم نحو العمل بعد تدريب مهني أو مواصلة الدراسة في المرحلة الثانوية العامة أو الفنية، كل حسب استعداداته وميوله.

هذا بالإضافة إلى أن تلاميذ المرحلة الإعدادية يتسمون بالحساسية الزائدة، والانفعال السريع، ويوجهون ثورتهم وغضبهم إلى الأفراد والجماعات التي يعيشون فيها، وتتشكل شخصياتهم حسب الجو الاجتماعي، ورغبتهم في تكوين صداقات مع من يختارونهم، وصعوبة التوافق مع عالم الكبار وخصوصاً أولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة (إبراهيم، ٢٠١٠، ٦٧-٦٨).

كما أن تلاميذ المرحلة الإعدادية يتسمون بمجموعة من السمات الشخصية من أهمها) منسي، ٢٠٠٣، ٢٩٤): معرفة الذات، تأكيد الذات، التعبير عن المشاعر، الثقة بالنفس

والمحتوى المعرفي من المعتقدات وأفكار تغرس في الطفل من خلال التعليم، حيث كل هذا يوفر إطار اجتماعي وثقافي وتعليمي مناسب يساعد على إيجاد بيئة مناسبة للتلميذ. وفيما يلي عرض لمظاهر النمو في الجوانب المختلفة لتلاميذ المرحلة الإعدادية:

١- مظاهر النمو الجسمي والفسولوجي والحركي:

تمتاز المرحلة الإعدادية بتغيرات جسمية سريعة، بسبب زيادة إفراز هرمونات النمو، فمن أهم مظاهر النمو الجسمي زيادة واضحة في الطول وزيادة في الوزن، نتيجة للنمو في أنسجة العظام والعضلات، وكثرة الدهون عند الإناث خاصة، وكذلك الهيكل العظمي بشكل عام، ومن أهم مظاهر النمو الفسيولوجي نمو حجم القلب ونمو المعدة بشكل كبير، وهذا ما يبرر إقبال المراهقين على الطعام بشكل واضح، كما أن حاجته الملحة إلى الغذاء تأتي نتيجة لنموه السريع الذي يستنزف طاقته (لوفوليني؛ هاريس، ٢٠٠٥، ٤١٢).

٢- مظاهر النمو الانفعالي لتلاميذ المرحلة الإعدادية:

تتميز هذه الفترة من حياة التلاميذ بالاضطراب وعدم الثبات الانفعالي الذي يبدو على شكل تنذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك واتجاهات متناقضة أحياناً، ويعزى ذلك إلى عدم التماثل بين سرعة النمو الجسمي من ناحية، والنمو الانفعالي من ناحية أخرى، ويصاحب كل ذلك ميل إلى الخمول والانطواء أحياناً، وقضاء بعض من الوقت في جو من أحلام اليقظة أحياناً أخرى.

٣- مظاهر النمو الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية:

يرتفع مستوى التحصيل والشعور بالأهمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ويتجهون إلى الاهتمام بالمظهر الشخصي وتوسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية، كما يحاولون ممارسة الاستقلال الاجتماعي والزعامة.

٤- مظاهر النمو العقلي لتلاميذ المرحلة الإعدادية:

يبتعد التلاميذ في هذه المرحلة عن التفكير العيني الذي كانوا يعتمدون عليه سابقاً، ويستطيعون الاعتماد على التفكير المجرد، وممارسة عمليات التصور العقلي، ويتميزون بالقدرة على القيام بعمليات التفكير المنطقي، وعلى تصور الأشياء دون ربطها بالواقع المادي، وعلى تطبيق

القوانين المنطقية على الأفكار غير الواقعية، كما يتميز تلاميذ هذه المرحلة بالمرونة في التفكير وتجريده، والقدرة على وضع الفروض العقلية واختيارها للبرهنة على صحتها، والتوصل إلى إيجاد قاعدة أو قانون عام (القذافي، ٢٠٠٠، ٣٥٥-٣٥٦).

كما تتسم الخصائص العقلية لتلاميذ المرحلة الإعدادية بالخصائص الآتية (مصطفى، ٢٠٠٢،

١٨-١٩):

١- تنمو قدرة التلميذ على الانتباه لدرجة يستطيع معها أن يحل المشكلات المعقدة، وذلك على عكس تلميذ المرحلة الابتدائية؛ حيث إن قدرته على الانتباه محدودة، فهو لا يستطيع أن يستوعب مجموعة من الموضوعات أو يركز انتباهه فيها إلا إذا كان عددها بسيطاً، وكانت العلاقة بين تلك الموضوعات غير معقدة.

٢- تزداد قدرة التلميذ على التذكر المبني على الفهم، ويختلف هذا النوع من التذكر لدى التلميذ في مراحل العمرية السابقة؛ فتلميذ المدرسة الابتدائية يميل إلى التذكر الآلي، أما تلميذ المرحلة الإعدادية فإنه يتذكر الموضوعات التي يفهمها، ويربطها بخبراته السابقة.

٣- يستطيع التلميذ في هذه المرحلة من العمر أن يستوعب المفاهيم المجردة، ومن ثم أكثر قدرة على فهم المبادئ والأحكام الكلية.

٤- يميل التلميذ إلى حل ما يقابله من مشكلات إلى فرض من الفروض، والتحليل المنطقي، والربط، والاستنتاج.

٥- مظاهر النمو الديني لتلاميذ المرحلة الإعدادية:

تسود روح التأمل، ويسود النشاط الديني العلمي المتمثل في العبادة، كما يوجد لدى التلاميذ شعور ديني مركب مزدوج يحتوى على عناصر متناقضة؛ فقد يوجد حب الله إلى جانب الخوف منه، وقد يوجد الإيمان بالموت إلى جانب كراهيته كنهاية لا مفر منها، كما يلاحظ على التلاميذ الحماس الديني الذي يحل محل الاتجاه الديني التقليدي (دويدار، ٢٠٠٣، ٢٦٦-٢٦٨).

فالأخلاق المستمدة من الدين تنظم سلوكيات تلاميذ المرحلة الإعدادية وتحميهم من الوقوع في المشكلات والضغوط النفسية، كما أنها تنمي الضمير الفردي والضمير الاجتماعي لديهم، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار تأثير المدنية المتغيرة في النمو الديني والأخلاقي لديهم؛ حيث تتغير

المعايير الأخلاقية بسرعة، لاسيما لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الذين يعيشون بعيداً عن أسرهم، وهذا يتطلب ضرورة التأكيد على أهمية التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية في ضبط سلوكياتهم.

مما سبق يتضح أن المرحلة الإعدادية تتميز في خصائصها عن المراحل التعليمية الأخرى بمجموعة من الخصائص والسمات من أهمها: التخلي عن مرحلة الطفولة السابقة لها، النمو البدني السريع، القدرة على التفكير المجرد، وضوح الانفعالات وتميزها، ظهور مجموعة من عمليات التوافق من أجل مقابلة الضغوط الناتجة عن النمو، إضافة إلى تطور مراحل النمو في جميع الجوانب.

ج- حاجات تلاميذ المرحلة الإعدادية:

يحتاج تلاميذ المرحلة الإعدادية إلى الآتي (زهران، ٢٠٠١، ٤٣٥-٤٣٦):

- ١- الحاجة إلى الأمن: وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسدي والصحة الجسمية، الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى تجنب الخطر والألم والحاجة إلى الاسترخاء والراحة والشفاء من المرض أو الجروح والحاجة إلى الحياة السرية الآمنة والحاجة إلى المساعدة على حل المشكلات الشخصية.
- ٢- الحاجة إلى الحب والقبول: وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة والحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي والحاجة إلى الأصدقاء والحاجة إلى الانتماء إلى الجماعات والحاجة إلى الشعبية والحاجة إلى إسعاد الآخرين.
- ٣- الحاجة إلى مكانة الذات: وتتضمن الحاجة على الانتماء إلى جماعة الرفاق والشلة، والحاجة إلى المركز والصحة الاجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة والاحترام من الآخرين، النجاح الاجتماعي والمساواة مع رفاق السن.
- ٤- الحاجة إلى الإشباع الجنسي: وتتضمن الحاجة على التربية الجنسية، الحاجة إلى الاهتمام بالجنس الآخر وحبه، الحاجة إلى التخلص من التوتر، الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.
- ٥- الحاجة إلى النمو العقلي والابتكاري: وتتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، والحاجة إلى تحصيل الحقائق، الحاجة إلى تفسير الحقائق، الحاجة إلى الخبرات الجديدة

والتنوع، الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل، الحاجة إلى النجاح والتقدم الدراسي، الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات.

٦- الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات: وتتضمن الحاجة إلى النمو، الحاجة إلى أن يصبح سويًا وعاديًا، والحاجة إلى التغلب على العوائق والمعوقات، الحاجة إلى العمل نحو هدف، الحاجة إلى معارضته للآخرين، الحاجة إلى معرفة الذات، الحاجة إلى توجيه الذات.

إضافة إلى حاجات أخرى مثل: الحاجة إلى الترفيه والتسلية، الحاجة إلى المال.

د- المشكلات التي تواجه تلاميذ المرحلة الإعدادية:

فترة المرحلة الإعدادية فترة مليئة بالمشكلات والصراعات النفسية، التي من أهمها (منسي؛ الطواب، ٢٠٠٣، ٣٥٠): الصراعات الداخلية؛ التي تطرأ على التلاميذ، فبالرغم من أن أحدهم أو أكثرهم يسعى للاستقلال لكنه يحتاج إلى المساعدة، وبالرغم من أنه يسعى لتحمل المسؤولية، لكنه يحتاج لأن يظل طفلًا ينعم بالأمن والطمأنينة، والضغط الاجتماعية؛ وهي كثيرة وثقيلة على تلاميذ تلك المرحلة؛ فهم عليهم أن يفكروا لأنفسهم، ويختارون ويحققون ذاتهم، ولكن لا بد أن يتطابق تفكيرهم وسلوكهم مع المعايير الاجتماعية، كما يريد تلاميذ المرحلة الإعدادية أن يحققوا ميولهم ويشبعوا حاجاتهم، لكن ذلك في إطار توافقهم مع الآخرين من حولهم، كما على تلاميذ المرحلة الإعدادية اتخاذ القرارات الحيوية التي تحدد مستقبل حياتهم، مثل ما يتعلق بالتعليم أو اختيار مهنة أو ما يتعلق بالزواج وتكوين أسرة أو ممارسة بعض الهوايات أو تكوين بعض الصداقات.

ومما يوضح أسباب المشكلات سألقة الذكر التي تواجه تلاميذ المرحلة الإعدادية: أن التلميذ غالبًا ما يجد نفسه متورطاً في صراعات انفعالية مع غيره في أسرته أو والديه أو معلميه أو مع أحد أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، أو أنه لم يعط المسؤولية الكافية لأعماله الخاصة التي يريدها، أو ظهور حساسية شديدة في نظره لعيوبه الشخصية ونواحي النقص والقصور، التعرض للمشكلات الانفعالية أو الجنوح، مما يتطلب ضرورة التعامل مع المشكلات ومسبباتها تربويًا.

ويمكن للمرشد الطلابي أن يقوم بالإجراءات الآتية لوقاية المتعلمين لمواجهة ثقافة العنف

في المدرسة من خلال الآتي (الحريزي؛ الإمامي، ٢٠١١، ٢٤٤):

- توضيح تعليمات النظام المدرسي للمتعلمين، وتوضيح السلوك المسموح به من إجراءات وعقوبات.
 - التركيز على خصائص النمو في المراحل الدراسية المختلفة والاهتمام برعايتها ومتابعتها.
 - التعاون مع أولياء الأمور لمنع حدوث السلوك العدوانى عن طريق التواصل الدائم معهم.
 - تجنب الممارسات الخاطئة في تربية المتعلمين، كالحماية الزائدة والتدليل المفرط أو النبذ.
 - بحث مشكلات المتعلمين ومساعدتهم في إيجاد حلول لها من خلال عقد اجتماعات ولقاءات معهم.
 - طرح موضوعات إرشادية جماعية تتعلق بأهمية الصداقة والتعاون وعدم الإضرار بالآخرين.
 - تقليل النماذج العدوانية؛ فالمعلم الذي يسعى إلى معالجة تلميذه من مشكلة العدوان؛ عليه أن يكون ودودًا ومتسامحًا، لا يلجأ إلى العقاب أو الشدة.
 - توضيح شعور وإحساس الشخص الذي وقع عليه العدوان للشخص المعتدي.
 - شغل وقت فراغ المتعلمين - لا سيما - العدوانيين منهم بما يتفق مع ميولهم وقدراتهم، وتقديم بعض الأنشطة المحببة إلى نفوسهم.
- وللأخصائي الاجتماعي دوره في التربية الوقائية، من خلال قيامه بتقديم الخدمات الوقائية في هذه المرحلة عن طريق دراسة الظروف الاجتماعية ومظاهر المشكلات العامة في المدرسة، والعمل على تنمية شخصية التلميذ في باكر مراهقته وفق ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص، حتى يسهل توجيهه التوجيه السليم وإعداده بالشكل الذي يجعله قادرًا على النمو (غباري، ٢٠٠٩، (١١١).

مما سبق يتضح أنه يمكن للمدرسة الإعدادية تفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذها، على اعتبار أنها إحدى المؤسسات التربوية التي تتولى مسؤولية تربية التلاميذ في هذه المرحلة العمرية وحمايتهم من التعرض للمخاطر المترتبة على ممارسة العنف الثأري، وبيان دورها في وقايتهم من التعرض لها، ولأنها من المؤسسات التربوية المسؤولة عن تفعيل التربية الوقائية وبما يمكنها من حماية تلاميذها من ثقافة الأخذ بالثأر في بعض مناطق محافظة قنا،

من خلال إدارتها والكوادر البشرية القائمين عليها من معلمين وأخصائيين اجتماعيين ونفسيين وكوادر إدارية.

ثانياً: أساليب التربية الوقائية في مدارس المرحلة الإعدادية لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر:

تعد المرحلة الإعدادية من مراحل التعليم المهمة ومن أخطر المراحل العمرية في حياة المتعلمين بها، وتكمن أهمية وخطورة هذه المرحلة في كونها ليست مرحلة إعداد للحياة المستقبلية فحسب، بل هي مرحلة نمو المتعلم في جميع الجوانب، واعتبارها محوراً أساسياً لتشكيل الشخصية في ضوء ما تتلقاه من رعاية وتنشئة اجتماعية، وما يتعرض فيها المتعلم من مؤثرات ومعايير وقيم وموجهات سلوكية، تهدف إلى تحديد السلوك والأفعال؛ لتحديد الأدوار في محيط البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المتعلم.

وتلاميذ المرحلة الإعدادية يتعرضون لمجموعة من المخاطر التي تهدد حياتهم عند وقوع خصومات تأرية، نتيجة لنقص وعي هؤلاء التلاميذ بكيفية وقاية أنفسهم منها؛ ومن هذه المخاطر: التعرض لسلبيات التكنولوجيا المعاصرة (بدافع الانتقام)، حدوث الصراعات النفسية، التعرض للمشكلات الصحية، التعرض للإهمال والتهميش، التعرض لسوء المعاملة، النزوع نحو الدمار والتخريب، افتقاد الأمن.

لذا يتطلب الأمر بحث كيفية استخدام أساليب التربية الوقائية في حماية هؤلاء التلاميذ من التعرض لثقافة الأخذ بالثأر، ويمكن تحديد هذه الأساليب في التالي:

١- الوقاية عن طريق النصح والإرشاد:

في هذا الأسلوب تعمل المدرسة من خلال الإدارة، والمعلم، والأخصائي الاجتماعي والنفسي، وبعض عناصر المجتمع المحيط بها، على توجيه التلاميذ بتقديم النصائح لهم وإرشادهم، وبما يتناسب ومستواهم العقلي، حيث يحتاج التلاميذ في هذه المرحلة العمرية لمن يرشدهم لحقيقة القيم والفضائل السلوكية، التي ينبغي التوجه إليها والتمسك بها، ويمكن للمدرسة الاستعانة بعدد من الطرق لتقديم النصائح للتلاميذ من بينها: طريقة الوعظ وتقديم العبرة لإقناع التلاميذ بالاتجاه نحو الأعمال الصالحة، واكتساب القيم والعادات الإيجابية المرغوبة.

والوعظ في مفهومه يعني النصح والتذكير، أما العبرة فهي الاتعاظ ومعرفة المغزى (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٨، ٤٠٤).

كذلك يمكن للمعلمين استخدام أسلوب رواية القصص، خاصة القصص الدينية، وكذلك الاستعانة بالأحداث التاريخية، والإكثار من الأمثلة، بهدف تقديم العبر والمواعظ للتلاميذ. ويتميز هذا الأسلوب بإمكانية استخدامه في إكساب التلاميذ الخبرات ذات الأهمية، خاصة في مجال غرس القيم الإيجابية والأخلاقية والمعايير الاجتماعية للسلوك.

ويحقق نجاح هذا الأسلوب من خلال تقرب المعلمين إلى التلاميذ بغية إرشادهم وتوجيههم نحو الطريق الصحيح، وغرس الثقة المتبادلة بينهم، ومشاركة المعلمين للتلاميذ في المواقف والخبرات الاجتماعية، بقصد تعليمهم القيم المرغوبة، مع التوجيه المباشر، بعيداً عن الأساليب السلطوية القائمة على الأوامر والنواهي.

مما سبق يتضح أن هذا الأسلوب يمكن أن تقوم به عناصر مدارس المرحلة الإعدادية - لاسيما في قرى المجتمعات الثائرة- كإدارة المدرسة، والمعلمين، والأخصائي الاجتماعي والنفسي، والأسرة، وقيادات وعناصر المجتمع المحيط بالمدرسة كالإعلاميين ورجال الدين.

٢- الوقاية عن طريق الحوار والإقناع:

مفهوم الحوار يتطلب وجود طرفين أو أكثر، يتم تبادل السؤال والجواب بينهما للوصول إلى الهدف المطلوب، والحوار التربوي داخل المدرسة يعني قدرة المعلمين على التأثير في سلوك التلاميذ، واستخدام هذا الأسلوب في التواصل بين المعلمين والتلاميذ، وعن طريق الحوار البسيط بينهما، يستطيع المعلمون تزويد التلاميذ بالمعلومات التي يراود إقناعهم بها، وتزويدهم بالقيم الإيجابية التي ينبغي على التلاميذ التمسك بها، وعن طريق التجاوب بينهما يتم اقتناع التلاميذ ذاتياً من داخلهم بأهمية الحفاظ على حياتهم وحمايتهم من ثقافة الأخذ بالثأر وطريق الهلاك والدمار، وبذلك يكون التوجيه الصحيح للتلاميذ من خلال الحوار والمناقشة القائمة على الفهم والاقناع.

وللحوار أثر بالغ في نفس المستمع أو القارئ؛ الذي يتتبع الموضوع بشغف واهتمام، وذلك

لأسباب عديدة من أهمها (النحلاوي، ٢٠١٠، ١٦٧):

أ- عرض الموضوع عرضًا حيويًا؛ إذ يتناوله الخصمان بالأخذ والرد، مما لا يدع مجالاً للملل، بل يدفع السامع أو القارئ إلى الاهتمام والتتبع، لما يتوقعه من جديد، أو من انتصار أحد الخصمين على الآخر.

ب- إغراء القارئ والسامع بالمتابعة بقصد معرفة النتيجة، وهذا أيضًا يبعد الملل ويجدد النشاط.

ج- إيقاظ العواطف والانفعالات، مما يساعد على تربيتها، وتوجيهها نحو المثل الأعلى، كما يساعد على تأصل الفكرة في النفس وعمقها.

د- عرض الموضوع عرضًا واقعيًا بشريًا، تتبناه فئة مؤمنة، وتدافع عنه، أو تحكي أثره في سلوكها وحياتها، مما يجعل لهذا الحوار نتائج سلوكية طيبة، وهذا من أهم أغراض التربية الحقة.

ومن النتائج التربوية للحوار: توجيه سلوك التلاميذ والتأثر العاطفي والقناعة الفكرية الناشئة عن أسلوب الحوار، يربي الحوار الجدلي الحماسة للحق وتحري الصواب والرغبة في الحجة الدامغة مما يربي العواطف التي يجب الحرص على تلميتها عند التلاميذ، كذلك يربي الحوار العقل على التفكير السليم والوصول إلى الحقائق بأسلوب صحيح (النحلاوي، ٢٠١٠، ١٨٢).

ويمكن للمعلمين استخدام عديد من الأساليب لتفعيل الحوار والإقناع لدى التلاميذ من بينها؛ ضرب الأمثلة، والمناقشة القائمة على الفهم والاقتناع، وسرد القصص المشوقة عن السلام والتسامح.

حيث إن التسامح قيمة من القيم الإنسانية الحياتية العالمية المهمة، فينظر إليه على صعيد الفرد كمكتسب قيمي راق يعزز احترام الفرد لذاته وارتباطه بالآخرين، كما ينظر إلى التسامح مجتمعيًا على أنه تشريع ذاتي مستحق، يضمن تحصيل الحقوق وأداء الواجبات ليوحد مجتمعًا متراحمًا ملتحمًا، وتشكل هذه النظرة تجاه التسامح مسؤولية سياسية وكيانًا قيميًا يحتم على الجميع احترامه والالتزام بمضامينه وأخلاقياته (العوضي، ٢٠٠٥، ٣٣).

فالتسامح طبيعة فطرية لدى الإنسان، وهذا ما يظهر عندما يغضب التلميذ وهو في بداية حياته ويسامح الآخرين بكل سهولة؛ كما أنه شعور مكتسب لدى الإنسان يتولد من خلال الرغبة في

مجاهدة النفس للتغلب على الشعور بالحق أو الرغبة في الانتقام، وفي أغلب الأحيان يختار الإنسان التسامح لمعاشرة الناس، والتسامح والعتو والغفران من المعاني الدلالية التي تلمس القلوب فيوجد بداخلها المحبة والمودة والاحترام لبناء الذات والمجتمع على أسس المحبة والتعاون.

وهذا يدل على أن التسامح يعني القدرة على العفو عن الآخرين، وعدم مقابلة الإساءة بإساءة مثلها، والحرص على التمسك بالأخلاق الراقية التي حث عليها جميع الرسل والأنبياء وحثت عليها الأديان السماوية، مما يعود على المجتمع بالخير من خلال التضامن والوحدة بين أفرادها، وتحقيق المساواة والعدل والحرية من خلال احترام العقائد والثقافات المختلفة.

ويمثل التسامح الحد الأدنى لجودة العلاقات الإنسانية، وبه يتجنب العنف والإجبار والإكراه، وبدون التسامح فإن السلام عامة والسلام الاجتماعي غير ممكنين، والتسامح معزز لثقافة السلام بين الأفراد والجماعات والشعوب (الرازي، ٢٠٠٠، ٣١٢).

وإذا ما اجتمعت أساليب الحوار والديمقراطية معاً في معاملة التلاميذ؛ فإن التربية تأتي بنتائج طيبة، خاصة حين يكون الهدف محدد في تعميق القيم الإيجابية في نفوس التلاميذ (عوض، ٢٠٠٩، ٦٦).

لذا يتميز هذا الأسلوب بكونه السبيل لبناء قواعد الثقة بين المعلمين والتلاميذ، ويمكن من خلاله تعليم التلاميذ آداب الحديث، واحترام آراء الآخرين، وتقدير الرأي المضاد، وغرس ثقافة الحوار وآدابه كأحد الأساليب التي يلجأ إليها المعلمون في تربية التلاميذ.

والتعليم من أنجح الوسائل لغرس قيم التسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم التلاميذ الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها؛ وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات فضلاً عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق الآخرين وحرياتهم، ويعد التسامح في مجال التعليم ضرورة ملحة، ولذا يلزم التشجيع على اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، تتناول أسباب عدم التسامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية- أي الجذور الرئيسة للعنف والاستبعاد- كما ينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في المدارس في تعزيز التقاهم والتضامن والتسامح بين التلاميذ.

مما سبق يتضح أن معلمي مدارس المرحلة الإعدادية لهم إسهام واضح في تفعيل أسلوب الحوار والإقناع، يعاونهم في ذلك الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، مما يكسب التلاميذ قيم التسامح، وفهم الآخر، ومراعاة حقوق الآخرين واحترامها، مما يعلي من صوت العقل، والتحكم في السلوكيات الإنسانية.

٣- الوقاية عن طريق القدوة:

تعد القدوة من الأساليب المؤثرة، التي يستخدمها المعلمون في تربية التلاميذ، وتعني: أن يكون المعلمون نماذج يحتذى بها ومثل أعلى للتلاميذ في كل ما يصدر عنهم من سلوك ينمي قيم السلام والتسامح لديهم، وتعني أيضًا وجود نموذج أو قدوة حسنة يحاكيها التلاميذ، ويعملون على تقليدها، فالتلاميذ في هذه المرحلة التعليمية يقلدون في سلوكياتهم آباءهم ومعلميهم، ويتأثرون بهم، وقد يكون المعلم هو القدوة التي يقتدي بها التلاميذ.

وحيث يحرص المعلمون على أن يكونوا قدوة حسنة لتلاميذهم؛ فإن استخدام هذا الأسلوب في التربية يمكن المعلمين من تربية تلاميذهم على اكتساب القيم والأخلاق الحميدة، وغرس وتعميق قيم السلام والتسامح لديهم، وتعد القدوة من أكثر أساليب التربية الوقائية فعالية في غرس القيم الإيجابية؛ فهي تجعل الصور الذهنية المجردة للقيم والمبادئ والمفاهيم معروضة عرضًا واقعيًا أمام التلاميذ فيحاكوها في سلوكهم، وتصبح بمرور الوقت سمة ظاهرة في سلوك هؤلاء التلاميذ خاصة في مراحل حياتهم المبكرة.

والتلميذ في المدرسة لا بد له من قدوة يراها في كل معلم من معلميه، ليقنع حقا بما يتعلمه، وليرى فعلاً أن ما يطلب منه من سلوك مثالي أمر واقعي ممكن التطبيق، وأن السعادة الحقيقية الواقعية لا تكون إلا في تطبيقه (النحلاوي، ٢٠١٠، ٢٠٧).

وفي ضوء ذلك فإن التزام المعلمين بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده في سلوكهم وفعالهم يجعلهم قدوة، ونموذج يحتذى به التلاميذ، ويعملون على تقليده ومحاكاته، وتتحول بمرور الوقت إلى أفعال واقعية وسمة بارزة في سلوك هؤلاء التلاميذ.

مما سبق يتضح أن أسلوب القدوة؛ من أساليب التربية الوقائية المهمة، والتي تعد تطبيقًا عمليًا للتمسك بالقيم والاتجاهات الإيجابية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

٤- الوقاية عن طريق الترغيب والإثابة والترهيب:

يعد الترغيب من العوامل الأساسية لتعزيز القيم الإيجابية لدى التلاميذ، ويمثل دورًا مهمًا وضروريًا في المراحل التعليمية الأولى للتلاميذ؛ لأن الأعمال التي يقوم بها لأول مرة شاقّة تحتاج إلى حافز يدفعه إلى القيام بها حتى تصبح سهلة، كما أن الترغيب يعلمه عادات وسلوكيات تستمر معه ويصعب عليه تركها.

وتقديم الإثابة المعنوية على المادية أولى؛ حتى يتم الارتقاء بالتلميذ عن حب المادة؛ كما يجب أن تكون الإثابة من جنس العمل، فإن كان العمل ماديًا يكافأ التلميذ والعكس. ويتطلب هذا الأسلوب مجموعة من الضوابط من أهمها:

- أن يكون الترغيب خطوة أولى يتدرج التلميذ بعدها إلى الترغيب فيما عند الله من ثواب في الدنيا وفي الآخرة، فمثلًا يرغب التلميذ في حسن الخلق بالمكافأة ثم يقال له: أحسن خلقك لأجل أن يحبك والدك وأمك، ثم يقال ليحبك الله ويرضى عنك.
- ألا تتحول المكافأة إلى شرط للعمل، ويتحقق ذلك بألا يثاب التلميذ على عمل واجب، بل تقتصر المكافأة على السلوك الجديد الصحيح، وأن تكون المكافأة بدون وعد مسبق، لأن الوعد المسبق إذا كثّر أصبح شرطًا للقيام بالعمل.
- أن تكون بعد العمل مباشرة، وإنجاز الوعد حتى لا يتعلم الكذب وإخلاف الوعد، ويفرح بالمكافأة.

أما الإثابة: فتعد من الأساليب التربوية الإيجابية، وحين يقوم المعلمون بتقديم الإثابة للتلاميذ، سواء الإثابة المادية أو المعنوية عند قيامهم بالسلوك السوي؛ فإن ذلك يشعر التلاميذ بالسعادة أو الراحة النفسية ويمنحهم الثقة بالنفس، والمعاملة في ظل هذا الأسلوب تقوم على المحبة والتشجيع.

ويعد الترهب من الأساليب التي يمكن استخدامها إذا استمر السلوك السلبي للتلاميذ، والتسامح المستمر مع التلاميذ قد يحول دون تصويب السلوك، والترهب له درجات وضوابط من بينها:

- الاعتدال في الترغيب والترهيب
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، واستخدام الأسلوب التربوي المناسب، وأن يتناسب أسلوب الترهيب والترغيب مع الخطأ الذي يرتكبه التلميذ.
وهذا الأسلوب قد يمارسه المعلمون مع تلاميذهم، ومدير المدرسة، والأخصائي الاجتماعي والنفسي، كما قد تمارسه الأسرة مع أبنائها، كأحد أساليب التربية الوقائية، للتأكيد على التحلي بالسلوكيات الإيجابية وإعلاء القيم لديهم، أو استخدام الترهيب في تعديل بعض السلوكيات الخطأ التي قد تصدر عنهم.

٥- الوقاية عن طريق التسامح والديمقراطية والابتعاد عن أساليب القسوة والعنف:

هذا الأسلوب من أساليب التربية الوقائية يجعل التلاميذ أكثر ألفة مع الآخرين المحيطين بهم، وأكثر تشرباً للقيم الاجتماعية مثل: التعاون واحترام الآخرين، والانتماء لجماعاتهم التي يتعايشون معهم ويتعاملون معهم، والتعود على ممارسة الفكر الديمقراطي أمام الأساليب القمعية والسلطوية والأوامر والنواهي؛ فهي تولد مشاعر الحقد والكراهية في الانتقام، وتضعف لديهم الرغبة في السلام والتسامح.

وهذا الأسلوب يمارسه المعلم، والإدارة، والأخصائي الاجتماعي والنفسي، والعناصر المجتمعية التي يستفيد منها تلاميذ المرحلة الإعدادي وفي مقدمتها الأسرة الذين يعيشون فيها، ويشربون عاداتها وتقاليدها، ويكتسبون منها القيم والفضائل، ومكارم الأخلاق.

٦- الوقاية عن طريق متابعة سلوكيات التلاميذ:

يعد هذا الأسلوب من الأساليب التي يمكن من خلالها التدخل المبكر لوقاية التلاميذ وحمايتهم من كافة الظروف التي تعمل على زعزعة قيم السلام والتسامح لديهم، من خلال تعرضهم لمخاطر ثقافة الأخذ بالثأر، التي تهدد حياتهم ومجتمعهم.

ومتابعة ورقابة المدرسة على مشاهدات التلاميذ للقنوات الفضائية، ومواقع التواصل الاجتماعي، بما تقدمه من برامج تعمل على إضعاف القيم الإيجابية لديهم، ومشاركتها في مناقشة الموضوعات التي تقدمها هذه القنوات من شأنه أن يحقق الوقاية المبكرة لهؤلاء التلاميذ.

وتمتد متابعة المدرسة للتلاميذ تجاه مخالطة الأصدقاء؛ حيث يتأثر التلاميذ بالصحة التي قد تدفعهم أحياناً إلى المعارضة للأوضاع القائمة في المدرسة والمجتمع، والخروج عن لوائحه، وغيرها من السلوكيات التي تشكل خطورة على المجتمع الخارجي، حيث يرتبط التلاميذ بزملائهم وجدانياً، وعندما ينخرط التلميذ في جماعة الأصدقاء فإنه يتعلم معنى السلطة التي قد تختلف عن سلطة الوالدين.

وإهمال المتابعة المدرسية للتلاميذ تعني فشل المدرسة في تحصين تلاميذها ووقايتهم من العوامل والظروف التي قد تزيد من تأثرهم بثقافة الأخذ بالثأر، وتعرضهم لمخاطرها. وهذا الأسلوب يقع في نطاق عمل المعلم، والإخصائي الاجتماعي والنفسي، وإدارة المدرسة، مع ضرورة الاتصال والتواصل الفعال مع أولياء الأمور، لمتابعة التزام تلاميذ المرحلة الإعدادية بالسلوكيات القويمية، ورصد بعض السلوكيات والتصرفات غير المقبولة التي قد تصدر عنهم ورد فعلهم نحوها، مع المتابعة الجادة لاستمرارية الحفاظ على السلوكيات الإيجابية لهم.

المحور الرابع: نتائج البحث والتصور المقترح لتنفيذ التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة قنا والبحوث المستقبلية المقترحة.

أولاً: نتائج البحث:

- أسفر البحث عن مجموعة من النتائج من أهمها:
- ١- تكسب المدرسة الإعدادية التلاميذ المعارف والمهارات ومعايير وقيم ومفاهيم سليمة تتطلبها الحياة الاجتماعية.
 - ٢- تكسب المدرسة الإعدادية التلاميذ السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة.
 - ٣- تعمل المدرسة الإعدادية على إيجاد ضوابط داخلية للسلوك واستعداد لمطابقتها الضوابط الاجتماعية الخارجية.
 - ٤- تواجه المدرسة الإعدادية عديداً من المشكلات من أهمها: الرسوب، والتسرب، والغش في الامتحانات وبعض المشكلات السلوكية مثل: التحدث بما يخرج عن حدود اللياقة، والسخرية أو المزاح أو ترك حجات الدراسة، والمشاجرات، أو التهديد، والنزعة إلى التخريب، وتحطيم بعض ممتلكات المدرسة.

- ٥- تظهر السلوكيات الدالة على العنف في المدرسة نتيجة بعض ما بها من اتجاهات وممارسات وعلاقات ومواقف تولد مجالات لسوء الفهم والتمييز والتعدي والتهميش، والتي يمكن أن تؤدي إلى عدم احترام ورفض الآخرين، والتي يمكن أن تؤدي بعد ذلك إلى اندلاع العنف.
- ٦- توجد حاجة إلى تقليل العنف والمشكلات السلوكية في المدارس بشكل عام ومدارس القرى الثرية خاصة من أجل توفير الأمان داخلها وتحقيق أهداف العملية التعليمية.
- ٧- الأساليب الوقائية التي تؤدي إلى وقاية التلاميذ من الوقوع في المشكلات، أو تعرضهم للمخاطر، أفضل بكثير من الأساليب العلاجية لإيجاد حلول وإجراءات قد تكون غير ناجحة تمامًا.
- ٨- تتجه كثير من الدول المتقدمة في معالجة كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية من خلال التربية الوقائية في المدرسة.
- ٩- تأثير البرامج التربوية الوقائية له دور كبير في زيادة الوعي لدى المتعلمين.
- ١٠- تأثير البرامج التربوية الوقائية له دور كبير في بناء اتجاهات إيجابية نحو المشاركة الفاعلة في حماية المجتمع والأسرة والأفراد.
- ١١- من خلال المدرسة الإعدادية يمكن تحقيق نتائج قد تتفوق بشكل كبير على جميع الجهود العلاجية وأساليب الحماية الأمنية.
- ١٢- تهدف المرحلة الإعدادية إلى تزويد التلاميذ بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات التي تتفق وظروف البيئات المختلفة.
- ١٣- المحافظة على المستوى الأخلاقي والقيمي والضوابط الاجتماعية لأبناء المجتمع المصري، يجعل من التربية الوقائية أفضل المداخل التي يمكن استخدامها لتوجيه تلاميذ المرحلة الإعدادية وحمايتهم من التعرض لمخاطر ثقافة الأخذ بالثأر.
- ١٤- تعد التربية الوقائية الملاذ الآمن لدرء المخاطر عن تلاميذ المرحلة الإعدادية والحفاظ على أرواحهم من التعرض لثقافة الأخذ بالثأر.

- ١٥- مدارس المرحلة الإعدادية في حاجة إلى بناء أنظمة ضبط وقائية، تركز على الوقاية؛ من خلال ترسيخ ثقافات التعليم والتعلم البارعة، وتقديم دعم سلوكي فاعل للتلاميذ المعرضين لخطر الوقوع في المشكلات السلوكية، وزيادة كثافة الدعم السلوكي عند تزايد حدة المشكلة أو السلوك.
- ١٦- المؤسسات التربوية تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل شخصيات المتعلمين، من خلال بناء بعض جوانب التربية الوقائية، كما تؤدي دورًا بارزًا في وضع قواعدها.
- ١٧- من الجوانب المهمة للتربية الوقائية فهم الذات أولًا ثم الغير ثانيًا، من خلال تقبل الرأي والرأي الآخر.
- ١٨- يشير واقع المدارس المصرية بصفة عامة والمدارس الإعدادية خاصة إلى عديد من المظاهر التي تدل على العنف في البيئة المدرسية من أهمها: إحداث الفوضى في الصف، التدافع الحاد والقوي بين المتعلمين أثناء الخروج من المدرسة، الإيماءات والحركات التي يقوم بها المتعلمون، والتي تتضمن في داخلها سلوكًا عدوانيًا، تخريب الأثاث المدرسي، إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله، استخدام المفرقات النارية داخل المدرسة وخارجها، الإهمال المتعمد لأنظمة المدرسة ولوائحها، واستعمال الألفاظ البذيئة، الاعتداء على الآخرين، التحدث بصوت مرتفع، الخروج المتكرر من الفصول دون استئذان.
- ١٩- تعد مشكلات العنف والعدوان من أكثر المشكلات السلوكية التي تفاقمت في السنوات الأخيرة بصورة واضحة، ونجم عنها تهديدات تتعلق بالاضطرابات الصحية، واتساع دائرة الأمراض النفسية والعصبية والاجتماعية للأفراد، بالإضافة إلى التهديدات الاقتصادية والأمنية التي تصيب المجتمعات.
- ٢٠- التربية الوقائية هي التدخل المبكر لحماية التلاميذ والأفراد والجماعات من المخاطر المحيطة بهم في كافة المجالات.
- ٢١- تقديم المعرفة وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التربية الوقائية، والممارسة والتدريب، تعد من الطرق المستخدمة في التربية الوقائية.

- ٢٢- لإرساء أساليب ضبط وقائية على مستوى مدارس المرحلة الإعدادية يتعين على القادة أن ييسروا تبني واستخدام أساليب ضبط أقرتها البحوث والدراسات، وأن يركزوا على ذلك باستمرار.
- ٢٣- غياب ثقافة الحوار في المجتمعات الثأرية.
- ٢٤- غلبة الحوار السلطوي في المجتمعات الثأرية.
- ٢٥- ضعف مهارات الاتصال والتواصل بين معظم المعلمين والمتعلمين في المناطق الثأرية.
- ٢٦- انتشار العنف الأسري والمدرسي في المناطق الثأرية.
- ٢٧- ضعف ممارسة تلاميذ المرحلة الإعدادية للأنشطة التربوية في قرى المناطق الثأرية.
- ٢٨- ضعف المستوى الاقتصادي وقلّة فرص العمل في المناطق الثأرية؛ مما ينعكس على الحالة التعليمية بها.
- ٢٩- انتشار ظاهرة التسرب من التعليم، وظاهرة عمالة الأطفال، وقصور دور المؤسسات الشبابية والثقافية في قرى المناطق الثأرية.
- ٣٠- قلة توافر المقومات الدفاعية لتلاميذ المرحلة الإعدادية في المجتمعات الثأرية، التي تحميهم من مؤثرات المجتمع المحيط بهم، سواء المعرفية أو الاجتماعية أو العقلية أو الأخلاقية السلبية، التي تدفعهم لاعتناق ثقافة العنف وممارسة القتل للأخذ بالتأثر في حال تعرضهم له.
- ٣١- قلة توافر المقومات الدفاعية المنوط بها مدارس المرحلة الإعدادية لتكوين شخصية المتعلمين، لعدم انتظام الدراسة والدارسين بها.
- ٣٢- ثقافة الأخذ بالتأثر تمثل جزءاً من ذات الفرد، تنعكس على سلوكه وتصرفاته وآرائه مع الآخرين، سواء داخل المجتمع الثأري أو المجتمعات المحيطة.
- ٣٣- تستمد التربية الوقائية مقوماتها من كافة المؤسسات المجتمعية بصفة عامة والمدرسة خاصة.
- ٣٤- تعد ثقافة الأخذ بالتأثر جزءاً من عادات المناطق التي توجد بها وتقاليدها.

- ٣٥- جريمة الأخذ بالثأر من الجرائم المركبة والمعقدة، التي تولد معها عديد من مظاهر السلوك الإنحرافي الأخرى مثل: تفكك الأسرة، وانحراف الأبناء.
- ٣٦- التربية الوقائية تقي تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتحميهم من مظاهر التفكك والانحراف، والحفاظ على كيان الأسرة ككيان اجتماعي.
- ٣٧- التربية الوقائية بمثابة الجهود التي تقوم بها مدارس المرحلة الإعدادية والأساليب والوسائل التي تتخذها لحماية تلاميذها من كل ما يؤذيهم، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، التي تؤدي بحياتهم، من خلال عملية إصلاح وتنمية وتهذيب وتوجيه شاملة لسلوكياتهم، وتشكيل شخصياتهم على النحو المرغوب فيه، من أجل التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه.
- ٣٨- التربية الوقائية بمثابة العملية التعليمية التي تركز على تزويد المتعلمين بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم، بهدف بناء مقومات الانضباط داخل المتعلمين، إضافة إلى تعاملهم الإيجابي مع مجهودات الضبط الخارجي، وتنمية الوعي بالمشكلات المرتبطة بذواتهم وبالآخرين.
- ٣٩- ثقافة الأخذ بالثأر تعبر عن مشاعر الغضب التي تترجمها سلوكيات العنف الدموي- التي تنتقل من جيل إلى جيل- حال تعرض الفرد لمواقف تحط من قدره أو الاستهانة به، وهذه المشاعر تفقد الفرد التحكم في انفعالاته، والسيطرة على سلوكياته، وتدفعه -غالبًا- إلى ارتكاب جريمة القتل، والمجتمع في ذلك يحرص على اكتسابها وممارستها.
- ٤٠- توجد آثار سلبية تعليمية واجتماعية واقتصادية وأخرى نفسية يتأثر بها تلاميذ المرحلة الإعدادية في المناطق الثأرية؛ مما يعد بمثابة معوق حقيقي للتنمية المستدامة لهذه المناطق.
- ٤١- مدارس المرحلة الإعدادية في المناطق الثأرية لا تستطيع أن تقوم بالدور التكويني لتلاميذها على الوجه المطلوب، نظرًا لما تتعرض من وقف الدراسة أثناء العام الدراسي لعدة مرات، بسبب الخصومات الثأرية، وما ينجم عنها من اشتباكات في محيط المدارس؛ مما يدفع الإدارات التعليمية باتخاذ قرار بوقف الدراسة؛ حفاظًا على أمن التلاميذ وأرواحهم.

- ٤٢- المؤثرات السلبية للمجتمع المحيط بتلاميذ المرحلة الإعدادية - في أغلب الأحيان- تكون هي الأقوى تأثيرًا من المؤسسات التربوية عليهم.
- ٤٣- المجتمع الثأري- غالبًا- ما يحرم التلاميذ من الذهاب إلى المدرسة؛ ليتولى هو تربيتهم وتعليمهم وإعدادهم؛ ليمارسوا العنف الثأري السائد بمجتمعهم وليقوموا بأخذ ثأرهم.
- ٤٤- تواجه مدارس المرحلة الإعدادية عديدًا من التحديات والمخاطر بسبب التغيرات الاجتماعية والثقافية المتلاحقة في إضعاف دورها كوسيط تربوي أمام تعاضم تأثير مختلف المؤثرات الأخرى.
- ٤٥- تعد التربية الوقائية من مجالات التربية المهمة في تنشئة المتعلمين وإصلاح أحوالهم وإصلاح المجتمع الذي يتربون فيه والنهوض به في كافة الجوانب.
- ٤٦- تسهم التربية الوقائية في توفير مجتمع آمن ومستقر يمكن المتعلمين من حماية ذواتهم من المخاطر والأمراض النفسية والعصبية التي تواجههم وتواجه مجتمعهم بفعل التعرض للحوادث الثأرية، وتنمية الجوانب الأخلاقية لديهم.
- ٤٧- تسهم التربية الوقائية في تمكين مدارس المرحلة الإعدادية من تحليل المشكلات التي تواجهها، والتعامل معها من خلال الإجراءات الوقائية والتصحيفية؛ وذلك لمنع تلك المشكلات من الحدوث في المستقبل، والتصدي لكافة الآثار السلبية الناجمة عن مخاطر ثقافة الأخذ بالتأر، وما يترتب عليها من تهديدات تؤثر على التلاميذ بهدف درء مخاطرها قبل وقوعها، واتخاذ الإجراءات والتدابير الحاسمة لمواجهتها.
- ٤٨- تعد التربية الوقائية مطلبًا من مطالب العيش الآمن في ظل انتشار العنف بكافة أشكاله والذي من أخطرها العنف الثأري المنتشر في بعض مناطق صعيد مصر.
- ٤٩- تمثل التربية الوقائية أحد المداخل الضرورية لحماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من مخاطر ثقافة الأخذ بالتأر.
- ٥٠- تتنوع أنماط التربية الوقائية تبعًا للطرق المستخدمة في الوقاية والتي من أهمها: الوقاية من خلال التوعية، وتقديم المعرفة واكتسابها، وغرس وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التربية الوقائية.

- ٥١- مفهوم التربية الوقائية لا ينفصل عن المستوى العرفي والثقافي للأفراد، ولا ينفصل عن مدى الوعي لديهم لاستيعاب البرامج الوقائية وأهميتها في تجنب المخاطر، وقدرة الأفراد على الوقاية يتوقف بدرجة كبيرة على مدى الوعي لدى هؤلاء الأفراد.
- ٥٢- يعد كل من القدوة والترغيب أكثر أساليب التربية الوقائية فعالية في غرس القيم الإيجابية.
- ٥٣- للتربية الوقائية أهميتها في حماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من مخاطر التعرض لثقافة الأخذ بالثأر، من خلال تعريفهم بأسباب هذه المشكلة، وإكسابهم المهارات الحياتية، والحيلولة دون التعرض من الوقوع فيها والأضرار التي تنجم عنها.
- ٥٤- تساعد التربية الوقائية في توجيه الأحداث المستقبلية والتأثير فيها، والسيطرة عليها، والتخطيط لها، ومحاولة رؤية الأحداث قبل وقوعها، واتخاذ التدابير حيالها؛ مما يمكن تلاميذ المرحلة الإعدادية من صناعة عالم أفضل للعيش فيه.
- ٥٥- يتعرض تلاميذ المرحلة الإعدادية في المناطق الثأرية إلى مجموعة من المخاطر التي تهدد حياتهم؛ نتيجة لنقص وعيهم بكيفية وقاية أنفسهم منها، ومن هذه المخاطر: التعرض لسلبيات التكنولوجيا المعاصرة بدافع الانتقام، حدوث الصراعات النفسية، التعرض للمشكلات الصحية، التعرض للإهمال والتهميش، التعرض لسوء المعاملة، النزوع نحو الدمار والتخريب، افتقاد الأمن المدرسي والأسري.
- ٥٦- توجد مجموعة من المتطلبات الضرورية التي ينبغي توافرها لتحقيق التربية الوقائية لحماية تلاميذ المرحلة الإعدادية من التعرض لمخاطر ثقافة الأخذ بالثأر من أهمها: الإعداد المسبق للتربية الوقائية، توفير كافة الإمكانيات اللازمة لتطبيق التربية الوقائية وتنفيذها وتحقيق أهدافها، تأسيس نظام معلوماتي دقيق، تنمية القدرات والمهارات اللازمة للقائمين على تطبيق مدخل التربية الوقائية، القدرة على التخطيط الجيد، المشاركة الفعالة من كافة الأطراف المعنية بهذا المدخل.
- ٥٧- تلاميذ المرحلة الإعدادية يتسمون بالحساسية الزائدة، والانفعال السريع، ويوجهون ثورتهم وغضبهم إلى الأفراد والجماعات التي يعيشون فيها، وتتشكل شخصياتهم حسب الجو الاجتماعي، ورغبتهم في تكوين صداقات مع من يختارونهم.

٥٨- تتميز مظاهر النمو الانفعالي لتلاميذ المرحلة الإعدادية بالاضطراب وعدم الثبات الانفعالي، الذي يبدو على شكل تذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك، واتجاهات متناقضة أحياناً.

٥٩- يحتاج تلاميذ المرحلة الإعدادية إلى الأمن الذي يتضمن: الأمن الجسمي والصحة الجسمية، والحاجة إلى الأمن الداخلي، والحاجة إلى تجنب المخاطر والألم، والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة، والحاجة إلى المساعدة على حل المشكلات الشخصية.

ثانياً: التصور المقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية والبحوث المستقبلية

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج، يمكن تقديم تصور مقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، يقوم هذا التصور على مجموعة من الأسس ويسعى إلى تحقيق بعض الأهداف من خلال مجموعة من الإجراءات التي تحدد ملامحه، وذلك على النحو التالي:

(أ) مفهوم التصور المقترح:

نظرًا لأن المرحلة الإعدادية مرحلة المواجهة الحادة بين التلميذ وبين المجتمع، مما يؤدي به إلى الوقوع في مشكلات قد تعصف به إلى الانحراف في سن مبكرة؛ مما يتطلب ضرورة تفعيل الدور الوقائي للمدرسة لحمايته من ذلك، وضرورة توفير شعور التلميذ بالأمن والاستقرار النفسي؛ لذا يقصد بالتصور المقترح في البحث الحالي أنه: إطار ونموذج يوضح كيفية تفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

(ب) أهمية التصور المقترح:

تتمثل أهمية التصور المقترح في التالي:

- ١- أداة مساعدة في تكوين إطار منهجي يساعد في تفعيل التربية الوقائية لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- ٢- أداه لازمة لحث المسؤولين عن منظومة التعليم في مصر على البحث عن آليات تفعيل التربية الوقائية وبخاصة في مدارس المرحلة الإعدادية.

- ٣- أداة فعالة في توضيح أهمية تجويد العملية التعليمية في مدارس مناطق الخصومات الثأرية؛ وذلك عن طريق تفعيل التربية الوقائية لحماية التلاميذ من التعرض لحوادث الخصومات الثأرية.
- ٤- الاعتماد عليه في تفعيل التربية الوقائية لمواجهة أحداث العنف في مناطق الخصومات الثأرية، ومواجهة مشكلات التعليم فيها.
- ٥- يمكن أن يستفيد منه الجهات المعنية بمكافحة العنف والأخذ بالثأر وبخاصة في صعيد مصر.
- ٦- يسهم في تبصير الجهات المعنية بمكافحة العنف والأخذ بالثأر بكيفية تكوين فرق عمل متخصصة من الإدارة العامة لمكافحة العنف والمصالحات للخصومات الثأرية لوضع الأسس المناسبة لتصميم البرامج والخدمات الخاصة بالوقاية من مشكلة الأخذ بالثأر، وفي إعداد برامج التوعية من مخاطر هذه المشكلة، والتحذير من مخاطر التعرض للآثار المدمرة لمشكلة الأخذ بالثأر في المستقبل.
- ٧- يفيد المعلمين وأولياء أمور تلاميذ المرحلة الإعدادية في توجيه أبنائهم وإرشادهم للطرق المناسبة للتعامل مع أبنائهم، وحمايتهم من التعرض لمشكلة الأخذ بالثأر.

(ج) فلسفة التصور المقترح ومنطلقاته:

تعد التربية الوقائية أحد مجالات أصول التربية، وإحدى الركائز الأساسية التي تدعم جودة واستدامة العملية التعليمية، ويمكن عن طريقها التغلب على أحداث العنف بكافة أشكاله؛ لذا لجأت كثير من المؤسسات التعليمية- بصفة عامة-، والمدارس- خاصة- إلى تفعيل أساليبها.

لذا يتطلب الأمر تحديد متطلبات تفعيل التربية الوقائية، سواء المتطلبات الخاصة بالبنية المعلوماتية، والصحية، والبيئية، والتشريعية، والخاصة بالقائمين على العملية التعليمية في مدارس المرحلة الإعدادية بالمناطق التي بها خصومات ثأرية من: قيادات إدارية ومعلمين وإداريين وفنيين، والتلاميذ؛ وذلك في ضوء المعايير والأطر المرجعية التي تضمن التعايش السلمي في هذه المناطق.

استنادًا إلى ما سبق ينطلق التصور المقترح من عدة منطلقات من أهمها:

- ١- تتعاظم أهمية التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة العنف بصفة عامة وثقافة الأخذ بالثأر خاصة.

٢- في ضوء اتجاه كثير من الدول المتقدمة في معالجة كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية من خلال التربية الوقائية من خلال المدرسة، أصبحت الحاجة ماسة إلى تفعيل التربية الوقائية لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر في المدارس بمراحلها التعليمية المختلفة.

٣- التربية الوقائية تعد مطلبًا من مطالب العيش الآمن في ظل سلبيات التقدم التكنولوجي، وانتشار العنف بكافة أشكاله، والذي من أخطرها العنف الثأري وبخاصة في صعيد مصر.

من هذه المنطلقات تتحدد فلسفة التصور المقترح الذي يسعى إلى تفعيل التربية الوقائية لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

(د) أسس التصور المقترح:

يؤسس التصور المقترح على عديد من المرتكزات من أهمها:

١- التربية الوقائية كمدخل يمكن استخدامه في كافة المجالات، وميادين الحياة، وتمثل خطوة مهمة وضرورة ملحة في مسيرة تطور الفكر التربوي.

٢- المرحلة الإعدادية تعمل على تزويد الدارسين بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات، التي تتفق وظروف البيئات المختلفة.

٣- المرحلة الإعدادية مرحلة بناء لها دورها المهم في إعداد الأجيال؛ من خلال المحتوى، وما يتضمنه من أيديولوجية تقدم للمتعلمين، والتي تحدد بدورها نوعية الأفكار والمعتقدات والمفاهيم التي يكتسبها المتعلمون، باعتبارها ذات تأثير مهم على اتجاهاتهم ومعلوماتهم، وطرق تفكيرهم، وتكوين مستقبلهم، ومسؤولية حمايتهم ووقايتهم من المخاطر التي يتعرضون لها، وتؤثر على حياتهم بالأساليب التربوية الوقائية التي تقوم على أسس علمية، واتباع أساليب تربوية متنوعة.

(هـ) أهداف التصور المقترح:

في ضوء الفلسفة التي ينطلق منها التصور المقترح، والأسس التي يركز عليها، يمكن

تحديد أهداف التصور المقترح في الأهداف التالية:

١- توعية تلاميذ المرحلة الإعدادية بمخاطر ثقافة الأخذ بالثأر.

٢- توضيح الأساليب والإجراءات الوقائية التي يمكن تفعيلها لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر.

(و) إجراءات التصور المقترح:

لتحقيق أهداف التصور المقترح يتطلب ذلك مجموعة من الإجراءات التي يمكن عن طريقها تفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتتمثل هذه الإجراءات في الإجراءات التالية:

أولاً: إجراءات تفعيل دور إدارة المدرسة الوقائية لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية يمكن أن تقوم إدارة المدرسة بالإجراءات التالية:

- وضع تشريعات لردع التلاميذ والمعلمين وغيرهم من العاملين بالمدرسة، الذين يبذلون سلوكيات انحرافية، ومعاقبة من يجلب أية أدوات حادة للمدرسة
- الإعلان على شبكة المعلومات الدولية والقنوات الفضائية عن برامج التوعية والإرشاد التربوي المدرسي للمعلمين والتلاميذ.
- إعداد خط ساخن لتلقي الشكاوى المتعلقة بالممارسات العنيفة داخل بيئة المدرسة أو خارجها، ووضع آليات للتعامل مع هذه الشكاوى.
- وضع لوائح مدرسية صارمة للضبط المدرسي تشمل التلاميذ والمعلمين والعاملين.
- نشر الوسائل الإعلانية لتوعية التلاميذ والمعلمين والعاملين بكيفية مواجهة العنف والتعامل معه بكافة صورته وأشكاله داخل المدرسة وخارجها.
- تزيين مداخل المدرسة الإعدادية، ومحيطها، وفصولها، بلافتات وملصقات تدعو إلى المحبة، والتسامح، والوحدة، والوئام، والتعاون.
- إصدار دورية فصلية أو شهرية، أو مجلة، تحمل عنوان التسامح في المدرسة، والعمل على نشرها عبر شبكة الإنترنت على موقع المدارس الإعدادية.
- عقد مؤتمر سنوي تحت عنوان التسامح في إطار المدرسة، ودعوة قطاعات المجتمع للمشاركة فيه والإفادة منه، بهدف نشر ثقافة التسامح في المجتمع والمدرسة.

- عمل خطة سنوية للندوات والمحاضرات العامة حول أهمية التسامح، بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني للمدرسة ومحاربة العنف بأشكاله المختلفة.
- تدريب العاملين في البيئة المدرسية حول التعامل مع المتعلمين وأفراد المدرسة، وإكسابهم المهارات المناسبة بكيفية التعامل، وخفض وتيرة العنف، وتوفير الجو الآمن داخل البيئة المدرسية.
- استخدام وتفعيل أساليب التعزيز المادية والمعنوية، وتأكيد تطبيقها داخل البيئة الصفية وخارجها؛ لتضييق الفجوة بين أفراد البيئة التربوية، وخفض وتيرة التوتر لدى المتعلمين، وبناء جسور الثقة بينهم.
- تقليل الكثافة الطلابية داخل المدارس الإعدادية، وتحسين أوضاع العملية التعليمية داخل الفصول والمدرسة، مع تدريب المعلمين والإداريين على كيفية التواصل مع التلاميذ، والتعامل مع أعمال العنف الصادرة من قبلهم داخل المدرسة.
- إنشاء صناديق لتلقي شكاوى التلاميذ في المدرسة؛ تفتح كل أسبوع بمعرفة لجنة مشكلة من مدير المدرسة والوكيل والأخصائي الاجتماعي والنفسي للتوصل إلى حلول عملية يتم الإعلان عنها للتلاميذ.
- تنفيذ عديد من الندوات للمعلمين وإدارة المدرسة حول حقوق التلاميذ النفسية والاجتماعية والخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية.
- طبع نشرات وكتيبات مبسطة ومطويات وتوزيعها على كل من يتعامل معهم التلاميذ للتعرف على طرق التربية النفسية الصحيحة.
- الحرص عند تخطيط الجدول الدراسي على منع وقت الفراغ الذي يميل فيه التلاميذ لإحداث التخريب أو العنف بينهم وبين المعلمين لتخفيض عدد التلاميذ المتواجدين خارج الفصول، بما يسمح بتسهيل الرقابة، وتقليل الضغط على الأماكن المفتوحة.
- توفير أنظمة الأمن لحماية المعلمين والتلاميذ من العنف والتخريب مع تزويد المدارس الإعدادية بأدوات مراقبة أمنية (الكاميرات والأجهزة الإلكترونية) لضبط الأسلحة والأدوات التي يستخدمها التلاميذ في العنف والشجار.

- تفعيل وحدة إدارة الأزمات بالمدرسة لمواجهة العنف بها، وذلك من خلال تكوين فريق لإدارة الأزمة بالمدرسة الإعدادية، يتوفر فيه الاستعداد للتعامل مع المفاجآت وحالات العنف والاستجابة للمتغيرات داخل المدرسة وخارجها.

ثانياً: إجراءات تفعيل دور المعلم الوقائي لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية يمكن أن يقوم المعلم بالإجراءات التالية:

- تنمية شخصية التلاميذ وفق ما تتميز به هذه المرحلة العمرية والتعليمية به من خصائص، حتى يسهل توجيههم التوجيه السليم وإعدادهم بالشكل الذي يجعلهم قادرين على النمو.
- ترسيخ ثقافة التسامح ونبذ العنف في المناهج، والخطط الدراسية، مع التركيز على الجانب التطبيقي داخل الفصل والمدرسة وخارجها.
- عقد ورش عمل، ودورات تدريبية للمعلمين في المدرسة، لتدريبهم على آليات نشر ثقافة التسامح ومواجهة العنف الثأري.
- تطبيق استراتيجيات التدريس المجربة والمتنوعة، التي تناسب الموقف التعليمي وحاجات المتعلمين وإمكاناتهم، وإكسابهم مهارات حل المشكلات والاستقصاء والتعلم؛ من خلال تطبيقها داخل الموقف التعليمي، وربط هذه الاستراتيجيات بواقعه ومشكلاته المعاصرة التي تمس حاجاته بشكل كبير.
- تعليم التلاميذ كيف يفكرون ويتصرفون وكيف يعالجون غضبهم.
- استخدام التعليم التعاوني كأسلوب تعليمي صفي لكل الصفوف الدراسية بنسبة ٢٥% من الوقت تقريباً.
- تعامل المعلمين مع تلاميذهم في إطار من المساواة والمحبة، ومحاولة إظهار الجوانب الإيجابية في شخصياتهم، والوقوف على نقاط الضعف لمواجهتها والتغلب عليها.
- استخدام استراتيجيات حديثة للتعلم تتناسب مع قدرات المتعلمين ومهاراتهم لتعتمد على التعلم النشط، وتعلم المهارات الحياتية.

- إشراك التلميذ المشاغب في أعمال تمتص طاقته، وتجعله يشعر بأهميته وعدم إهماله.
- وعي المعلم بما بين تلاميذه من فروق فردية وعيًا تامًا، فيتجنب مقارنة التلاميذ ببعضهم البعض دراسيًا، فهذا يؤدي إلى نشوء الصراع والعنف بينه وبين تلاميذه من ناحية، وبين التلاميذ وبعضهم البعض من ناحية أخرى، بالإضافة إلى تشكيل جماعة من التلاميذ بالمدرسة لمواجهة العنف.
- إعداد تقارير شهرية عن سلوك التلاميذ مع تخصيص درجات للسلوك تضاف للتلميذ المثالي في المدرسة وخارجها، وتحجب عن التلميذ السيئ كما تضاف هذه الدرجات لمجموعه العام النهائي.
- معرفة المعلم أنه قدوة للتلميذ في مظهره وسلوكياته، بحيث لا يتقوه بألفاظ تسيئ لمكانته أمام تلاميذه، وأن يتعاون ويتفاعل معهم، ويفهم مشكلاتهم، ويأخذ بأيديهم لمواجهة، مع توفير الإمكانيات المادية والفنية لنمو التلميذ في مختلف جوانبه الشخصية.
- استخدام المعلمين استراتيجيات التدريس والتعلم البعيدة عن العنف، عن طريق اشتراك المتعلمين معهم بوضع لائحة للأحكام التنفيذية المتعلقة بالثواب والعقاب داخل كل فصل.
- الاعتماد على أساليب إدارة الفصل والانضباط غير المبني على التهديد، وإعلام أولياء الأمور بها.
- إشاعة الجو الديمقراطي بين التلاميذ، ونشر مبدأ حرية التعبير والاختيار، وعدم إشعار التلميذ بأنه ملقن ومستقبل فقط في المواقف التربوية المختلفة.
- البعد عن العقاب البدني والإيمائي واللفظي؛ كالتعزيز السلبي والتصحيح الزائد والمباريات الصفية.
- تقوية الوازع الديني والأخلاقي لدى التلاميذ، من خلال: التنكير بمراقبة الله تعالى ومعيته التي لا تفارق العبد أبدًا، تهيئة الصحة الصالحة، التربية الإيمانية، التنكير بالعاقبة والمصير، التأكيد على أهمية التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية في ضبط سلوكياتهم.

ثالثاً: إجراءات تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي الوقائي لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية يمكن

أن يقوم الأخصائي الاجتماعي والنفسي بالإجراءات التالية:

- تدريب المعلمين على اكتشاف المتعلمين العدوانيين ومعالجتهم، وحصر المتعلمين أصحاب السلوك العدواني المتكرر حتى يمكن التعامل معهم.
- تحديد الحاجات الاجتماعية والنفسية للمتعلمين وإشباعها بالأساليب والبرامج التربوية المناسبة، وتدريبهم على حل خلافاتهم عن طريق الحوار والتفاهم وقبول رأي الآخر.
- دراسة الأخصائي الاجتماعي والنفسي لكل حالة عنف داخل المدرسة مع التوجيه والمتابعة المستمرة داخل المدرسة.
- إنشاء قاعدة بيانات للتلاميذ، توضح ما يتعرض له التلاميذ من ممارسات عنيفة داخل المدرسة وتبادلها بين المدارس كمؤشر لكيفية التعامل مع الحالات المتماثلة.
- الدعم والمساندة للمتعلمين المتأثرين بالصدمات والأزمات وجرائم الخصومات الثأرية، والتي تولد لديهم سلوكاً عنيفاً، مع إعداد برامج وقائية وندوات ومحاضرات لتعريفهم بحسن التصرف في المواقف حتى لا يؤدي العنف إلى مزيد من العنف مع توجيههم على كيفية التعامل معه.
- تحويل المتعلمين الممارسين للعنف لمركز الطب النفسي لمعالجة الانحرافات والاضطرابات النفسية والسلوكية لديهم.
- تصميم وتنفيذ برامج إرشادية نفسية تسهم في التفريغ الانفعالي والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.
- تقديم الخدمات الوقائية لتلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال دراسة الظروف الاجتماعية ومظاهر المشكلات العامة في المدرسة.
- تنفيذ برامج إرشادية لتنمية التسامح بين التلاميذ، لاسيما ممن يحملون أفكاراً متعصبة وينتمون لعائلات بها خصومات ثأرية.

- استخدام وتفعيل أساليب تعديل السلوك.
 - تفعيل دور الإرشاد المدرسي باعتباره خط الدفاع الأول بين المتعلم والسلوك غير المرغوب فيه، وهو صمام الأمان لمنع حدوث المشكلة "الجانب الوقائي" أو الحد من السلوك غير المرغوب فيه.
 - تعريف التلاميذ وتوعيتهم بمخاطر الجريمة وأنواعها، وأثرها على الفرد والمجتمع، ومكافحتها، وسبل وقاية الأفراد من الوقوع فيها.
 - تكوين وتنمية الاتجاهات التي تساعد على شعور الفرد بأنه عضو في جماعة، عن طريق عمل برنامج لتحسين نتائج تعلم التلاميذ أو رفع الروح المعنوية للعاملين بالمدارس.
 - متابعة وتحليل البرامج الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية للتلاميذ أسبوعياً، لتوضيح خطورة ممارسة العنف عليهم، وتأثيرها البالغ على التلاميذ وتلافي آثارها السلبية والتي تدعو إلى العنف.
 - عمل برامج إرشادية للأباء والمعلمين في المدارس حول أساليب مواجهة السلوكيات غير السوية، التي قد يمارسها بعض التلاميذ، واتباع أسلوب الاعتدال في تنشئتهم، فلا إفراط في استخدام الشدة، ولا مغالاة في التدليل الزائد؛ فكلهما له تأثير سلبي على سلوكياتهم، وتحديد الأسر للسلوك السلبي (العنيف/ العدوانى) الذي يلزم تعديله، لتوفير الدعم النفسي والاجتماعي، وإحداث التغيير الإيجابي في سلوك الأبناء.
 - تنفيذ الندوات لأولياء الأمور للتوعية بحقوق أبنائهم في الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية، وحقوقهم في اللعب، والمشاركة، والتعبير عن الرأي، والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية، وترسيخ القيم والعادات الإيجابية، وغرس الثقة في نفوس الأبناء، مع الحرص على عدم تعريضهم لمسببات الإحباط.
- رابعاً: إجراءات تفعيل دور الأنشطة التربوية الوقائية لمواجهة ثقافة الأخذ بالنثر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالنثر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية يمكن أن يتم تطوير الأنشطة التربوية من خلال الإجراءات التالية:

- تطوير الأنشطة التربوية وتضمينها القيم الاجتماعية لدى التلاميذ، مثل: المسؤولية، والتسامح، والعفو، وروح الانتماء.
- التنوع في الأنشطة الصفية وغير الصفية داخل البيئة التربوية وخارجها، وإشراك التلاميذ فيها مع إسناد الدور الملائم لحاجاتهم وميولهم وإمكاناتهم.
- شغل أوقات الفراغ لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بكل ما هو نافع ومفيد، من خلال: الاستمرار في تحصيل العلم والتزود بالمعارف العامة والفنية، والتردد على المكتبات والندوات، والاشتراك في النوادي الرياضية المتنوعة، والاشتراك في الرحلات العلمية والمخيمات الكشفية، وتعويدهم للإسهام في الخدمات الاجتماعية والتطوعية لمساعدة الآخرين.
- تفعيل المجالس والبرلمانات الطلابية.
- إنشاء نوادي ثقافية بالمدارس تمارس فيها الأنشطة المختلفة لاكتشاف قدرات المتعلمين وتفرغ طاقاتهم وتوجيهها، والاستفادة منها تحت إشراف متخصصين في الجوانب التربوية المختلفة.
- تنفيذ المعسكرات الصيفية لتنمي الأنشطة الحركية والرسم، والفنون الشعبية لخفض عدوانية التلاميذ.
- عمل لوحة شرف للتلاميذ بداخل الفصل لتشجيع المتفوقين دراسياً، وتحفيز المتخاذلين، مع إحيائها باستمرار وتخصيص جوائز رمزية للمنتظمين حتى يعم التنافس.
- المشاركة في تشكيل البرلمان الطلابي كتجسيد واقعي لفكرة الديمقراطية والمناقشة الموضوعية، والتعبير عن الرأي واحترام آراء الآخرين، والمشاركة في صنع القرارات خصوصاً التي تتعلق بشؤونهم.
- إقامة معارض تتضمن موضوعات ومقالات تختص بحقوق التلميذ والتوجيه والإرشاد.
- عمل ندوات ولقاءات دينية وثقافية واجتماعية داخل المدرسة، تؤكد على أهمية التحلي بحسن الخلق.

- توظيف الإذاعة المدرسية والجانب الإعلامي في المدرسة للحد من سلوك العنف لدى التلاميذ، وتوعية أولياء الأمور والتلاميذ بخطورة العنف، وكيفية التعامل معه.
 - تفعيل وزيادة الأندية المسائية بالمدارس الإعدادية؛ لإتاحة الفرص للتلاميذ لممارسة الأنشطة، واستثمار قدراتهم، وإبراز مهاراتهم، وشغل أوقات فراغهم في أعمال مفيدة لهم.
- خامسًا: إجراءات تفعيل دور المشاركة المجتمعية الوقائي لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.**

لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية يمكن تطوير المشاركة المجتمعية مع المؤسسات التربوية من خلال الإجراءات التالية:

- تنشيط الجانب الوقائي والتثقيفي للعاملين كافة داخل البيئة التربوية الواحدة، كالمعلمين والمرشدين والإداريين وأولياء الأمور، ونشر ثقافة التسامح، وتأكيد تطبيقها داخل البيئة المدرسية وخارجها، والتنسيق الفعال بين المجالس الأسرية والمدرسية، وتنظيم ورش العمل والندوات واللقاءات وتفعيلها بين الأطراف كافة.
- تفعيل مجالس الأمناء والآباء والمعلمين، والمشاركة في تطبيق مبدأ "التربية مسؤولية مشتركة" للرقابة على مشاهد العنف التي يراها الأبناء على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ومواقع التواصل الاجتماعي، والهواتف المحمولة، والقنوات الفضائية.
- التواصل بمؤسسات المجتمع وبخاصة الدينية لتوعية المتعلمين بمخاطر مشكلة الثأر.
- الاستفادة من وسائل الإعلام والاتصالات بالشكل الأمثل، نحو نبذ العنف، وتأكيد الجوانب والقيم الإنسانية السمة من خلال هذه البرامج والتطبيقات.
- توجيه الآباء لعدم ترك أبنائهم مع رفقاء السوء، وتوجيه برامج تساعد التلاميذ نحو ممارسات أفضل وتؤكد على السلوك الإيجابي.
- عرض مواد إعلامية وأفلام ومسرحيات لنشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع مع توعية التلاميذ والمعلمين بالحقوق والواجبات نحو أنفسهم ومجتمعهم.
- التوجه الإعلامي لبرامج و فقرات غير تقليدية لحث التلاميذ على تعلم لغة الحوار الجيد والتعاون البناء.

- تنمية الوعي التربوي على مستوى الأسرة من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- حضور الآباء لدورات وندوات حول أفضل السبل في تربية الأبناء، وتوجيه الأبناء لمشاهدة البرامج التليفزيونية الهادفة والإبحار في المواقع الإلكترونية التي لا تشجع على العنف والانحراف.
- التعاون بين المدارس وجمعيات حماية الطفل، والتنسيق مع المؤسسات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان للدعم النفسي والاجتماعي؛ لرصد مظاهر العنف المدرسي وتفسير أسبابه ودوافعه والعمل على بحث كيفية معالجته.
- تحقيق الاتصال والتواصل الفعال بين المدرسة والأسرة؛ لتدعيم القيم الدينية والمجتمعية المرغوبة بداخل الأبناء، والتي تدعو إلى التسامح ونبذ العنف.
- زيارة الأسر للمدرسة بين الحين والآخر لمتابعة سلوك أبنائهم.
- التنسيق بين إدارة المدرسة والأخصائي الاجتماعي والنفسي والمعلمين وأولياء أمور التلاميذ؛ لتحديد خطة عمل مشتركة لبحث المشكلات التي يواجهها التلاميذ واقتراح الحلول لها وتنفيذها.

(ز) - متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

- لتحقيق أهداف التصور المقترح والإجراءات سألغة الذكر، يتطلب تنفيذ التصور المقترح مجموعة من المتطلبات من أهمها:
- ١- تفعيل القوانين والتشريعات المدرسية الحافظة للأمن المدرسي والنظام والراذعة للعنف.
 - ٢- إنشاء وحدة للإرشاد الاجتماعي والنفسي بمدارس المرحلة الإعدادية.
 - ٣- تنمية الفكر التشاركي لتلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال تفعيل الأنشطة التربوية والاتحادات الطلابية.
 - ٤- التواصل الفعال بين مدارس المرحلة الإعدادية والأسرة والمجتمع.
 - ٥- تفعيل دور الإدارة والمجالس المدرسية بالمرحلة الإعدادية لربط المدرسة بالمجتمع والبيئة المحيطة.
 - ٦- تقوية الوازع الديني والأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٧- شغل أوقات الفراغ لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بكل ما هو نافع ومفيد.

(ح) - معوقات تطبيق التصور المقترح وكيفية التغلب عليها:

من المتوقع أن يواجه تطبيق التصور المقترح لتفعيل التربية الوقائية كمدخل لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بعض المعوقات، من أهمها:

١- معوقات مرتبطة بالأخصائي الاجتماعي والنفسي: تشمل وجود كثير من السلوكيات السلبية وحالات العنف لا تصل إلى الأخصائي الاجتماعي والنفسي، سواء لأنها تحدث بين المتعلمين ولا يعلم بها الإداريون، أو لأنها تحدث داخل الفصل الدراسي، ويقوم المعلم بحلها ذاتيًا دون اللجوء للأخصائي، بالإضافة إلى إخفاء الأخصائي لسجلات الحالات الفردية لسريتها الشديدة، حيث تمس سمعة التلاميذ وأسرهم.

٢- معوقات مرتبطة بالأنشطة التربوية في المدرسة: وتشمل خلو بعض المدارس من الملاعب والحدائق التي تمارس فيها الأنشطة والمباريات الرياضية، بالإضافة إلى ضيق مساحات الفصول والفناء المدرسي، وإهمال النظافة، والأثاث المتهاالك، وكلها تبعث على العنف.

٣- معوقات مرتبطة باللوائح والقرارات الوزارية، وتشمل ضعف اهتمام المؤسسات التعليمية بالتنظيمات واللوائح والإنذارات والقرارات الوزارية التي لا تمنع العنف، ولا تضع حدًا لعدم الانضباط المدرسي.

٤- معوقات مرتبطة بإدارة المدرسة، وتشمل ضعف إدارة المدرسة عن مواجهة السلوك الفوضوي، مع غياب دور مجالس الأمناء والآباء والمعلمين ووحدة التدريب والجودة لمواجهة مشكلات العنف داخل المدرسة الإعدادية، مع غياب الشرطة المدرسية، ودوريات الأمن والحراسة والإشراف على الأدوار والمبنى المدرسي والفناء وبوابة المدرسة، والمحيط الخارجي للمدرسة.

٥- معوقات مرتبطة بنقص الإمكانيات والموارد المالية والمادية وقلة الميزانيات المخصصة للمدرسة لتفعيل برامج مواجهة العنف.

ويمكن التغلب على هذه المعوقات من خلال الإجراءات التالية:

- ١- إنشاء قاعدة بيانات للتلاميذ توضح ما يتعرضون له من ممارسات عنيفة داخل المدرسة وتبادلها بين المدارس كمؤشر لكيفية التعامل مع الحالات المماثلة.
- ٢- تفعيل الأنشطة التربوية بالمدرسة، والاهتمام بإشراك التلميذ المشاغب في أعمال ينفس فيها طاقته، وتجعله يشعر بأهميته، مع توفير الإمكانيات المادية والفنية لنمو مختلف جوانبه الشخصية.
- ٣- وضع لوائح مدرسية صارمة للضبط المدرسي تشمل التلاميذ والمعلمين والعاملين، ووضع تشريعات لردع التلاميذ وغيرهم من العاملين بالمدرسة، الذين يبدون سلوكيات سلبية تتسم بالعنف.
- ٤- توفير أنظمة الأمن، مع تزويد المدارس بأدوات مراقبة أمنية مثل: كاميرات المراقبة والأجهزة الإلكترونية، للأدوات التي قد يستخدمها التلاميذ في العنف والشجار في المدرسة.
- ٥- التنسيق مع مؤسسات المجتمع للإسهام في التمويل وإعداد برامج لمواجهة العنف، وتبادل الخبرات لتطوير منظومة التعليم في مدارس مناطق الخصومات الثأرية.
- ٦- إصدار أدلة إرشادية موضحة لأساليب التربية الوقائية في مدارس مناطق الخصومات الثأرية.
- ٧- التدريب المستمر للقائمين على العملية التعليمية، وبخاصة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والتلاميذ في مدارس مناطق الخصومات الثأرية على مهارات الحوار التربوي وقيم التعايش السلمي.
- ٨- تقديم الحوافز المادية والمعنوية لدعم عمليات المشاركة والتعاون في تحقيق المصالحات في الخصومات الثأرية ونشر قيم التسامح.
- ٩- وضع آليات فعالة على مستوى المديرية التعليمية لدعم منظومة الرقابة والمتابعة والتقييم لحوادث الخصومات الثأرية داخل المدارس أو في مجتمعها المحيط وكيفية التعامل معها.

ثالثاً: البحوث المستقبلية المقترحة

- ١- تطوير أداء معلمي مناطق الخصومات الثأرية.
- ٢- دور البرلمان المدرسي في تنمية قيم التعايش السلمي.
- ٣- متطلبات تفعيل الحوار التربوي لمواجهة ثقافة الأخذ بالثأر.
- ٤- الأبعاد التربوية للمشاركة المجتمعية في مواجهة العنف المدرسي.
- ٥- بعض المشكلات المجتمعية التي تواجه تطوير التعليم في المناطق المهمشة.
- ٦- دور الأنشطة التربوية في مواجهة ثقافة الأخذ بالثأر.
- ٧- التربية الوقائية كمدخل لتفعيل مسؤولية المؤسسات التربوية نحو مواجهة العنف.
- ٨- المتطلبات التربوية لتفعيل دور المشاركة المجتمعية في مواجهة الخصومات الثأرية.
- ٩- أساليب التربية الوقائية لمواجهة العنف المدرسي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، أبو الحسن عبد الموجود (٢٠١٠). الخدمة الاجتماعية في المدرسة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- إبراهيم، أبو الحسن عبد الموجود (٢٠١٣). المتغيرات الاجتماعية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- إبراهيم، عبد الراضي (٢٠٠٥). التربية الوقائية، مكة المكرمة، دار المتنبى للطباعة والنشر.
- إبراهيم، على طلبة محمد (٢٠٠٩). "الأبعاد الاجتماعية الثقافية لظاهرة الثأر لدى المرأة في صعيد مصر دراسة ميدانية بجنوب الوادي"، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٢٦، جامعة جنوب الوادي، ص ص ٢٦١-٣٠٠.
- أبو قمر، باسم؛ نشوان، تيسير (٢٠٠٤). "مدى تناول محتوى مناهج العلوم في المدارس الصناعية بفلسطين لأبعاد التربية الوقائية وقضاياها ووعي الطلاب بها"، بحث منشور في المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للتربية العلمية بعنوان: الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مج ١، يوليو، ص ص ٧٣-١٠٣.
- أبو معلقة، سهى غازي (٢٠٠٦). مدى تضمن محتوى مناهج العلوم لطلبة الصف السادس لبعض مفاهيم الوقاية واكتشافهم لها في مدارس قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- إمام، هبة ضياء (٢٠٠٠). في بيتنا مراهق - دليل الآباء إلى حل مشكلات المراهقين، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.
- أحمد، حاتم عبد المنعم؛ هاني، أحمد فخري؛ حسنين، أيمن عليو (٢٠١٧). "المتغيرات الاجتماعية والفيزيائية المرتبطة بجريمة الأخذ بالثأر - دراسة حالة في إحدى قرى صعيد مصر"، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، المجلد السابع والثلاثون، الجزء الثاني، مارس، ص ص ٩٥-١١٩.
- ابن منظور، جمال الدين محمد (٢٠١١). لسان العرب، ج ٣، بيروت، دار الكتب العلمية.

- ابن هشام، عبد الملك (١٩٩٠). **السيرة النبوية**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٣، الجزء الرابع، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الجرواني، هالة إبراهيم؛ المشرفي، إنشراح إبراهيم (٢٠١٠). **التعليم والتعلم في السنوات المبكرة**، الرياض، دار الزهراء.
- الحداري، خليل عبد الله عبد الرحمن (١٤١٨هـ). **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الحريري، رافدة عمر؛ الإمامي، سمير (٢٠١١). **الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية**، عمان، دار المسيرة.
- الخميسي، السيد سلامة (٢٠٠٣). **دراسات في التربية العربية وقضايا المجتمع العربي**، الإسكندرية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣.
- الرازي، محمد بن أبي بكر (٢٠٠٠): **مختار الصحاح**، القاهرة، دار الحديث.
- الشراي، خالد جويس (٢٠٠٩). **دور مديري المدارس في مواجهة ظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير**، جامعة اليرموك، الأردن.
- الشربيني، زكريا؛ صادق، يسرية (٢٠٠٠). **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاينة ومواجهة مشكلاته**، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الشيخ، محمود يوسف (٢٠٠٧). **مشكلات تربوية معاصرة**، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الطنطاوي، رمضان عبد الحميد (١٩٩٧). "دور مناهج العلوم لطلاب التعليم العام بمصر في تحقيق مفهوم التربية الوقائية"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، العدد ٣٣، ص ٦٦-٩٨.
- العزب، هاني السيد (٢٠١٥). **القائد الصغير ضرورة لبناء مستقبل جديد**، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- العوضي، رأفت (٢٠٠٥): **أنماط القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم**، رسالة ماجستير، كلية التربية بغزة، جامعة الأزهر، فلسطين.

- الغنام، محمد أحمد (١٩٨٣). "التفكير الاستراتيجي في التربية"، مجلة التربية الجديدة، منظمة اليونسكو، المكتب الإقليمي للتربية بالدول العربية، الأردن، العدد ٢٨، السنة العاشرة، يناير - إبريل ٢٠٠٨، ص ص ٥-١٨.
- القذافي، رمضان محمد (٢٠٠٠). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠١٠). أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٢٨، دمشق، دار الفكر.
- بدران، شبل (٢٠٠٠). التعليم وتحديث المجتمع، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- بدران، محمود عبد الرشيد؛ السيد، أحمد محمد (٢٠٠٣). الثقافة الثأرية والثقافة المسالمة: تأصيل نظري ودراسة ميدانية للثقافة الفرعية ومحددات السلوك الاجرامي، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- جاد، منى محمد علي (٢٠١٩). "تربية طفل الجيل الرابع على المواطنة الرقمية في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠"، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال بجامعة أسيوط، بعنوان: بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠، المنعقد خلال الفترة من: ١٧-١٨ يوليو ٢٠١٩، كلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط، ص ص ١٠٦-١٣١.
- جدوع، صباح أحمد عيد (٢٠١٤). "دور مديري المدارس في دعم تحصيل الطلبة وتحقيق البيئة المدرسية الآمنة"، رسالة المعلم، المجلد ٥١، العدد ٢، الأردن، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي، ص ص ٥٤-٥٨.
- جندب، أحمد علي (٢٠١٤). "ظاهرة الثأر"، ويكيبيديا، يناير ٢٠١٤، ص ص ١-٨، عن: جندب، أحمد علي (٢٠٠١). ظاهرة الثأر في المجتمعين اليمني والمصري، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة.
- حجازي، اعتدال عبد الرحمن (٢٠٠٦). "تنمية التربية الوقائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، بحث قدم إلى المؤتمر العربي الأول بعنوان: التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، جمعية الثقافة من أجل التنمية بالتعاون مع كلية التربية، جامعة سوهاج، خلال الفترة من: ١٨-١٩ إبريل، ج٢، ص ص ٢٩٠-٣٢٦.

- حجي، أحمد إسماعيل (٢٠٠٣). التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- حلمي، شكري عباس؛ سليمان، سعيد جميل؛ عوض، عوض توفيق (١٩٩٠). دراسة حول التعليم الأساسي في مصر بين الواقع والمستقبل، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
- حمدانة، محمد صايل (٢٠١٤). "دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية"، المجلة التربوية المتخصصة، المجلد ٣، العدد ٧، الأردن، وزارة التربية والتعليم، ص ٥٦-٧٢.
- حيدر، فاطمة محمد غلوم (٢٠١٩). دور المؤسسات التربوية في توعية طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت بأضرار المخدرات - دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.
- دويدار، عبد الفتاح (٢٠٠٣). سيكولوجية النمو والارتقاء، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- راغب، أسماء حسن (٢٠٠٨). الثقافة التقليدية وظاهرة الثأر دراسة سوسيو أنثروبولوجية بإحدى قرى سوهاج، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة سوهاج.
- رجب، مصطفى (٢٠٠٦). "الأسس الشرعية للتربية الوقائية"، ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر العربي الأول بعنوان: التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، جمعية الثقافة من أجل التنمية بالتعاون مع كلية التربية، جامعة سوهاج، خلال الفترة من: ١٨-١٩ إبريل، ج ١، ص ٤٢-٧١.
- رشاد، عبد الناصر محمد؛ عبود، عبد الغني (١٩٩٧). التعليم والتنمية الشاملة - دراسة في النموذج الكوري، القاهرة، دار الفكر العربي.
- زهران، حامد (٢٠٠١). علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب.
- سعود، فجر نايف (٢٠٢١). تطوير أساليب التربية الأسرية الكويتية لتعزيز قيم الانتماء للأبناء في ضوء متطلبات التربية الوقائية، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.
- سعيد، عاطف محمد؛ يونس، عارف مجيد (٢٠٠٦). "برنامج مقترح في التربية الوقائية لطلاب المرحلة الثانوية بالجمهورية الليبية في ظل متغيرات العولمة ومتطلبات الحياة المعاصرة"، بحث قدم إلى المؤتمر العربي الأول بعنوان: التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، جمعية

الثقافة من أجل التنمية بالتعاون مع كلية التربية، جامعة سوهاج، خلال الفترة من: ١٨-١٩ إبريل، ج٢، ص ص ٣٢٨-٣٧١.

- سليمان، عدلي (٢٠٠٥). **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة**، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبد العظيم، عبد العظيم صبري؛ محمود، حمدي أحمد (٢٠١٥). **فن صناعة القرار عند القائد الصغير**، القاهرة، المجموعة العربية للنشر والتوزيع.
- عبد الغفار، عبد السلام (د.ت). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الكريم، عبد الرحمن عيسى (٢٠٠٩). **مسؤولية الأسرة المسلمة في تحقيق التربية الوقائية**، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- عبد المهدي، عباس؛ راهي، قحطان فضل (٢٠١٤). **"دراسة مفاهيم التربية الوقائية والتقنيات البيولوجية المعاصرة في كتاب الأحياء للمرحلة المتوسطة"**، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، مجلد ٨، العدد ١٥، ص ص ١٤٥-١٦٤.
- عدس، عبد الرحمن؛ عبد الحق، كايد؛ عبيدات، نوقان (٢٠١٦). **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عرفات، نجاح السعدي (١٩٩٩). **"برنامج مقترح في التربية الوقائية على تنمية المفاهيم والاتجاهات الوقائية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"**، المؤتمر العلمي الثالث للجمعية المصرية للتربية العلمية بعنوان: **مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرين-رؤية مستقبلية**، المنعقد خلال الفترة من: ٢٥-٢٨ يوليو ١٩٩٩، كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد ١، ص ص ١٢٦-١٣٢.
- عز الدين، خالد (٢٠١٠). **السلوك العدواني عند الأطفال**، عمان، دار أسامة للنشر.
- علي، أحمد سعد أحمد (٢٠٢١). **استراتيجية مقترحة لتطوير الحوار التربوي في مواجهة مخاطر الثأر في ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠**، رسالة دكتوراه، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.
- عمار، حلمي أبو الفتوح (٢٠١٨): **"تعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى طلاب الجامعات"**، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد الثالث والخمسون، يوليو، ٨١٠-٨٢٨.

- عوض، عوض توفيق (٢٠٠٩). "علاقة التنشئة الأسرية بسلوك العنف عند الأطفال"، مجلة التربية والتعليم، العدد ٥٢، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ص ص ٦٢-٦٩.
- عويس، سيد (٢٠٠٩). لا... للعنف دراسة علمية في تكوين الضمير الإنساني، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عيسى، السيد عوض علي (٢٠٠٤). "جرائم الثأر في صعيد مصر، دراسة سوسيو أنثروبولوجية لجريمة القتل الثأري في قرية بيت علام"، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي السادس للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة، بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنايئة في صعيد مصر، المنعقد خلال الفترة من: ١٨-٢١، إبريل، ص ص ٢٣-٣٤.
- غباري، محمد سلامة (٢٠٠٩). مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية وأهدافها التنموية، الإسكندرية، دار الوفاء.
- فراج، عز الدين (٢٠٠٣). الإسلام والوقاية من الأمراض، ط٣، بيروت، دار الرائد العربي.
- فريحات، محمود محمد (١٩٩٤). "التربية الوقائية في مواجهة الكوارث وملاحمها في الأصول الإسلامية"، مجلة دراسات تربوية، مجلد ٩، الجزء ٦٣، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، ص ص ٢٣٠-٢٥٩.
- قناوي، شادية علي (٢٠٠٠). سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- كراجه، عبد القادر (١٩٩٧). سيكولوجية التعليم، عمان، دار اليازودي العلمية.
- لوفوليني، دورثي؛ هاريس، راشيل (٢٠٠٥). المراهقون يتعلمون ما يعايشونه، المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير.
- مجمع اللغة العربية (١٩٩٨). المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.
- محمد، أحمد شعبان (٢٠١٢). التربية الصحية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- محمد، أحمد ضياء الدين (٢٠١٥). أثر التربية الوقائية في الإسلام، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

- محمد، أحمد محمود (٢٠٠٦). "التربية الوقائية ودورها في التغلب على سلبيات العولمة ومعوقات التنمية في المجتمع المصري"، ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر العربي الأول بعنوان: التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، جمعية الثقافة من أجل التنمية بالتعاون مع كلية التربية، جامعة سوهاج، خلال الفترة من: ١٨-١٩ إبريل، ج١، ص ص ٢-٣٩.
- محمد، عبد الحميد السيد (٢٠١٩). الثأر بين فوضى الجاهلية ودستور الإسلام، المكتبة الأزهرية للتراث.
- محمد، فتحي عبد الرسول (٢٠١٩). المنظومة التعليمية والجيل الرابع، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال بجامعة أسيوط، بعنوان: بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠، المنعقد خلال الفترة من: ١٧-١٨ يوليو ٢٠١٩، كلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط، ص ص ٦٨ - ٦٩.
- مديرية التربية والتعليم بقنا (٢٠٢٠). البيان الإحصائي للتعليم الإعدادي، مديرية التربية والتعليم بقنا ٢٠٢٠ / ٢٠٢١، محافظة قنا، العام الدراسي: ٢٠٢٠ / ٢٠٢١.
- مديرية التربية والتعليم بقنا (٢٠٢١). الميزانية الإحصائية لمديرية التربية والتعليم بقنا ٢٠٢١ / ٢٠٢٢، محافظة قنا، العام الدراسي: ٢٠٢١ / ٢٠٢٢.
- مرسي، عبد الباسط السيد (٢٠٠٣). "الوقاية من الجريمة في ضوء تعاليم الإسلام"، مجلة الثقافة والتنمية، تصدر عن جمعية الثقافة من أجل التنمية، العدد السادس، المجلد الثاني، يناير، سوهاج، ص ص ١-٥٥.
- مصطفى، فهيم (٢٠٠٢). مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، القاهرة، دار الفكر العربي.
- مصطفى، فهيم (٢٠١٠). أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للنشر والتوزيع.
- معمر، حمدي (٢٠٠٢). التربية الوقائية في الإسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأقصي.
- منسي، محمود عبد الحليم (٢٠٠٣). الإبداع والموهبة في التعليم العام، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- منسي، محمود عبد الحليم؛ الطواب، سيد محمود (٢٠٠٣). علم نفس النمو للأطفال، الإسكندرية، نور للطباعة والكمبيوتر.
 - نصر، نوال أحمد (٢٠١٤). مستقبل الدراسات التربوية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
 - هاشم، أحمد عمر (٢٠٠٣). "ظاهرة الثأر وموقف الإسلام منها"، مجلة الوعي الإسلامي، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، السنة ٣٩، العدد ٤٤٧، ذو القعدة ١٤٢٣ - يناير ٢٠٠٣، ص ص ٢٤-٢٥.
 - هلال، ناجي محمد (٢٠٠٩). إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية، القاهرة، دار المعارف.
 - هام، فوزي قابيل: الحاجات النفسية المرتبطة بظاهرة الأخذ بالثأر في الصعيد وعلاقتها بالمستوى التعليمي، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة أسيوط، ١٩٨٠.
 - وزارة التربية والتعليم (٢٠١٦). فرار وزاري رقم (٢٨٧) بتاريخ: ٢٠١٦/٩/١٩ بشأن: لائحة الانضباط المدرسي، جمهورية مصر العربية.
 - وزيري، أحمد صالح (٢٠١٢). ديناميات البناء النفسي لدى عينة من الشباب ذوى النزعة نحو الثأر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
 - يكن، فتحي (١٩٩٧). التربية الوقائية في الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ثانياً: المواقع الإلكترونية:
- آدم، رجب (٢٠١٧). "تراجع التمسك بأصول الثأر وانتشار الفجر في الخصومة واستباحة دم الأطفال والنساء"، جريدة الوطن الإلكترونية، available at: <https://www.elwatannews.com/news/details/2450139?t=push> تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٨/٢٩ الساعة: ٥٧:٥٧ صباحاً.
 - جريو، أحمد سعد (٢٠٢١). "المرأة في البيئة الثأرية، جريدة الجمهورية online، Available at: <https://www.gomhuriaonline.com/Gomhuria/943008.html>، at: ٢٠٢١/١٢/٨، الساعة: ٩:٠٩ صباحاً.